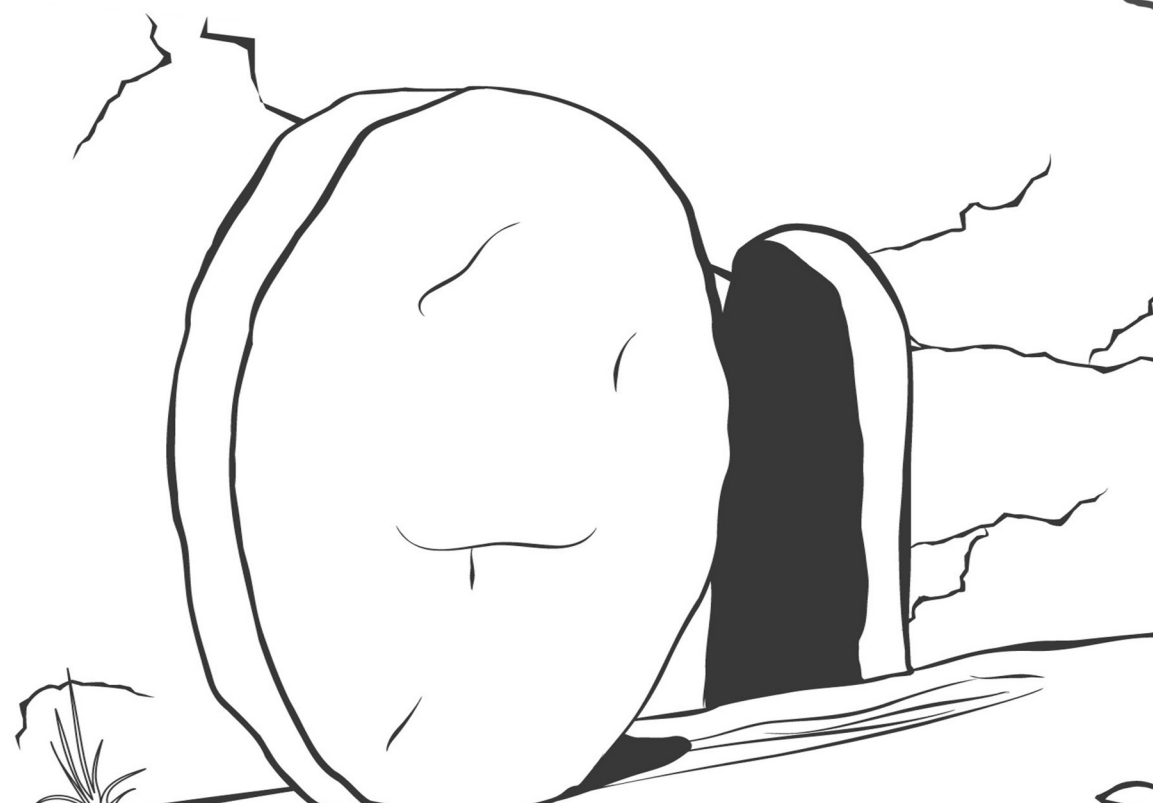
يسوع ليس أسطورة

كتاب التدريبات

بقلم: D. L. Stephens



يسوع ليس أسطورة

كتاب التدريبات

بقلم: D. L. Stephens

يسوع ليس أسطورة كتاب التدريبات

الطبعة الثانية باللغة الإنجليزية في مارس ٢٠٠٣

الطبعة الثالثة باللغة الإنجليزية في أغسطس ٢٠٠٨

الإصدار الإلكتروني في أغسطس ٢٠٠٨.

حقوق الملكية © تخص ٢٠٠٣, Donald L. Stephens

حقوق الملكية © تخص ٢٠٠٨, Donald L. Stephens

حقوق الملكية © تخص ٢٠١٠, Donald L. Stephens

حقوق الملكية © تخص ٢٠١٢, Donald L. Stephens

حقوق الملكية © تخص ٢٠١٥, Donald L. Stephens

حقوق الملكية © تخص ٢٠١٦, Donald L. Stephens

حقوق الملكية © تخص ٢٠٢٠, Donald L. Stephens

حقوق الملكية © تخص ٢٠٢٦, Donald L. Stephens

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة. يُمنع إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب، من دون إذن خطِّي مسبق من الناشر، كما يُمنع تخزينه بأي شكل من الأشكال وبأية وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو آلية من دون إذن خطي مسبق من الناشر.

طُبع في الولايات المتحدة الأمريكية.

الغلاف والرسوم التوضيحية من تصميم Richard Smotherman.

الأسطورة

١. تحديد الأشخاص والأحداث في التاريخ.

يترك الأشخاص الذي عاشوا بالفعل في العالم عبر التاريخ، دليلاً كاشفًا يضعهم في سياق تاريخي معين. ينطبق هذا الأمر خصوصًا على المشاهير. إذ تظل قرائن قائمة من العصر الذي عاشوا فيه، تؤكد وجودهم، وتحدد الزمن الفعلي الذين كانوا فيه. يفحص هذا الجزء الأدلة التي تدعم حقيقة حياة يسوع المسيح، وتبين كيف يضعه ذلك في التاريخ.

التأريخ الزمني هو العلم الذي يحدد الحقبات الفعلية، أو السنوات، التي وقعت فيها أحداث ماضية. يسعى التأريخ الزمني إلى ترتيب الأحداث ترتيبًا صحيحًا بحسب تواريخ حدوثها. يعد ترتيب الأحداث ترتيبًا صحيحًا في التاريخ القديم أو العصور الوسطى مشكلة كبرى، إذ كان تحديد السنوات مقترنًا عادةً بشخصية بارزة، مثل: اسم حاكم يرد في قائمة ملوك.

كان البشر في العصور القديمة، يُقدِّرون تواريخ حدوث الوقائع عن طريق حساب الشهور القمرية. كان الشهر القمري يتكون من ٣٠ يومًا. قد كانت السنة القمرية قصيرة، واستلزمت تعديل متكرر. كانت تحسب بعض المجتمعات بدء الفصول المختلفة بمراقبة الشمس. لم يكن ثمة تقويم عالمي موحد ومستمر لاستخدمه في تحديد حدثًا في التاريخ، وللتنبؤ بموعد حلول يوم منتظر. يكون تقويم مثل هذا تقويمًا تأريخيًا باستخدام الحقبة الزمنية، مثل التقويم الذي نستخدمه اليوم. فقد كانوا من أجل تحديد زمان وقوع حدث ما، يحيلونها إلى ملوك أو رؤساء كهنة، وفي بعض الأحيان إلى كوارث. على سبيل المثال، يذكر الكتاب المقدس في إنجيل لوقا، في إشارة إلى مجيء يوحنا المعمدان،

(لوقا ٣: ١- ٢): "وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسَ قَيْصَرَ، إِذْ كَانَ بِيلَاطُسُ ٱلْبُنْطِيُّ وَالِيًا عَلَى ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَهِيرُودُسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى ٱلْجَلِيلِ، وَفِيلُبُّسُ أَخُوهُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَكُورَةِ تَرَاخُونِيتِسَ، وَلِيسَانِيُوسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى ٱلْأَبِلِيَّةِ،فِي أَيَّامِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا، كَانَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي ٱلْبَرِّيَّةِ،"

بإشارته هذه، فإن لوقا يؤرخ لميلاد يوحنا المعمدان بأقصى قدر ممكن من الدقة. ولكي يعرف المؤرخون الوقت الذي عاش فيه يوحنا، فإنهم بإمكانهم إحالتها إلى سنوات حكم طيباريوس قيصر، وفترة حكم بيلاطس البنطي المتزامنة معها، وفترة ملك هيرودس. أما لمعرفة الزمان الذي أتى يوحنا فيه كارزًا في البرية، يمكن للمرء البحث عن الزمان الذي تشارك فيه رجلان منصب رئيس الكهنة في إسرائيل. يذكر لوقا أن هذا كان الوضع عندما أتى يوحنا.

من المهم الانتباه إلى أن يوحنا العمدان عمَّد يسوع الناصري، وهذا يضعهما معًا في الزمان والمكان عينهما.

تتمثل مهمة المؤرخ في إعداد سجل بالأحداث التي شهدها العالم منذ نشأته. فلا يحاول المؤرخ تفسير حدث، بل أن حقيقة إثبات وقوعه وحسب. بالرغم من عدم وجود تقويم مستخدم مشترك بين كل الحضارات المعروفة، فإن المؤرخين يمتلكون أدوات تمكنهم من تحديد التسلسلات التاريخية القديمة بما يكفي من الدقة لتأكيد حقيقة وجود حياة شخص ما بالفعل، أو أنه عاش أثناء حقبة زمنية بعينها. على سبيل المثال، سيكون من المستحيل إثبات أن يوليوس قيصر لم يكن موجودًا في الزمان المُشار إليه في كتب التاريخ. فثمة أدلة وافرة لإثبات أنه عاش في الزمان المشار إليه وفي روما التي كان يحكمها.

مراجعة

املأ الفراغات

١. يتمثل الغرض من هذا الجزء في إثبات أن يسوع الناصري رجل _____ .

٢. _____ هو العِلم الذي يحدد الحقبات الفعلية، أو السنوات، التي وقعت فيها أحداث ماضية.

٣. كان الشهر _____يتكون من ٣٠ يومًا. تستلزم _____ تعديل متكرر.

٤. يسمى التقويم الذي نستخدمه اليوم تقويم _____.

٥. كان يحيل الناس حدث ما في القديم إلى _____أو _____ ، وفي بعض الأحيان أحالوه إلى_____.

٦. اذكر ثلاثة أشخاص، في الأقل، أشار إليهم لوقا لتحديد زمان ميلاد يوحنا المعمدان.

_____ _____، _____ ،

_____ .

٧. تعمد الرب يسوع على يد _____ _____ .

٨. تضع _____ يوحنا للرب يسوع معًا في الزمان والمكان عينهما

صواب أم خطأ

١. (صواب أم خطأ) يحتوي السفر الأول في الكتاب المقدس على تقويم.

٢. (صواب أم خطأ) كان يتشارك رجلان منصب رئيس الكهنة في إسرائيل عندما أتي كلمة الله إلى يوحنا المعمدان.

٣. (صواب أم خطأ) الحقيقة هي أمر وقع بالفعل، إنها أمر لديه وجود فعلي أو واقع حقيقي.

٤. (صواب أم خطأ) من الحقائق أن يوحنا المعمدان عمَّد يسوع الناصري.

٥. (صواب أم خطأ) لا يوجد دليل يثبت أن يوليوس قيص كان موجودًا وعاش بالفعل.

٢. ٠ الأسطورة.

٢. ١ تعريف الأسطورة

ديميتر شخصية أسطورية، وكل الحكايات التي رُويت عنها تتبع كل قواعد الأسطورة. فقد استخدم اليونانيون قصة أسطورية عنها لشرح الفصول.

آمن اليونانيون أن ديميتر، إلهة الأرض للغِلال والحصاد والإثمار، كانت لديها ابنة من زيوس، واسمها بيرسيفوني. سرقت هاديس، إلهة العالم السفلي، بيرسيفوني وأخذتها إلى العالم السفلي. خدعتها هاديس بأن جعلتها تأكل أربع حَبَّات رُمَّان، ولذلك تحتم على بيرسيفوني البقاء مع هاديس لمدة لا تقل عن أربعة أشهر من السنة. ذكرت إلياذة هوميروس أنه إبان هذا الوقت كانت ديميتر تعيش في عذاب بسبب فقدانها ابنتها، ولهذا تقفر الأرض ويذبل زرعها. ولكن عند عودة بيرسيفوني إلى الأرض، تُعيد ديميتر الأرض للإثمار وتتفتح الأزهار من جديد.

تشترك أسطورة ديميتر، مع الأساطير الأخرى، في الخصائص التالية:

- تحكي الأسطورة عن أشخاص أو أحداث طبيعية استثنائية.
- تتناول الأساطير أمر الآلهة أو البشر الخارقين.
- غالبًا ما توصف الشخصيات الأسطورية إما هيئتها مشابهة للوحش أو مزيج بين الحيوان والإنسان. يعد الغرغونات أو الحصان المجنح بيغاسوس أمثلة على ذلك.
- تنشأ الأساطير قبل (أو خارج) إطار التاريخ المدون. تكتمل الأسطورة عادةً في الوقت الذي يضمها فيه التاريخ المدون، أو يلتفت إليها ويسجلها.
- تستغرق الأسطورة أجيال أو قرون لكي تتكون.
- عادةً لا تورد الأسطورة ذكر لأي تواريخ أو إشارات يمكن استخدامها لتحديد تاريخ ما.
- تعكس الأساطير الثقافة أو الشعب الذي نشأت فيه. (سيخبرك علماء الأنثروبولوجيا أو علماء علم الإنسان أن الأساطير تُقبل على إنها حقيقة قاطعة في الثقافات التي تسود فيها).

مراجعة

١. تتناول الأساطير أمر_____ أو _____.

٢. تنشأ الأساطير قبل أو خارج إطار _____.

٣. تعكس الأساطير _____أو _____الذي نشأت فيه.

أسئلة

١. هل الأحداث الواردة في الأسطورة تقع كونها أحدث تاريخية فعلية؟

٢. هل من الممكن التحقق من وجود أماكن أو أشخاص أو مخلوقات في أسطورة؟

٣. هل تُقبل الأساطير عادةً في الثقافات التي نشأت فيها على إنها حقيقية، بحسب علماء علم الإنسان؟

٢. ٢ استخدام التعبير "أسطورة"

يذكر القاموس أن الأسطورة مَثَل أو قصة رمزية، قصة مصدرها خيالي، إنها قصة يحتمل أن يكون الشخص المحوري فيها كان موجودًا أم لا.

يعتقد الناس، في أغلب الأحيان، أن الأسطورة قصة تزايدت تفاصيلها مع تناقلها وتكرارها. في الحديث العادي، تكون الأسطورة إما وهمية أو باطلة تمامًا. يستخدم عادةً الأشخاص غير المكرسين للعمل "البحثي الأكاديمي" كلمة "أسطورة" بمعنى "قصة خيالية" أو "قصة رمزية". يوجد بالنسبة لهم فرق جوهري بين الأسطورة والتقرير المستند على وقائع.

ثمة أيضًا من يقولون إن الفرق بين الأسطورة والتقرير المستند على وقائع غير مهم عند التعامل مع الأبطال القوميين أو حتى مع الشخصيات الدينية. قال مدرس في ندوة لطلاب السنة النهائية في جامعة فلوريدا الجنوبية: "يمكن أن تكون الأساطير حقيقة، أليس كذلك؟" ربما يؤمن بعض الناس بأن تكون الأسطورة حقيقية، ولكن أغلب الناس يمكن أن يجابوا ويقولوا: "كلا، الأسطورة ليست حقيقة". ثمة فرق جوهري بين الأسطورة والتقرير المستند إلى وقائع— أحدهما خيالي، والآخر حقيقة فعلية.

مراجعة

١. تستخدم كلمة أسطورة عادةً بمعنى _____ _____ أو _____.

٢. في المعنى المعتاد لكلمة أسطورة هي قصة إما _____ أو _____ تمامًا.

٣. الأسطورة هي قصة مصدرها _____.

٤. عندما يطلق شخص تعبير "أسطورة" على شخصية دينية، مثل الرب يسوع، فإنه يدفع المستمع إلى الاعتقاد بأن الرب يسوع لم يكن _____ فعليًا البتة.

أسئلة

١. في الاستخدام المعتاد لكلمة أسطورة، هل يُعتقد أن الأسطورة حقيقة؟

٢. هل ثمة فرق بين الأسطورة والتقرير المستند على وقائع؟

٣. هل كان للأسطورة وجود حقيقي في الواقع؟ وهل كانت هكذا في أي وقت مضى ؟

٣. ٠ مقارنة بين ميلاد الرب يسوع والأسطورة.

تتضاهي الدقة المقدم بها التسلسل التاريخي لأحداث ميلاد يسوع الناصري تلك التي كانت لأي شخصية أخرى في عصره، وفي كثير من الأحيان تفصل حياته بقدر أكبر كثيرًا من الدقة. على سبيل المثال: يذكر في إنجيل لوقا:

(لوقا ٢: ١-٦): "وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ ٱلْمَسْكُونَةِ. وَهَذَا ٱلِٱكْتِتَابُ ٱلْأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ. فَذَهَبَ ٱلْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ ٱلْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ ٱلنَّاصِرَةِ إِلَى ٱلْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ ٱلَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ، لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ،لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ ٱمْرَأَتِهِ ٱلْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى. وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. فَوَلَدَتِ ٱبْنَهَا ٱلْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي ٱلْمِذْوَدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي ٱلْمَنْزِلِ."

لاحظ عدد الشخصيات التاريخية التي ذكر اسمها لوقا: كان أوغسطس هو قيصر روما الذي عاش في الفترة من عام ٦٣ ق.م حتى ١٤ ب.م. لقد كان أول إمبراطور روماني، وكان ابن أخي يوليوس قيصر من الجيل الثاني. يفيد المؤرخون أنه فرض نظام "Pax Romana" (نظام السلام الروماني) في العالم المتحضر. وكان حاكم سورية يُدعى كيرينيوس. كما يقدم لوقا المواضع الجغرافية التالية: سورية والجليل والناصرة واليهودية وبيت لحم. وأبوي الرب يسوع يُدعيان يوسف ومريم. ولا يذكر أسماءهم وحسب، بل ويضيف أيضًا إنهما مُدَرجان ضمن التعداد السكاني أو الاكتتاب. بكلمات أخرى، لا يحاول المؤرخ إضفاء طابع خيالي على القصة، بل يذكر الحقائق.

مراجعة

١. هل تبدو رواية لوقا فيما يخص ميلاد يسوع أسطورة؟

٢. هل يذكر في الميلاد شخصيات تاريخية حقيقية؟

٣. هل يمكن تحديد زمان هذه الشخصيات وفقًا للتقويم؟

٤. ما أهمية الإدراج في التعداد السكاني؟

٤. المسيح التاريخي.

٤. ١ الشهادة التاريخية للعهد الجديد.

يتجمع ٢٧ نصًا سجلتها أيادي كُتّاب متنوعين في كتابٍ يدعى العهد الجديد. دُوّنت هذه النصوص باليونانية، وتُرجمت من اليونانية إلى الإنجليزية. تضمنت الكتابات روايات تاريخية عن ميلاد يسوع الناصري وحياته وموته وقيامته. كما يوجد تاريخ لأعمال الكنيسة الأولى، وتوجد رسائل كتبها الرسل إلى الكنائس التي كانوا قد أسسوها أو زاروها. تؤكد كل هذه النصوص بلا موارية أن الإنسان المدعو يسوع الناصري عاش بالفعل في مواضع مذكورة في روايتهم وفي الأوقات التي كان يتردد فيها هؤلاء الكُتّاب على هذه الأماكن ذهابًا وإيابًا.

٤. ٢ كُتّاب الكنيسة الأوائل.

يرد في التالي قائمة بأشخاص عاشوا في زمان ما في التاريخ، قد عاشوا بالقرب من عصر الرسل، وتحدث بعضهم مباشرةً مع الرسل ومع وكل الذين آمنوا أن يسوع الناصري في الحقيقة إنسان عاش ومات وقام من الأموات في المواضع المذكورة في العهد الجديد:

- **إكليمندس الرومي**: شيخ أقامه بطرس.
- **إيريناوس**: يستشهد بالأناجيل وأعمال الرسل وبالكثير غيرها.
- **إغناطيوس**: كان أسقف في أنطاكية، واستشهد. كان على معرفة وثيقة بالرسل.
- **بوليكاربوس**: استشهد في عمر ٨٦، وكان أسقف الكنيسة التي في سميرنا وكان تلميذ الرسول يوحنا.

إن كتابات هؤلاء الرجال والتي تؤكد إيمانهم بالرب يسوع محفوظة حتى زماننا هذا.

٤. ٣ المؤرخون والكُتّاب العلمانيون الأوائل.

كان كرنيليوس تاسيتوس، والذي عاش في الفترة من ٥٥ ب.م حتى ١١٧ ب.م، يتسم بحس أخلاقي رفيع. إذ تحوي أبرز أعماله على نقد لروما – *"The Germania"* بالإضافة إلى *"The Histories"*، وأيضًا *"The Annals"* (عمل مكون من ١٢ جزء يتناول فترة حكم طيباريوس وفترات من حكم كلوديوس ونيرون). كان حاكم آسيا، وصهر يوبيوس أغريكولا. يُلمح تاسيتوس في كتابه *"Annals"* إلى موت المسيح ووجود مسيحيين في روما.

يقول:

> لم تنفع كل صنوف العون التي يمكن أن يقدمها بشر، ولا كل الخيرات التي يمكن أن يغدق بها رئيس، ولا كل الكفارات التي يمكن تقديمها لآلهة، في إزاله عار نيرون بسبب

الاعتقاد بأنه هو الآمر بإشعال الحريق الهائل، حريق روما. لذلك، لدحض الشائعات، اتهم زورًا مجموعةً من أشخاص كان يشيع تسميتهم بالمسيحيين، الذين كُرهوا بسبب فظائعهم، وعاقبهم عن هذا الذنب بأفظع صنوف التعذيب قسوةً. أما المسيح أو الممسوح، مصدر هذه التسمية ومؤسسها، فقد أعدمه بيلاطس البنطي، والي اليهودية في عهد حكم طِيبَارِيُوسَ: إلا أنه قد عادت نيران هذه الضلالة المهلكة، التي كانت قد أُخمدت لوقت، إلى الاندلاع من جديد، ليس عبر اليهودية فحسب، حيثما نشأ الشغب، ولكن عبر مدينة روما أيضًا.[1]

لاحظ عدد العناصر التي ذكرها تاسيتوس التي تتطابق تمامًا مع شهادة الكتاب المقدس:

- أُطلق على المؤمنين مسيحيين من وقت مبكر.
- الممسوح (المسيح) مصدر التسمية (الديانة أو المرجعية).
- بيلاطس البنطي هو من أعدم المسيح في اليهودية تحت حكم طِيبَارِيُوسَ. [حكم طِيبَارِيُوسَ في الفترة من ١٤ ب.م حتى ٣٧ ب.م، وهي الحقبة الزمنية بالضبط التي صُلب فيها مسيح العهد الجديد.]

لوقيان كاتب يوناني عاش في القرن الثاني (نحو عام ١٠٠ م). كتب بازدراء عن المسيح والمسيحيين. ولكن ثمة في الازدراء نوع من الشهادة المؤكدة، ويمكن الحصول على جزء من الحقيقة بفحص ما قاله. ربط لوقيان المسيحيين بسنهدريم فلسطين، وأشار إلى المسيح بإنه:

"... الرجل الذي صُلب في فلسطين لأنه أدخل هذه العبادة الجديدة إلى العالم. علاوةً على ذلك، أقنعهم مُشرِّعهم الأول بأنهم جميعًا صاروا إخوة لبعضهم بعضٍ بعدما تعدوا وجحدوا الآلهة اليونانية، وبعبادتهم هذا السفسطائي الذي هو نفسه صُلب، والعيش وفق شريعته."[2]

غايوس بلينيوس كايكيليوس سيكوندوس (بلينيوس الأصغر) الذي عاش في الفترة من نحو عام ٦٢ ب.م حتى ١١٣ ب.م، وقد كان خطيب ورجل دولة. لقد كان حاكم بيثينيا في آسيا الصغرى وكتب إلى الإمبراطور تراجان طالبًا مشورته في كيفية التعامل مع المسيحيين. أوضح أنه كان يقتل الرجال والنساء، والأولاد والبنات. قد أُعدم الكثير جدًا لدرجة أنه تساءل إذا ما كان يجب عليه مواصلة قتل أي شخص يُكتشف أنه مسيحي، أو يجب أن يقتل أشخاص معينة. قال أنه كان قد جعل المسيحيين يسجدون لتمثال تراجان. وأضاف قائلاً إنه أيضًا:

... جعلهم يلعنون المسيح، وهو الأمر الذي لا يمكن تحريض المسيحي الحقيقي على فعله.

يذكر في الرسالة عينها أمر الناس التي كانت تحاول أن:

---

[1] Tacitus, *Annals of Imperial Rome*, trans. Michael Grant, p. 365.

[2] Josh McDowell, *Evidence That Demands a Verdict*, p. 84.

مع ذلك، فقد أكدوا أن مجمل ما اقترفوه من ذنب، أو سقطتهم، كانت إنهم كانت لديهم عادة الاجتماع في يوم معين ثابت قبل طلوع النهار، حينما يتناوبون في إنشاد ترنيمة للمسيح بوصفه إلهًا، ويتعهدون عهدًا مقدسًا بألا يرتكبوا أي أعمال شريرة، بل ألا يحتالوا أو يسرقوا أو يزنوا البتة، وألا يحنثوا بعهدهم أبَدا، وألا ينكروا أو يخونوا الأمانة بتاتًا عندما يُطلب منهم ردها.[٣]

إن الإشارت والتلميحات في التاريخ العلماني إلى المسيح والمسيحيين عديدة ومفصلة. في هذه الإشارات، تشترك من جديد شهادات الكُتّاب العلمانيون مع هؤلاء كُتّاب الكتاب المقدس في تفاصيل جوهرية في تاريخ هذه الحقبة. تتفق الشهادات تمامًا على أن الرب يسوع كان موجودًا وعاش بالفعل في الموضع الذي تحدث عن الكتاب المقدس، وفي الزمان المشار إليه، وإنه قد أسس ديانة، وأن بيلاطس البنطي قد صلبه في اليهودية.

٥. يسوع والأسطورة

لاحظ كيف يختلف يسوع عن الأسطورة:

- تضاهي الدقة المقدم بها التسلسل التاريخي لأحداث ميلاد الرب يسوع تلك التي كانت لأي شخصية أخرى عاشت في عصره (انظر لوقا ٢: ١-٧؛ ٣: ١-٢؛ ٣: ٢١- ٢٣).
- الرب يسوع ليس بطلاً قوميًا خياليًا بالغ القوة، وليس جزء منه حيوان، ولم يتصرف كما لو أنه كان بطلاً خارقًا. في الحقيقة، لا يرد أي ذكر عن أوصاف المظهر الشخصي ليسوع ولا حتى بكلمة واحدة في العهد الجديد.
- لم يظهر يسوع السمات اللونية المألوفة للعبرانيين في عصره.
- لا يوجد في الرب يسوع أي أثر أنه كان الشخصية العبرانية المألوفة من أي عصر من عصور هذه الأمة القديمة. لذلك، لا يمكن تعريفه على إنه نتاج أي عصر بعينه من عصور أمة إسرائيل.
- إن جغرافيا المواضع المذكورة في الروايات عن حياة الرب يسوع معروفة جيدًا، وكذلك تضاريسها.
- بعض المدن المذكورة في العهد الجديدة التي لا تزال موجودة حتى يومنا هذا، مثل: أورشليم أو دمشق أو أثينا أو روما أو الناصرة. كما يمكن بسهولة تحديد موقع التلال والجبال والأنهار المذكورة على الخريطة، أو زيارتها.
- تشير الروايات عن حياة يسوع أنه قد عاش بالقرب من نهاية تاريخ أمته، وليس في مطلعه، كما هو حال شخصية ترد ضمن أسطورة.

---

[٣] المرجع السابق, McDowell, p. 86.

٦. الخُلاصَة.

بفضل قبول الأحداث المذكورة في العهد الجديد، والتي تشير إلى ميلاد يسوع الناصري وحياته وموته، كما أنها كانت مصدق بها على نطاق واسع في الزمان التي حدثت فيه، وأنها وقعت في زمان محدد وفي موضع بعينه، مشتملةً على أسماء أشخاص وأماكن يمكن التعرف عليهم، فإن الأمور المتعلقة بها ليست أسطورة، بل حقيقية.

أسئلة المراجعة النهائية

١. هل ينطبق تعبير أسطورة على الشخصيات التاريخية؟

٢. كيف كان يحدد الأشخاص في العصور القديمة تاريخ وقوع حدث؟

٣. هل ميلاد يسوع مذكور بدقة تاريخية؟

٤. ما الفرق بين "الأسطورة" و "القصة الخيالية" و "القصة الرمزية"؟

٥. هل يصح الإشارة إلى حدث تاريخي على إنه أسطورة؟ لماذا؟

٦. هل يوجد سجل لميلاد يسوع الناصري وحياته وموته؟

٧. وفي حال وجوده، ما هو؟ هل عاش يسوع في بداية تاريخ أمته أو في نهايته؟

٨. هل أشار المؤرخون العلمانيون إلى يسوع المسيح؟

٩. اذكر اسم كاتب من الكُتّاب الأوائل في الكنيسة آمن بأن يسوع كان موجودًا وعاش بالفعل.

١٠. ماذا قال بلينيوس عن المسيحيين؟

ملحق

تؤكد إشارة من يوسيفوس إلى أخي يسوع أيضًا على حقيقة وجود المسيح الفعلي. يكتب يوسيفوس:

> والآن، بعدما سمع قيصر بموت فستوس، أرسل ألبينوس إلى اليهودية ليكون واليًا عليها، إلا أن الملك عزل يوسف من منصب رئاسة الكهنة، وقلد هذا المنصب الرفيع إلى ابن حَنَان، الذي كان هو نفسه يدعى حَنَان. وتفيد التقارير أنه يُروى أن حَنَان الكبير أثبت أنه الرجل الأوفر حظًا، لأنه كان لديه خمسة أبناء، الذي تولى كل منهم منصب رئيس كهنة الله، وأنه هو بنفسه كان قد تمتع سابقًا بذلك الشرف لوقت طويل، وهو الأمر الذي لم يكن قد حدث البتة لأي رئيس كهنة آخر من رؤساء كهنتنا، ولكن ذلك حَنَان، والذي كما سبق وأخبرناكم

سلفًا، أنه قد تقلد منصب رئيس الكهنة، كان رجل شديد الجرأة بطبعه وقليل الاحترام جدًا، وينتمي لطائفة الصدوقيين، التي كانت شديدة الصرامة في محاكمة المخالفين، أكثر من كل بقية اليهود، وكما سبق ورصدنا من قبل أنه لذلك، اعتقد إنه الآن يتمتع بفرصة سانحة (لممارسة سلطانه). إذ كان فستوس قد مات حينئذ، وأما ألبينوس فكان في الطريق، لهذا عقد اجتماع للسنهدريم الذي هو مجلس القضاة وأحضر أخا يسوع الذي كان يطلق عليه المسيح، وكان اسمه يعقوب وبعض الأشخاص الآخرين (وبعض رفاقه)، وبعد ما وجه إليهم تهمة بمخالفة الشريعة، أمر برجمهم..."[٤]

لقد أضاف اكتشاف أثري مهم في أورشليم ثقلاً لحقيقة وجود يسوع وأخواته في التاريخ. نشرت جريدة واشنطن بوست، وفقًا لما ورد في صحيفة تامبا تريبيون، الاقتباس التالي في مقالة عن مستودع قديم لعظام الموتى:

"أبلغ العلماء الباحثين في يوم الاثنين أنه يمكن أن يكون صندوق من الحجر الجيري غير مميز مسروق من كهف في أورشليم ومحفوظ سرًا في مجموعة خاصة في إسرائيل، هو أول دليل أثري معروف على يسوع. الصندوق الجيري هو مستودع قديم لحفظ عظام الموتى، استخدمه اليهود في زمن يسوع لحفظ عظام الموتى فيه. يكاد صندوق عظام الموتى يخلو من أي زخارف باستثناء نقش بسيط باللغة الآرامية: ***Ya'akov bar Yosef akhui diYeshua*** أي: "يعقوب، ابن يوسف، وأخو يسوع."[٥ ٦]

أسئلة

١. إذا كان يسوع مجرد أسطورة، هل كان سيذكر يوسيفوس بأن له أخًا؟

٢. إذا لم يكن يسوع ذائع الشهرة أكثر من يعقوب، هل كان ليشير يوسيفوس إلى يعقوب أنه أخو يسوع؟ أو كان سوف يشير صندوق حفظ عظام يعقوب إلى يسوع إذا لم يكن شخصًا معروفًا؟

---

[4] Whiston, *Josephus, Complete Works*, p 423.

[5] The Tampa Tribune, Tuesday, October 22, 2002, front page article.

[6] Paul Maier, "The James Ossuary," www.mtio.com/articles/bissar95.htm

يوحنا المعمدان

١. تطلعات قديمة

اعتبرت العديد من الأمم القديمة وعدًا بمجيء كائن إلهي لينقذ الجنس البشري من شقائها، أسطورة من ضمن أساطيرها. آمن الرومان بالأساطير. يتحدث تاسيتوس و بلينيوس وشيشرون عن الرهبة والتطلعات التي كانت تسود على العالم الروماني. لقد اعتقدوا أنه سوف يأتي شخصٌ من بين اليهود في فترة قريبة من عصر المسيح وسيهيمن على على العالم. كذلك، يذكر سويتونيوس النبوات السبيلية أو العرافين تنبأت بأن الطبيعة كانت على وشك أن تنجب ملك للرومان، وقد أرعبهم الأمر جدًا حتى أن مجلس الشيوخ الأعلى أصدر مرسومًا يقضي بأنه يجب إهلاك كل الأطفال المولودة في تلك السنة. وقد نجحت حيلة دبرتها زوجات أعضاء مجلس الشيوخ، التي كانت تأمل كل واحدة منهن بأن تكن والدة هذا الكائن العظيم، في تفادي عواقب هذا المرسوم.[٧]

كان قد توارث اليهود أيضًا نبوات تتعلق بمجيء المسيا. فقد تنبأت كتابات من العصور الساحقة بمجيئه، وأضافت أنه سيُعلن عن قدومه على لسان رسول. وقد كان يوحنا المعمدان هذا الرسول.[٨]

لوقا ١: ٥-١٧: "كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ ٱسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَٱمْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هارُونَ وَٱسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. وَكَانَا كِلَاهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ ٱللهِ، سَالِكَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا ٱلرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلَا لَوْمٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا. وَكَانَا كِلَاهُمَا مُتَقَدِّمَيْنِ فِي أَيَّامِهِمَا. فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي نَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ ٱللهِ، حَسَبَ عَادَةِ ٱلْكَهَنُوتِ، أَصَابَتْهُ ٱلْقُرْعَةُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَيُبَخِّرَ. وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ ٱلشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجًا وَقْتَ ٱلْبَخُورِ. فَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ. فَلَمَّا رَآهُ زَكَرِيَّا ٱضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلَاكُ: "لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لِأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَٱمْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ٱبْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا. وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَٱبْتِهَاجٌ، وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ. وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ ٱلْآبَاءِ إِلَى ٱلْأَبْنَاءِ، وَٱلْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ ٱلْأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا."

كما يُرسل شخص أمام ملك ليتأكد أن الطريق ممهدًا، ذهب يوحنا المعمدان أمام المسيح. لقد كان تقليد متعارف عليه عند الملوك الشرقيين، عند الاضطلاع بحملة، إرسال طلائع لتمهيد الطريق؛ كان

---

[7] Irwin H. Linton, *The Sanhedrin Verdict*, p 17.

[٨] مرقس ١: ٤-٢.

ينبغي تسوية الجبال وملأ الأودية وجعل الطريق مستقيمًا حتى يمكن تيسير وصول الملك. لقد أتى يوحنا لمهمة مماثلة. ومع ذلك، فقد اختلف إعداده عن الطلائع الممهدين للملوك الأرضيين. لقد دعى الناس للتوبة، وأعد قلوبهم للرسالة الآتية.

املأ الفراغات

١. كان لدى العديد من الأمم القديمة _____ وعدت بقدوم _____ إلهي لإنقاذ الجنس البشري.

٢. توارث اليهود أيضًا نبوات أنه سيُعلن عن المسيا على لسان _____.

٣. كان أبو يوحنا كاهنًا يدعى _____، وكانت تدعى زوجته _____.

٤. أخبر الملاك الكاهن أن ابنه سيكون _____ للرب.

٥. سوف تكون مهمة يوحنا أن يجعل _____ للرب _____ مستعدًا.

٦. ذهب يوحنا أمام المسيح كما يذهب شخصٌ أمام _____.

٧. لقد دعى يوحنا الشعب إلى _____.

٢. أتي يوحنا تتميمًا للنبوة.

قال النبي ملاخي:

ملاخي ٣: ١: "هَأَنَذَا أُرْسِلُ مَلَاكِي فَيُهَيِّئُ ٱلطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَاكُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ."

كان أبو يوحنا كاهنًا من فرقة أبيًا يدعى زكريا. كانت أمه أليصابات، وكانت بنت هارون. لذلك كان دم الكهنة يجري في عروقه. لقد كان الممهد للمسيا نذيرًا أيضًا من مولده. (كان النذير ملتزمًا بعهد أن يكون مفرزًا بعيدًا عن الآخرين لخدمة الله).[9]

كان مظهر يوحنا المعمدان في البرية في اليهودية يثير القدر نفسه من الدهشة الذي كان يثيره مظهر إيليا. كان يدوي صوته من محل سكنه في البرية ومن المنطقة القليلة السكان حول البحر الميت، مناديًا:

مرقس ١: ١٥: "قَدْ كَمَلَ ٱلزَّمَانُ وَٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱللهِ، فَتُوبُوا ..."

[9] William Smith, *A Dictionary of the Bible: "nazarite"*.

كان بعيش بمفرده. قد ارتدى ملابس تشبه الأنبياء القدماء، منسوجة من شعر الإبل، ترتبط بجسده عن طريق حزام أو منطقة من الجلد. كانت الصحراء تؤمن له زاده – الجراد والعسل البري.

خرج يوحنا فجأةً من براري اليهودية، كما كان قد خرج إيليا من براري جلعاد. تشابهت رسالة يوحنا مع رسالة إيليا في ظهورها المفاجيء وفي حدتها وتوبيخها.[١٠] [١١]

متى ٣: ١-٤: "وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ قَائِلًا: "تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّماوَاتِ. فَإِنَّ هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِشَعْيَاءَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ. ٱصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً". وَيُوحَنَّا هَذَا كَانَ لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ ٱلْإِبِلِ، وَعَلَى حَقْوَيْهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا."

أسئلة

١. ما اسم النبي الذي تنبأ بقدوم يوحنا؟

٢. من الكاهن الشهير في العهد القديم التي كانت أم يوحنا من نسله؟

٣. من أي منطقة في فلسطين جاء يوحنا عندما بدأ خدمته العلانية؟

٤. من الذي تعهد النذير بأن يكون مكرسًا لخدمته؟

٣. رسالة المعمدان.

يقول يوسيفوس أن يوحنا:

"... كان لديه تأثير عظيم في الشعب، وبدا أنهم كانوا مستعدين لفعل أي شيء يوصيهم به."[١٢]

إلَّا أن يوحنا لم يفكر في التحريض على عصيان من النوع الذي كان يخاف منه هيرودس. لقد كان الشعب في حالة تمرد بالفعل – ضد الله. لقد أتى يوحنا ليدعوهم إلى التوبة، واشتملت دعوته حتى هيرودس.

متى ٣: ٥- ١٢: "حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَكُلُّ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعُ ٱلْكُورَةِ ٱلْمُحِيطَةِ بِٱلْأُرْدُنِّ، وَٱعْتَمَدُوا مِنْهُ فِي ٱلْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ، قَالَ لَهُمْ: "يَا أَوْلَادَ ٱلْأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلْآتِي؟ فَٱصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ. وَلَا تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱللهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ ٱلْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. وَٱلْآنَ قَدْ وُضِعَتِ ٱلْفَأْسُ عَلَى

---

[١٠] مرقس ١: ٦.

[11] Alfred Edersheim, *The Life and Times of Jesus the Messiah*, p 255.

[١٢] المرجع السابق، Whiston, *Josephus,* p. 382.

أَصْلِ ٱلشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي ٱلنَّارِ. أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنِ ٱلَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، ٱلَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَنَارٍ. ٱلَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ، وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى ٱلْمَخْزَنِ، وَأَمَّا ٱلتِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ."

٤. هوية يوحنا: الممهد للطريق.

لم يرد يوحنا التحريض على أي عصيان، لكنه أراد بالتأكيد توبة الشعب. في الحقيقة، كانت معموديته معمودية توبة. دعا يوحنا شعب إسرائيل إلى الرجوع عن خطاياهم، وقبول ملكهم الآتي. لقد كان "ممهد طريق" الذي يأتي شخصية ملكية نموذجيًا في القيام في هذا الدور، أُرسل قبل الملك ليعلن مجيئه.

يوحنا ١: ١٩- ٢٣: "وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ ٱلْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: "مَنْ أَنْتَ؟". فَٱعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقَرَّ: "إِنِّي لَسْتُ أَنَا ٱلْمَسِيحَ". فَسَأَلُوهُ: "إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟". فَقَالَ: "لَسْتُ أَنَا". "أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟". فَأَجَابَ: "لَا". فَقَالُوا لَهُ: "مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟". قَالَ: "أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ ٱلنَّبِيُّ."

أسئلة

١. ماذا كانت رسالة يوحنا الأساسية؟

١. هل كان يوحنا ذائع الصيت بين الشعب في زمانه؟

٣. هل عمَّد يوحنا الناس؟

٤. هل أخبر يوحنا الكهنة واللاويين أنه المسيح؟

٥. كيف وصف يوحنا نفسه؟

٥. يوحنا يعمد يسوع، ويدعوه المسيح.

يوحنا ١: ٢٥- ٢٨: "فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ: "فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ ٱلْمَسِيحَ، وَلَا إِيلِيَّا، وَلَا ٱلنَّبِيَّ؟". أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا قَائِلًا: "أَنَا أُعَمِّدُ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ ٱلَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. هُوَ ٱلَّذِي يَأْتِي بَعْدِي، ٱلَّذِي صَارَ قُدَّامِي، ٱلَّذِي لَسْتُ مُسْتَحِقًّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ". هَذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عَبْرِ ٱلْأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ."

- لم يكن يوحنا المسيح.

- قال يوحنا إنه يوجد آخر.

متى ٣: ١٣-١٧: "حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ إِلَى ٱلْأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: "أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!". فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: "ٱسْمَحِ ٱلْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ". حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. فَلَمَّا ٱعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ ٱلْمَاءِ، وَإِذَا ٱلسَّمَاوَاتُ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ ٱللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ قَائِلًا: "هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ."

- كان يسوع أعظم من يوحنا.
- عَمَّدَ يوحنا يسوع.
- حدد الروح القدس والآب هوية يسوع.

يوحنا ١: ٢٩-٣٤: "وَفِي ٱلْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: "هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ! هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لِإِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ جِئْتُ أُعَمِّدُ بِٱلْمَاءِ". وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلًا: "إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ٱلرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَٱسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي لِأُعَمِّدَ بِٱلْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: ٱلَّذِي تَرَى ٱلرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ ٱلَّذِي يُعَمِّدُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ."

- عرَّف يوحنا يسوع بأنه المخلص.
- قال يوحنا أن يسوع هو ابن الله.

عَمَّدَ يوحنا يسوع في ذروة تلك الشعبية، وأعلن إنه المسيا. انتقل يوحنا بعد معمودية يسوع شمالاً إلى عينون واستمر يعمد.[١٣]

٦. سَجْنٌ يوحنا.

بعد نحو سنة من معمودية يوحنا ليسوع، ألقي هيرودس أنتيباس القبض على يوحنا وسجنه في قلعة مكاور، وهي حصن على الشاطىء الشرقي للبحر الميت. كان قد قال يوحنا إلى هيرودس: "لا يحل لكَ أن تأخذ زوجة أخيك."

ومما زاد الأمر تعقيدًا بالنسبة ليوحنا أنه كانت ثمة مخاصمة بين هيرودس أنتيباس وأريتاس ملك البتراء العربية. لقد وقع الأمر على هذا النحو: كان قد تزوج هيرودس من ابنة أريتاس، وعاش معها

[١٣] يوحنا ٣:٢٣.

لمدة طويلة. بعد ذلك، ذهب هيرودس إلى روما حيث أقام مع أخيه غير الشقيق هيرودس فيلبس. كان هيرودس فيلبس متزوجًا من امرأة تدعى هيروديا. وقع هيرودس أنتيباس في حبها، وعندما عاد إلى بلده طلب منها أن تأتي وتعيش معه. وافقت، ولكنها وضعت شرطًا لإتمام الاتفاق. كان لا بدّ لهيرودس أنتيباس أن يُطلِّق زوجته، ابنة أريتاس. علمت زوجة هيرودس عن اتفاقه، وطلبت منه أن يرسلها إلى قلعة مكاور التي كانت تقع على الحدود بين منطقة حكمه ومنطقة حكم أبيها. ومن ثم أخبرت أباها عن نية هيرودس بالزواج من هيروديا. فاحتدم النزاع بينهما إذ أضاف أريتاس هذه الإهانة على خلافه مع هيرودس على حدود مجال حكم كل واحد منهما. فاندلعت حرب بينهما.[١٤]

مع ذلك، أحضر هيرودس هيروديا إلى قصره وعاش معها كأنها زوجته. وبَّخ يوحنا هيرودس بوصفه زانيًا. أضمر هيرودس ضغينة في نفسه ليوحنا، وأراد إعدامه، لكن الملك خاف من يوحنا لأنه كان يعلم أنه رجل بار وقديس.

يقول مرقس في إنجيله:

مرقس ٦: ٢٠ "... لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقِدِّيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ..."

٧. إعدام يوحنا.

كان لهيروديا ابنة تدعى سالومي. رقصت سالومي لهيرودس في عيد ميلاده. سُرَّ الملك بها جدًا حتى أنه وعدها بتلبية أي شيء تريده، حتى وإن وصل لنصف مملكته. فأجابته:

متى ١٤: ٨: "أَعْطِنِي هَهُنَا عَلَى طَبَقٍ رَأْسَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ."

قد أعطاها هيرودس إياها. وبعد موت يوحنا، احتفظ هيرودس بخوفه من النبي. وعندما ظهر يسوع، وأرسل تلاميذه ليكرزوا، ازداد خوف هيرودس. لقد اعتقد أن يوحنا المعمدان كان قد قام من الأموات. يقول متى:

مرقس ٦: ١٦: "وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ: "هَذَا هُوَ يُوحَنَّا ٱلَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ!"."

٨. الخُلاصَة.

تشترك شهادة الكتاب القدس والمؤرخ يوسيفوس الإعلان بصوت واحد: لقد عاش يوحنا المعمدان بالفعل في الأماكن والأوقات المذكورة في الكتاب المقدس. لقد كان يوحنا المعمدان شخصية تاريخية. كان الغرض من مجيئه أن يكون الممهد للمسيا. فقد كان بمنزلة لافتة فى مسار التاريخ تشير إلى الذي سيأتي بعده. لقد أشار إلى يسوع الناصري، ودعاه المسيح.

---

[١٤] المرجع السابق، Whiston, *Josephus,* p. 382.

أسئلة المراجعة

١. هل كان انتظار مجيء كائن إلهي قاصرًا على اليهود، أم تشترك أمم أخرى في هذا المعتقد؟

٢. هل كان يوحنا المعمدان المسيا؟

٣. هل تنبأت النبوات اليهودية بمجيء يوحنا المعمدان؟

٤. من النبي من أنبياء العهد القديم الذي كان يوحنا يشبهه؟

٥. من المؤرخ العلماني الذي يذكر يوحنا المعمدان؟

٦. ماذا كان سبب مجيء يوحنا المعمدان؟

٧. هل قال يوحنا المعمدان أي شيء عن يسوع الناصري؟

٨. كيف مات يوحنا؟

٩. هل حقق يوحنا غرضه؟

١٠. هل تحدث يوحنا مع يسوع الناصري ولمسه؟

ملحق

سيلسوس: فيلسوف أبيقوري عاش في منطقة حكم هادريان في القرن الثاني الميلادي، وكان أحد أشرس أعداء المسيحية. لم يستخدم سوى الأناجيل دليلاً على حججه، لا بإنكار الحقائق التي ذكرها كُتّاب الإنجيل، ولكن باستخلاص نتائجه الخاصة من الوقائع. يقول سيلسوس أن يسوع كان موجودًا ولكن قبله ببضع سنوات. يذكر أن يسوع مولود من عذراء. يتحدث عن النجم الذي ظهر عند ميلاد يسوع، والمجوس الذين زاروا الطفل، وعن مذبحة هيرودس للأطفال. يقول أيضًا أن يوحنا عمَّد يسوع.[١٥]

[15] Alexander Campbell, *The Evidence of Christianity, A Debate*, p. 297.

السنهدريم

١. الخيانة وإلقاء القبض.

يقول مرقس في إنجيله أن السلطات اليهودية ألقت القبض على يسوع في بستان جثسيماني. حيث أشجار الزيتون وبعض أشجار الرُمَّان. يقع عبر وادي قدرون، أغلب الظن عند سفح جبل الزيتون، على بعد ما يقرب من ٨٠٥ مترًا من جهة الشمال الغربي من سور أورشليم. يمكن للمرء أن يستظل هناك بين الأشجار في النهار، ويستمتع براحة وبنسمة هواء باردة من عناء العمل. كثيرًا ما كان يذهب يسوع هناك للراحة ولإنعاش نفسه. ذهب هذه المرة للصلاة من أجل آلامه الوشيكة، ولكي ينتظر خائنه. حاول إيقاظ تلاميذه، ولكن أعينهم كانت مثقلة بالنعاس.[١٦]

> مرقس ١٤: ٤٣-٤٦: "وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُوذَا، وَاحِدٌ مِنَ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةِ وَٱلشُّيُوخِ. وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: "ٱلَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَٱمْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ". فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: "يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!" وَقَبَّلَهُ. فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ."

> مرقس ١٤: ٥٣: "فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، فَٱجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَتَبَةُ."

عندما أتت السلطات للقبض على يسوع، كان قمر الفصح آخذًا في الأفول، وظل الجبل المجاور يغطي البستان. كانت قد اكتنفت ظلمة أشد حلكةً قلوب رجال أورشليم. ففي تلك الساعة المتأخرة، ربما بعد منتصف الليل بحسب المؤرخين، في الصباح الباكر ليوم الجمعة الموافق الرابع عشر من نيسان، ألقوا القبض على يسوع واقتادوه بعيدًا."[١٧]

اقتادوا يسوع في الأول إلى حنّان، رجل صدوقي عُين في منصب رئيس الكهنة في سنة ٧ ب.م من قبل كيرينيوس الحاكم المعين على سوريا من قبل الإمبراطور. في مطلع حكم طيباريوس في عام ١٤ ب.م، استبدل الوالي الروماني فاليريوس جراتوس حنّان بإسماعيل ابن فابوس. بعد ذلك، عيّن جراتوس أليعازر

---

16 J.W.McGarvey and A. B. Pendleton, *The Fourfold Gospel*, p 689.

١٧ مت ٢٦: ٣٦، مر ١٤، لو ٢٢: ٣٩.

في منصب رئيس الكهنة، ثم أعقبه سمعان. ثم في عام ٢٥ م، جعل يوسف قايافا[١٨] رئيسًا للكهنة. كان قيافا صهر حنّان.[١٩] [٢٠] [٢١]

استجوب قيافا رئيس الكهنة يسوع فيما يخص تعليمه وتلاميذه. أجابه يسوع:

يوحنا ١٨: ٢٠- ٢٤: ..." أَجَابَهُ يَسُوعُ: "أَنَا كَلَّمْتُ ٱلْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي ٱلْمَجْمَعِ وَفِي ٱلْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ ٱلْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي ٱلْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ ٱلَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا". وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: "أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ؟". أَجَابَهُ يَسُوعُ: "إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَٱشْهَدْ عَلَى ٱلرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟". وَكَانَ حَنَّانُ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثَقًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ."

حاكمت كلاً من السلطات اليهودية والرومانية في أورشليم، يسوع ست مرات في اثنتى عشرة ساعةٍ. وقف أمام حنّان وقيافا والسنهدريم وبيلاطس وهيرودس، وأخيرًا أمام بيلاطس مرة ثانية ومن بعدها أذعن الوالي الروماني لمشيئة الحشد.[٢٢]

مراجعة

١. أُلقي القبض على يسوع في _____ _____..

٢. كان يقترب المكان الذي أُلقي القبض فيه على يسوع من مدينة _____.

٣. كان اسم الرجل الذي خان يسوع هو _____.

٤. أُلقي القبض على يسوع في اليوم الذي يسبق _____.

٥. اقتادت القوة التي ألقت القبض على يسوع، يسوع في أمام _____ في أول الأمر، وبعد ذلك أمام _____.

---

[١٨] وجد علماء الآثار في شهر نوفمبر لعام ١٩٩٠، عظام "يوسف بار قيافا"، أو يوسف ابن قيافا، في حافظة عظام موتى عليها نقوش منحوتة ببراعة فائقة في غابة السلام في أورشليم. لقد كان هو رئيس الكهنة الذي وجه تهمة رسمية ليسوع أمام بيلاطس البنطي. المرجع السابق. Excavator, by Paul Maier, *James Ossuary*. Zvi Greenhut, Israeli Antiquities Auth. Location, Israel Museum, Jerusalem.

[١٩] يوحنا ١٨: ١٣.

[20] William Smith, *A Dictionary of the Bible*.

[٢١] المرجع السابق، Whiston, *Josephus*, pp. 377-378.

[22] David K. Breed, *The Trial of Christ*, pp. 4, 5.

٢. المحاكمة أمام مجلس السنهدريم الأعلى.

وقف يسوع في ليلة محاكمته أمام اجتماع للمجلس الأعلى للشعب اليهودي منعقد على عجالة من أمره، يدعى في التلمود السنهدريم الأعلى. يمكننا أن نستخلص من الإشارات القليلة المتفرقة في العهد الجديدة أنه يتكون من رؤساء الكهنة أو رؤساء الأربع وعشرين فرقة التي ينقسم إليها الكهنة والشيوخ – رجالُ متقدمون في العمر والخبرة والكتبة وعلماء الشريعة أو الضالعون في الشريعة اليهودية. أما العدد الذي يُذكر عادةً لأعضائه هو واحد وسبعين عضوًا. وقد كان يستلزم اكتمال نصب قانوني ثلاثة وعشرين عضوًا في الأقل. كانت تنعقد اجتماعات السنهدريم عادةً في موضع خاص تابع "للأسواق"، وهي المواضع التي كان يجلس فيها الصيارفة ويبيع الناس الحمام. كانوا يجتمعون في بعض المناسبات في قصر رئيس الكهنة. يرجح أن يكون قد اجتمع أعضاء السنهدريم في قصر قيافا في ليلة الخيانة حيث اتهموا يسوع، وانتزعوا منه اعترافه.[٢٣] [٢٤]

(يقول "إدرشيم" أنه قبل خراب أورشليم بأربعين سنةً، نقل السنهدريم محل اجتماعه من "the Lishkath haGazzith" أي مقصورة الحجارة المنحوتة بالعبري الذي كان يقع جزئيًا داخل منطقة القدس في الهيكل، إلى "الأسواق"، وبعد ذلك إلى المدينة.)[٢٥]

في خضم تداولات هذه الهيئة، في تلك الساعة المتأخرة، يتوجه الاتهام إلى يسوع الناصري. اشترطت شريعة موسى دعوة الشهود للإدلاء بشهاداتهم. في التقليد اليهودي، الشهود هم من يوجهون الاتهام. لم توجد أي طريقة قانونية أخرى لإقامة الدعوى في محكمة جنائية. لذلك، اقتادوا يسوع أمام أعلى محكمة في إسرائيل، واتساقًا مع الرياء الذي كان يسود على ممارستهم لشريعة موسى، فإنهم استمالوا شهودًا للإدلاء بشهادة زور، وحاولوا محاكمته بناءً على شهادة باطلة. يقول مرقس:

مرقس ١٤: ٥٦: "لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ."

يسجل متى الوضع كالتالي:

متى ٢٦: ٥٩: "وَكَانَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ"

كانت توجد ثلاث درجات من الشهادة تحت مظلة الشريعة اليهودية. ويصف المِشناه هذه الدرجات بالتفصيل. تكون الدجات في جوهرها كالتالي:

١) **شهادة باطلة:** كانت يتضح في هذه شهادة أنها ليست ذات صلة على الإطلاق أو بلا قيمة، ويستطيع القضاة على الفور إدراك أنها كذلك.

---

[٢٣] مت. ٢١: ١٢-١٣.

[٢٤] المرجع السابق، Smith, "Sanhedrin".

[٢٥] المرجع السابق، Edersheim, *Life and Times*, ii. pp. 553, 554, i. p. 371.

٢) **شهادة قائمة أو معلقة:** كانت دليل من نوع أخطر، إذ قبولها مرهون بتقديم ما يثبت صحتها أو بطلانها.

٣) **شهادة وافية:** هي الشهادة التي تكون أقوال الشهود فيها "متسقة معًا"، أو كما يقول العهد الجديد: "تتفق شهاداتهم."

قال كاتب بارز يدعى سالفادور أن أقل اختلاف بين الأدلة التي يقدمها الشهود كان يعد مدمر لقيمة الشهادة.[٢٦]

يسجل متى:

متى ٢٦: ٦٠-٦١: "... وَلَكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ وَقَالَا: "هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ ٱللهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ."

يسجل مرقس الواقعة عينها على هذا النحو:

مرقس ١٤: ٥٨- ٥٩: "نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ ٱلْمَصْنُوعَ بِٱلْأَيَادِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ". وَلَا بِهَذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ."

يوحنا ٢: ١٩-٢١: "...أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "ٱنْقُضُوا هَذَا ٱلْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ". فَقَالَ ٱلْيَهُودُ: "فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا ٱلْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟". وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ."

من هذا يتضح أنه بغض النظر عما كانت عليه الاتهامات التي وجهها إليه الشهود الأوليون الذين أشار إليهم مرقس ومتى، فلم تتجاوز شهادتهم التي أدلوا بها المرتبة الثانية. فالشهادة إما تعارضت مع معلومات المحكمة وخبرتها، أو أبطل عدم التوافق والكذب الشهادة.

سيكون من الخطأ افتراض أن أي شيء قامت به السلطات اليهودية في تلك الليلة كان غير قانوني. فهم اتبعوا إجراءات المحاكمة اليهودية في الأقل. مع ذلك، اتبعوا إجراءات انتهكت الشريعة اليهودية. على سبيل المثال، لا تجز المحاكمة في قضية جنائية عقوبتها الإعدام ليلاً، قضية يحاكم فيها الشخص وقد تكلفه حياته. فلا يجز المحاكمة بعد غروب الشمس إلا في القضايا التي تضمنت أموال. علاوةً على ذلك، لايمكن للقضاة استجواب المتهم بعد استبعاد شهادة المدعين. كان يجب الحكم ببراءة يسوع. وفي حال ثبوت كذب ادعاء الشهادة التي أدلى بها الشهود ضده، كان ينبغي رجم الشهود حتى الموت.

لقد سعت الشريعة اليهودية المفصلة، من خلال حرفها وروحها، إلى حماية التشريع القضائي لحياة المواطن. كان الشهود يتمتعون بالقوة لتوجيه اتهامات في محاكمة قد تنتهي بالإعدام. لقد قبضوا على المتهم وأحضروه أمام هيئة المحكمة؛ ولكن الشريعة ألزمت المحكمة بحماية حقوق المتهم بشتى السبل الممكنة، بينما تحاول الوصول إلى حكم عادل ومنصف بناءً على الأدلة المقدمة.

---

26 Frank Morison, *Who Moved the Stone?* p. 18.

إلا أنه رُفضت شهادات الشهود لبطلانها. لم يستطع المتآمرون عليه أن يجدوا أي أشخاص أخرين يتقدمون للشهادة لتوجيه الاتهامات ليسوع. اتضح بعد كل هذه الإجراءات المطولة، فإنه بدا أن محاولة استصدار حكم بإدانة يسوع عن جريمة مزدوجة وهي السحر وانتهاك المقدسات، ستبوء بالفشل بسبب نقطة محورية في الشريعة اليهودية. إذا كانت قد نجحت شهادة الشهود في إدانته، فكانت سيُعاقب بالإعدام عن جريمة السحر، وبالرجم وكشف الجثمان للعيان عن جريمة انتهاك المقدسات.

اتهامات باطلة خطيرة. في وقت متأخر من الليل، وشهود جرى استقدامهم في عجالة. فرقة من جنود الحراسة. رجال بسيوف وعصيّ غليظة للضرب. كان كل هذا ضد رجل وديع في كل تصرفاته، شفى المرضى، ورد بصر العميان، وأقام موتى. الذي وعظ قائلاً: "طوبي للمساكين بالروح، وطوبى للحزانى، وطوبى للودعاء، وطوبى للرحماء، وأحبوا أعداءكم". متى ٨: ١٤- ١٧؛ يوحنا ٩؛ يوحنا ١١؛ متى ٥.

لماذا خرج كل هؤلاء اليهود ضده؟ لماذا كانوا عازمين جدًا على الحكم عليه وإدانته في المحاكمة؟ أيًا كان دافعهم، فإن المؤامرة بدا أنها على وشك الفشل.

في تلك اللحظة، ضرب قيافا رئيس الكهنة بمشروعية المحاكمة عرض الحائط، ووضع يسوع تحت أقدس قسم أقره الدستور العبراني- قسم الشهادة الشهير. يقول في المِشناه إذا قال شخص:

"أستحلفك بالإله القدير، أو بالصبَاؤوت رب الجنود، أو بالإله الرؤوف والرحيم، أو بالإله الطويل الأناة، أو بالعطوف، أو بأي لقب إلهي، فإنه ملزم بالإجابة."[٢٧]

قال قيافا ليسوع:

متى ٢٦: ٦٣: "أَسْتَحْلِفُكَ بِٱللهِ ٱلْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ؟" (متى ٢٦: ٦٣ وما يليها)

بهذا السؤال، قد وضع قيافا يسوع تحت القسم.

فأجاب يسوع:

أنا هو. مرقس ١٤: ٦٢.

أنتَ قلت. متى ٢٦: ٦٤

أنتم تقولون إني أنا هو. لوقا ٢٢: ٧٠.

تتفق الشهادات على أن الإجابة كانت بالإيجاب.

مراجعة

١. كان يطلق على المجلس الأعلى للقضاء في أورشليم الذي وقف أمامه يسوع للمحاكمة اسم _____ _____.

[٢٧] المرجع السابق، Morison, *Who Moved the Stone*, p. 26.

٢. كان هؤلاء الذين عملوا في المجلس الأعلى اليهودي _____ _____ أو _____ أو _____.

٣. كان الشخص الذي يوجه الاتهام في المحاكمة، بموجب شريعة موسى، هو _____.

٤. سعت السلطات اليهودية إلى الحكم بإدانة يسوع قضائيًا بناءً على شهادة _____.

٥. كانت الثلاث درجات للشهادة التي وصفها المِشناه هي _____ و_____ و_____.

أسئلة

١. هل كانت الشهادة الموجهة ضد يسوع كافية لإدانته قضائيًا بناءً على الاتهامات؟

٢. هل انتهكت السلطات اليهودية الشريعة في محاكمة يسوع؟

٣. هل كان قسم الشهادة مناسبًا للمحاكمة؟ ولماذا؟

٤. هل أعلن يسوع عن نفسه أمام السنهدريم الأعلى؟

٣. ٠ حُكم السنهدريم.

يستكمل متى حديثه ليخبرنا عما قاله يسوع للسنهدريم:

متى ٢٦: ٦٤- ٦٦: "... قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ ٱلْآنَ تُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ ٱلْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ ٱلسَّمَاءِ". فَمَزَّقَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلًا: "قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! مَاذَا تَرَوْنَ؟". فَأَجَابُوا وَقَالُوا: "إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ ٱلْمَوْتِ"."

يمكن أن يقول محامي: كان من الخطأ أن قيافا، بصفته القاضي، يحمل يسوع على الإجابة بطريقة تجعل كلماته نفسها أدلة لإدانته على التهم الموجهة ضده. كان يجب أن يثبت الشهود التهم بشهادتهم. لقد جعل قسم الشهادة يسوع يعترف على نفسه.

٤. الدوافع وراء الرفض اليهودي ليسوع.

لماذا حدث هذا؟ لماذا كان يسوع في مثل هذا الموقف الخطير والمهدد للحياة- وهو الذي دعا إلى السلام وشفى المرضى وانشغل بالفقراء، الذي لم يعصِ السلطات ولا أوصى بذلك؟ ما الاتهامات التي يمكن توجيهها إليه؟ لماذا يمكن أن تختار السلطات لحظة مثل هذه – لقد كانوا في منتصف الليل وفي وقت أقدس الأعياد اليهودية؟

بعدما أقام يسوع لعازر الذي من بيت عنيا من الموت، فإن الكثير من الناس الذين رأوا لعازر حي من جديد دفعتهم الأدلة إلى الإيمان بأن يسوع كان بالفعل المسيا. فلم يكن من الممكن إنكار حقيقة إقامة لعازر من الموت. لقد تشابه الأمر في أمور كثيرة مع ما كتبه كوادراتوس:

> لطالما كانت أعمال مخلصنا جلية، إذ كانت حقيقية؛ بالنسبة للذين نالوا شفاءً والذين قاموا من الأموات على حد السواء؛ الذين شوهدوا ليس عند شفائهم أو إقامتهم من الموتى وحسب، ولكن لزمان طويل بعد ذلك، و ليس لمدة وجود مخلصنا على الأرض وحسب، بل حتى بعد رحيله، وهكذا لمدة طويل لا بأس بها بعد ذلك، لدرجة أن البعض منهم قد ظلوا أحياء حتى زمننا.[٢٨]

لا يمكن أن ينكر أحد أن يسوع أجرى آيات ومعجزات، ولا حتى السلطات في أورشليم. لقد استند رفض السلطات ليسوع على رأيين. بحسب ما قاله يوحنا:

> يوحنا ١١: ٤٧-٤٨: "فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: "مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا ٱلْإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ ٱلْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي ٱلرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا."

لقد كان الخوف والحسد والكبرياء الأسباب الأساسية لمحاكمة يسوع وصلبه. لقد خافوا من فقدان النفوذ: "... يُؤْمِنُ ٱلْجَمِيعُ بِهِ". فقد ضربت موجة من الحماسة الوطنية أرجاء إسرائيل. فتحمس الكثيرون لانتفاضة عامة ضد الأمم الوثنيين. لقد بحث هؤلاء "الثوريون" عن مسيا على غرار داود، والذي سوف يعيد مجد إسرائيل، ويحررمن نير الأسر الروماني. من هذا المنطلق ضعفت قبضة الصدوقيين. لقد خاف اليهود الذين كانوا يحكمون في اليهودية من الرومان فقد خافوا من فقدان المنصب، وضياع الهوية الوطنية.[٢٩]

لماذا يصل الأمر بالسلطات اليهودية إلى هذا الحد ليتخلصوا من تأثير رجل قام بالكثير من الأمور الصالحة، والذي بدا أنه شخصًا لا يسبب أي ضرر؟ الإجابة هي إنه بالنسبة لهم لم يكن شخصًا لا يسبب أي ضرر. لقد كان مجيئه إيذانًا بقدوم تغيير على كلاً من هيكل القوى السياسية لإسرائيل وعلى الطريقة التي مارس بها اليهود عبادتهم لله.

لقد رأى الفريسيون والصدوقيون، أصحاب المكانة البارزة، الذين عارضوا يسوع، أن التهديد الأساسي كان سياسيًا. (بالرغم من إيمان القليل من الفريسيين بيسوع، أبرزهم نيقوديموس[٣٠] ويوسف، فإن هؤلاء المؤمنون من أصحاب المكانة الرفيعة ظلوا أقلية). لقد أصرت السلطات على التمسك برأي

---

[28] William Paley, *A View to the Evidences of Christianity*, p 91.

[٢٩] المرجع السابق، Edersheim, *Life and Times*, pp. 237-242.

[٣٠] Joachim Jeremias, *Jerusalem in the Time of Jesus*, pp. 96, 237, 255. Nicodemus was a Pharisee, and one of the principal scribes on the Great Sanhedrin, along with Shemaiah, R. Gamaliel I, and Simeon. كان نيقيديموس فريسيًا، وأحد أهم الكتبة في السنهدريم الأعلى مع شمعيا وغمالائيل الأول وشمعون.

محدود بشأن ماهية نتائج مجيء المسيا. كان معنى هذا بالنسبة لهم، أولاً: صدام مع الرومان ينتهي فيه الكيان المتزعزع للحكم اليهودي في فلسطين. تصير إسرائيل دولة تابعة بالكامل لروما. ثانيًا: قد يعني ضياع الأمة أيضًا فقدان قوتهم ومكانتهم. لم تستطع أي انتفاضة، حتى التي قامت على إيمان كبير بنبيٍ، من التغلب على روما، في رأيهم على الأقل. لم يترك هذا الأمر مجال سوى لخيار بديل وحيد. لا بد أن يموت يسوع.

بعد ذلك، تجمع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب في دار رئيس الكهنة المدعو قيافا، وتآمروا معًا للقبض على يسوع في الخفاء وقتله. متى ٢٦: ٣- ٤، يوحنا ١١: ٥٣

لماذا قبضوا عليه وأحالوه إلى المحاكمة ليلاً بهذا القدر من العجلة؟ أولاً: كان قد نما تأثير يسوع جدًا حتى أن الفريسيين والصدوقيين شعروا بالتهديد. كان قد دخل أورشليم دخولاً انتصاريًا، معتليًا حمارًا على نحو مخصص للملوك المستقبليين. كان يسوع قد أقام لعازر الذي من بيت عنيا من الأموات، معجزة في غاية الدهشة والإبهار لدرجة أنها زعزعت أساسات اليهودية نفسها. كان قد دعا الفريسيين والصدوقيين إلى التوبة، تغييرًا يأبون حدوثه. زد على هذه الأسباب خيانة يهوذا الإسخريوطي، التي وقعت في ليلة يوم الإعداد للفصح، واستعداد يسوع لتمكين الآخرين من القبض عليه.

يقول لوقا:

لوقا ٢٢: ٣-٧: "فَدَخَلَ ٱلشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ. فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ ٱلْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. فَفَرِحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خِلْوًا مِنْ جَمْعٍ. وَجَاءَ يَوْمُ ٱلْفَطِيرِ ٱلَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ ٱلْفِصْحُ."

يقول متى:

متى ٢٦: ٥: "وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: "لَيْسَ فِي ٱلْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي ٱلشَّعْبِ."

وهكذا أمر الحكام ورؤساء الكهنة بالقبض على يسوع وإحالته إلى المحاكمة. لقد كانت محاكمته غير شرعية، في محكمة سعت إلى الحفاظ على مظاهر العدالة، بينما حوَّلت جوهرها إلى خيانة وغدر. في محاولة يائسة أخيرة، وضع قيافا يسوع تحت قسم الشهادة، الذي كان رفض الإجابة تحته هو في حد ذاته جريمة لا تغتفر. لقد نجح القسم، ربما بما حتى يتجاوز آمال رئيس الكهنة، لأنه في هذه الإجابة التي لا تعرف الخوف – "أنا هو" – وُضع عندها الأساس لأخطر التهم الموجهة.

ربما يتجاهل الوالي الروماني بيلاطس البنطي نبيًا وكارزًا معلمًا ناصر الوداعة والغفران، لكنه لم يتمكن من تجاهل رجل طالب بالعرش. بحسب القانون الروماني، فإن الشخص الذي يَدَّعي أن شخصًا آخر غير قيصر، هو الملك، فإنه مذنب بجريمة *"laesa maiestas"* أي المساس بهيبة الإمبراطور، وهي خيانة سواء بالقول أو الفعل. كانت عقوبة جريمة المساس بهيبة الإمبراطور الموت.[٣١]

31 Will Durant, *Caesar and Christ*, pp. 398, 591.

٥. الخُلاصَة

في ذلك العام، عندما احتفلت إسرائيل بالفصح، كان حمل الله هو الحمل الذي قدمته. جاءت تقدمته بأمر من السنهدريم، أعلى محكمة في الدولة. أُدين نتيجة ادعائه بأنه المسيا، ابن الله، ملك اليهود الذي بشرت النبوات بمجيئه منذ زمان طويل.

أسئلة المراجعة

١. ما السببان اللذان قدمهما هيئة الكهنة والفريسيين لكي يقبضوا على يسوع؟

٢. أحالت الهيئة الحاكمة العليا لإسرائيل يسوع إلى المحاكمة. ماذا كانت تدعي هذه الهيئة؟

٣. ما طبيعة الشهود الين أُستدعوا للشهادة ضد يسوع؟

٤. هل أدان الشهود يسوع قضائيًا ن الجريمة ؟

٥. بأي طريقة أدان رئيس الكهنة اليهودي يسوع قضائيًا؟

٦. ما التهمة التي اعتقدت السلطات اليهودية أنها قد أدانت يسوع عليها قضائيًا عندما جاوب تحت القسم الذي ألزمه قيافا به؟

٧. بمن أخبر يسوع السنهدريم عن نفسه؟

٨. هل اعترف يسوع أنه المسيا؟

بيلاطس

١. المحاكمة أمام بيلاطس.

كان الطقس باردًا في أورشليم في صباح يوم الجمعة، في يوم الاستعداد للفصح. كان التلاميذ قد فروا خوفًا بعد القبض على يسوع. قد سمع بطرس صياح الديك للمرة الثالثة وبكى بدموع الندم وتأنيب الضمير. ويقف يسوع وحده تحت رحمة أعدائه.

مرقس ١٥: ١: "وَلِلْوَقْتِ فِي ٱلصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَتَبَةُ وَٱلْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْثَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ."

يوحنا ١٨: ٢٨: "ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ ٱلْوِلاَيَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ ٱلْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ ٱلْفِصْحَ."

يزعم المؤرخون أن دار الوالي الروماني كانت تقع في أي مكان يكون فيه الوالي. في هذه الحالة، كان بيلاطس الحاكم الروماني هو الوالي. فإذا كان مقره القيادي مع الفيلق الروماني، فإن دار الوالي كانت تقع في حصن أنطونيا، والذي كان قائمًا بالقرب من الزاوية الشمال غربية من هيكل هيرودس. كان حصن أنطونيا مقر القوات الرومانية المرابطة. يمكن أن يكون دار الوالي الروماني كان في قصر هيرودس بسبب عيدي الفصح الفطير.

في صيف عام ١٩٦١، نقب علماء آثار إيطاليون عن مسرح روماني قديم في قيصرية، الميناء الواقع على البحر المتوسط الذي كان بمكانة العاصمة الرومانية لفلسطين. عثر الإيطاليون على حجر أثناء التنقيب في حجم حقيبة السفر تقريبًا منقوش عليه باللغة اللاتينية حروف يبلغ ارتفاعها سبعة ونصف سنتيمتر، وجاء فيها:

لقد قد قدم بيلاطس البنطي، والي اليهودية، التيبيريوم إلى أهل قيصرية.[٣٢]

كان الاكتشاف هو أول دليل أثري على الوجود الفعلي لبيلاطس البنطي. كان يدعى "والي اليهودية"، وليس الحاكم المفوض لليهودية، وهو حاكم يتمتع برتبة ومسؤوليات عسكرية. تزوج بيلاطس من كلوديا بروكولا، وهي الابنة غير الشرعية لكلوديا، الزوجة الثالثة طيباريوس قيصر. لذلك، كانت كلوديا بركولا حفيدة أغسطس قيصر. رافقت كلوديا بروكولا بيلاطس عندما تسلم مهام منصبه في أورشليم عام ٢٥ م. وقد حظى بيلاطس من خلال هذا الزواج على عائلة ومكانة مرموقة. نال بيلاطس المكانة المشرفة الرومانية بأن يُلقب "بصديق قيصر"، وارتداء الخاتم الذي يرمز إلى هذه الصحبة.

32 Paul Maier, *The First Easter*, p. 57.

وقد أفسدت وقائع مؤسفة مع اليهود فترة ولاية بيلاطس في فلسطين. واقعة الشارات الرومانية مثال على ذلك. لقد كانت عادة الأنظمة الرومانية أن يرفعوا الشارات أثناء مسيرهم باعتبارها أعلام عسكرية عندهم. زينت صور قيصر الأطراف العليا من الشارات. اعتبر اليهود طريقة تعامل الرومان مع الشارت أنها عبادة أوثان.

أمر بيلاطس الجيش بالتوجه إلى قيصرية لقضاء فصل الشتاء في معسكراته، وأمرهم بحمل الشارات العسكرية معهم. يرجح أمرهم بالسير في تنظيمات عسكرية ليلاً، أنه ساوره الشك في إمكانية وقوع مشكلة مع اليهود. قد أكدت الوقائع التالية صدق شكوكه.

بعد دخوله مباشرةً إلى قيصرية، حاصرته مظاهرات اليهود الغاضبة بسبب إدخال أصنام إلى المدينة. استمرت الاضطرابات لمدة ستة أيام وست ليالٍ، ظل بيلاطس طوال هذه المدة مصرًا على معارضته للاحتجاجات اليهودية. في اليوم السادس، أمر بيلاطس جنوده بتسليح أنفسهم في الخفاء، وخرج وجلس على كرسي الحكم الخاص به في مكان مفتوح في المدينة. عندما عاود اليهود احتجاجهم، أمر الجيش بمحاوطتهم، وهددهم بالموت الفوري إن لم يكفوا عن الاحتجاج. لكن لما ألقي اليهود بأنفسهم على الأرض ومدوا أعناقهم للسيوف، مستعدين للموت، انبهر بيلاطس جدًا حتى أنه أمر بنزع الشارات العسكرية.

في مناسبة أخرى، استخدم بيلاطس مال مقدس لتشييد قناة مائية لأورشليم. عندما احتج اليهود على استخدام مال الهيكل، أرسل بيلاطس جنود يحملون خناجر بين الحشد، وقتلوا عدد غفير من اليهود.

هكذا كان بيلاطس البنطي. لم يكن الشخص المرتعش المتردد ضعيف الشخصية كما زعم بعض الكُتّاب.

من السهل أن نستنتج من تصرف بيلاطس في محاكمة يسوع أن قيافا أعلم الحاكم مسبقًا عن إمكانية مجيء يسوع الناصري إلى محكمته القضائية العليا. أمر الحاكم بتحريك كرسي القضاء العاجي الخاص به خارج القصر إلى منصة مرتفعة تشرف على الساحة من الجهة الشرقية. أطلق اليهود على هذا الموضع اسم *"Gabbatha"* أي الساحة المرصوفة. إذ إن يوم الجمعة هذا كان يوم الاستعداد للفصح، فإن اليهود كانوا من غير المفترض أن يدخلوا دار الوالي. كانوا لن يعرضوا أنفسهم للتدنس بدخول موضع خاص بالأمم.

كان لا يزال الوقت مبكرًا عندما ملأت جموع الكهنة والكتبة وحراس الهيكل والخدام، الساحة. وقد دفع الحراس يسوع إلى الأمام. وقد فاجأ تمسك بيلاطس بتنفيذ الإجراءات الرسمية الكهنة الذين من الواضح أنهم كانوا يتوقعون قبول بيلاطس لإدانتهم المسبقة له.

أسئلة المراجعة.

١. أحالت السلطات اليهودية يسوع للمحاكمة أمام بيلاطس البنطي في _____، واليوم الذي كانوا يطلقون عليه اسم _____ل_____.

٢. كان يدعى الموضع الذي أقيمت فيه محاكمة يسوع باسم _____.

٣. عثر علماء الآثار على حجر يثبت أن بيلاطس البنطي قد خصص مبنى يدعى _____.

٤. كان بيلاطس البنطي _____ الروماني على اليهودية.

٥. كان اسم زوجة بيلاطس البنطي _____ _____.

٦. كان بيلاطس يضع خاتمًا يثبت أنه كان "_____ _____".

٧. وضع بيلاطس كرسي القضاء الخاص به بالخارج فوق _____.

١. ١ المحاكمة الرومانية.

اشترط نظام العدالة الروماني إلقاء كلمة افتتاحية رسمية للقاضي. كذلك، كان توجيه إتهام رسمي جزء ضروري لا غنى عنه في الإجراءات القانونية الرومانية. كان هذا الاتهام العلني يدعى *"accusatio"*. ١٨ كان يليها تحقيق من قبل القاضي، يدعى *"interrogatio"*. ١٨وفي الأخير، يأتي دور دفاع السجين، وكان يدعى *"excusatio"*.[٣٣]

١. ٢ محاكمة يسوع.

كلمة القاضي الرسمية الافتتاحية. يدعو ماير هذا الأمر باسم *"interrogatio"* الافتتاحية للمحاكمة الرومانية، أو "توجيه الأسئلة الافتتاحي للمحاكمة الرومانية.[٣٤]

"فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: "أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هَذَا ٱلْإِنْسَانِ؟" (يوحنا ١٨: ٢٩).

تحدث بيلاطس معهم باليونانية، وسألهم، في واقع الأمر: "كيف تشهدون ضد هذا الرجل أمام المحكمة الرومانية العلانية؟"[٣٥]

ثم جاء بعد ذلك جاء دور *"accusatio"* أي توجيه الاتهام:

---

[٣٣] المرجع السابق، Frank Morison, p. 54.

[34] Maier, Paul, *First Easter*, Harper & Row, p. 65. Yet, Morison differs. Op. Cit. p. 54.

[35] W. E. Vine, *Expository Dictionary of New Testament Words*, "accusation".

يوحنا ١٨: ٣٠-٣١: "أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: "لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ شَرٍّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!". فَقَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ: "خُذُوهُ أَنْتُمْ وَٱحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ". فَقَالَ لَهُ ٱلْيَهُودُ: "لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا."

لقد فشلت هذه المحاولة الأولى على يد اليهود لإحالة يسوع إلى الإعدام بناءً على حكم السنهدريم بإدانته. لم يكن بيلاطس ليصدق على الحكم في أمر اتهام التجديف الذي وجهه اليهود.

قد غير اليهود الآن حكم السنهدريم وآراء الشيوخ إلى اتهامات موجهة ضد يسوع. وكانوا قد وجهوا إليه ثلاثة اتهامات أساسية:

يقول لوقا:

لوقا ٢٣: ٢: "وَٱبْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: "إِنَّنَا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ ٱلْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ."

يسجل مرقس:

مرقس ١٥: ٢: "فَسَأَلَهُ بِيلَاطُسُ: "أَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟". فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ تَقُولُ."

يسجل يوحنا أول مواجهة بين يسوع وبيلاطس كالتالي:

يوحنا ١٨: ٣٣- ٣٥: "ثُمَّ دَخَلَ بِيلَاطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ ٱلْوِلَايَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟". أَجَابَهُ يَسُوعُ: "أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟". أَجَابَهُ بِيلَاطُسُ: "أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟."

الدفاع أو *"Excusatio"*:

عكس *"accusatio"* أي توجيه الاتهام هو *"excusatio"* أي العذر أو "الدفاع". هكذا، يقابل في اللغة اليونانية كلمة *"apologia"* كلمة *"kategoria"*، وهي المقابل اليوناني للكلمة اللاتينية التي بمعنى دفاع. كان الدفاع الذي قدمه يسوع كافيًا لإقناع بيلاطس بإنه لم يكن يشكل أي تهديد على روما.

يوحنا ١٨: ٣٦- ٣٧: "أَجَابَ يَسُوعُ: "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أُسَلَّمَ إِلَى ٱلْيَهُودِ. وَلَكِنِ ٱلْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا". فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ: "أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟". أَجَابَ يَسُوعُ: "أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ ٱلْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي."

أسئلة المراجعة

١. كانت المرحلة الافتتاحية للمحاكمة الرومانية هي _____.

٢. كانت تدعى المرحلة الثانية من المحاكمة الرومانية اسم _____.

٣. كان الدفاع المقدم من قبل المتهم يسمى _____.

٤. قال يسوع أن بيلاطس كان محقًا عندما أشار إلى يسوع على أنه_____.

٢. الملك أمام الملك.

عندما قال اليهود أن يسوع علَّم في كل أرجاء اليهودية، بدءً من الجليل، فسألهم بيلاطس إذا ما كان يسوع جليليًا، لأنه إذا كان قادم من الجليل، إذًا فإن يسوع ينتمي إلى ولاية هيرودس أنتيباس. كان قد أتى هيرودس إلى أورشليم من طبرية لكي يحافظ على استحسان اليهود له بإبداء الاحترام لعيد الفصح. كان قد مضى ما يقرب من خمسة أشهر منذ أن أرسل هيرودس أنتيباس رسالة إلى قيصر احتجاجًا على تصرف بيلاطس فيما يخص الدروع الذهبية. جعلت هذه الواقعة بيلاطس في حكم من يخضع لفترة اختبار، ولم يكن لديه أي رغبة في عداء قيصر.

كانت السلطة منقسمة في فلسطين في تلك الأيام. كان يحكم هيرودس أنتيباس الربع الذي الجليل من ضمنه. بما أن الجليل كانت محل ميلاد يسوع، فقد كان هو ضمن ولاية هيرودس بقدر وجوده ضمن ولاية بيلاطس. وفي محاولة من بيلاطس كان يأمل منها أن يخلص نفسه من أزمة ما الذي ينبغي أن يفعله مع يسوع ولكي يكفر عن خطئه مع هيرودس على حد السواء، أمر بيلاطس بتغيير مكان المحاكمة. أرسل يسوع إلى القصر الحشموني تحت الحراسة.

كان القصر يقع بجانب السور الغربي للمدينة العليا، تجاه الغرب من قاعة اجتماع الشعب. كان محاطًا بسور يبلغ ارتفاعه ١٣ مترًا، تعلوه أبراج مزينة بزخارف، تتوزع على مسافات ثابتة منتظمة. كان القصر يشتهر بأروقته الدائرية وحدائقه البديعة وقاعة المآدب التي يحتوي عليها التي كانت تتسع لأكثر من ١٠٠ ضيف. وقد دُمر القصر في شهر سبتمر من عام ٧٠ م.[٣٦]

أتى رؤساء الكهنة أيضًا، ومعهم اتهاماتهم. لا شك أنهم توقعوا الحصول على محاكمة سريعة في بلاط هيرودس الذي كان قد أمر بقطع رأس يوحنا المعمدان.

بعد وصول يسوع، حاول هيرودس استثارته للحصول على ردة فعل منه، ولكنه لم يحصل على شيء. لذلك، عامل الملك وجنوده يسوع باحتقار، وسخروا منه. ثم، ألبسوه رداءً فائق الجمال، وأعادوه إلى بيلاطس.

---

[36] C. Brand, C. Draper, A. England, S. Bond, E. R. Clendenen, T. C. Butler, & B. Latta, (2003). *Holman Illustrated Bible Dictionary*, p. 755.

أسئلة المراجعة

١. هل كان بيلاطس يريد أن يجلس في كرسي القضاء في محاكمة يسوع؟

٢. ماذا فعل بيلاطس لتجنب تحمل مسؤولية المحاكمة؟

٣. هل حصل يسوع على تعامل محترم في بلاط هيرودس؟

٣. اختيار بيلاطس.

يقول لوقا:

لوقا ٢٣: ١٣- ١٦: "فَدَعَا بِيلَاطُسُ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْعُظَمَاءَ وَٱلشَّعْبَ، وَقَالَ لَهُمْ: "قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا ٱلْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ ٱلشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا ٱلْإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضًا، لِأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ."

يذكر يوحنا عن هذه المحادثة بين بيلاطس واليهود:

يوحنا ١٨: ٣٩- ٤٠: "وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي ٱلْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ ٱلْيَهُودِ؟". فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: "لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسَ!". وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصًّا."

طالب رؤساء الكهنة ورؤساء اليهود أن يصلب بيلاطس يسوع. قال بيلاطس لهم: "خُذُوهُ أَنْتُمْ وَٱصْلِبُوهُ، لِأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً."

يقول يوحنا:

يوحنا ١٩: ٧- ٨: "أَجَابَهُ ٱلْيَهُودُ: "لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ٱبْنَ ٱللهِ". فَلَمَّا سَمِعَ بِيلَاطُسُ هَذَا ٱلْقَوْلَ ٱزْدَادَ خَوْفًا."

هل كان بيلاطس خائفًا من اليهود؟ كلا، ليس تمامًا. كان بيلاطس خائفًا من قيصر. خاف بيلاطس أيضًا لأن زوجته كلوديا بروكولا كانت قد أخبرته عن حلمها عن يسوع، وأن بيلاطس يجب أن يدعه وشأنه. يدل السؤال التالي الذي طرحه الحاكم على يسوع أنه كان خائفًا من إمكانية أن يكون يسوع ممثل مباشر لله أو "للآلهة" كما كان سيقول.

يوحنا ١٩: ٩- ١٢ ..." فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ ٱلْوِلَايَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: "مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟". وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا. فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ: "أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟."

أَجَابَ يَسُوعُ: "لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ ٱلْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ ٱلَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ". مِنْ هَذَا ٱلْوَقْتِ كَانَ بِيلَاطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ

ٱلْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: "إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا فَلَسْتَ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!"

كما يقول بول ماير : "لقد كانت مناورة بارعة فأصابت الهدف..." لم يستطع بيلاطس رفض المطلب اليهودي. فإذا رفض صلب يسوع عندها سوف يشتكون إلى قيصر، ويخبرون الإمبراطور أن بيلاطس رفض معاقبة ثائر ومتمرد، رجل أعلن صراحةً وقال عن نفسه أنه "ملك اليهود". كان سوف يُجبر على الخروج من نادي النخبة الحصرية من أصدقاء القيصر، ويفقد مكانته.[٣٧]

انهار صمود بيلاطس. فقد كانت المسألة إما يسوع أو نفسه.

يذكر متى:

متى ٢٧: ٢٤-٢٦: "فَلَمَّا رَأَى بِيلَاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِٱلْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ ٱلْجَمْعِ قَائِلًا: "إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا ٱلْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!". فَأَجَابَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ وَقَالُوا: "دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا". حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ."

تاسيتوس، المؤرخ الروماني يقول في كتابه "Annals of Imperial Rome" أن "مؤسس" المسيحية، المسيح، كان قد أعدمه بيلاطس البنطي، والي اليهودية في عهد حكم طِيبَارِيُوسَ. إلا أنه قد عادت نيران هذه الضلالة المهلكة، التي كانت قد أُخمدت لوقت، إلى الاندلاع من جديد، ليس في اليهودية وحسب، (حيثما نشأ الشغب)، ولكن في روما أيضًا."[٣٨]

أسئلة المراجعة النهائية.

١. هل وجد بيلاطس البنطي علة في يسوع؟

٢. هل أراد بيلاطس إطلاق سراح يسوع؟

٣. ما اسم المؤرخ الذي كتب عن إعدام بيلاطس البنطي ليسوع؟

٤. كيف تتوافق الحقائق التي قدمها تاسيتوس مع الوارد في سجل العهد الجديد؟

---

[٣٧] المرجع السابق، Maier, p. 72-73.

[٣٨] المرجع السابق، *Tacitus*, p. 365.

٤. الخُلاصَة

أتى صلب المسيح بناءً على أمر من الحاكم الروماني، بيلاطس البنطي. كان السنهدريم، أعلى محكمة في الدولة اليهودية، أدانه بالفعل بتهمة التجديف، وحاول قتله. أُدين نتيجة ادّعائه أنه المسيا، ابن الله، ملك اليهود الذي بشرت النبوات بمجيئه منذ زمان طويل.

أسئلة المراجعة

١. أعداء يسوع أحضروه إلى المحاكمة أمام الملك. من كان الملك؟

٢. كان يسوع قد مَثَلَ أمام الوالي الروماني. ماذا كان اسمه؟

٣. هل يوجد دليل أثري على تولي بيلاطس البنطي الولاية؟

٤. ما النادي الذي كان ينتمي إليه بيلاطس البنطي؟

٥. هل كان بيلاطس حاكم ضعيف؟

٦. هل وجد بيلاطس علةً في يسوع؟

٧. ما الأجزاء الثلاثة للمحاكمة الرومانية؟

٨. هل تمسكت السلطات اليهودية بالاتهامات عينها أمام بيلاطس، كما تمسكوا بها أمام السنهدريم؟

٩. هل اعترف يسوع لبيلاطس بأنه المسيا؟

١٠. هل احتكم بيلاطس إلى القانون أم إلى الحشد ليفصل في وجوب صلب يسوع من عدمه؟

ملحق

ثمة جزء محل خلاف في نص باللغة السلافية ليوسيفوس، والذي يُشار إليه على أنه ترجمة لكتاب "War" أي حرب، الذي كُتب بالآرامية في الأصل. مع ذلك، فإنه مثير للاهتمام حيال طريقة ارتباطه بصلب يسوع:

> كان ينتصب داخله (أي داخل الهيكل) عمودان متماثلان، وعليهما عبارات مكتوبة برموز يونانية ولاتينية ويهودية، تنذر بأحكام شريعة التطهير، (بمعنى) حظر دخول أي أجنبي. لهذا أُطلق عليه اسم القدس، إذ يمكن الوصول إليه عبر أربع عشرة درجةً، وكان الجزء العلوي مبني على شكل رباعي الأضلاع. وكان معلق فوق تلك العبارات، عبارة رابعة مكتوبة بتلك الرموز، تنص على أن يسوع الملك لم يحكم، لكن اليهود صلبوه، لأنه تنبأ بدمار المدينة وخراب الهيكل.[٣٩]

[39] Barrett, *The New Testament Background: Selected Documents*, p. 207.

الصلب

١. مقدمة

أحضر الرومان يسوع في اليوم السابق للسبت، إلى المكان الذي كان يطلق عليه بالعبرية اسم الجلجثة ، وهو ما يعني في الترجمة مكان الجمجمة. وقد صلبوه. اقتسم الجنود الرومان الأربعة ملابسه فيما بينهم، إذ اقترعوا لتحديد نصيب كل منهم. يوحنا ١٩: ١٧- ١٨؛ لوقا ٢٣: ٣٣-٣٤.

اجتمع أعداء يسوع حول صليبه، إذ استمتعوا بشماتة برؤيته مصلوبًا. وفيمان كانوا يمرون به، أخذوا يسخرون منه، منهالين عليه بالشتائم والإساءات، يهزون رؤوسهم قائلين: "يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام، خلص نفسك وانزل من على الصليب!" سخر رؤساء الكهنة منه أيضًا ومعهم الكتبة، وقالوا: "خلص الآخرين ولا يقدر أن يخلص نفسه. لينزل الآن هذا المسيح ملك إسرائيل من على الصليب لنرَ ونؤمن!" متى ٢٧: ٣٩-٤٣؛ مرقس ١٥: ٢٩- ٣٢؛ لوقا ٢٣: ٣٥-٣٧.

لقد أعلن الساخرون حول الصليب -دون أن يدركوا- عن الاختبار الذي سيُثبّت صحة ادعاءات يسوع. فقد قالوا "...لنرَ ونؤمن!" ولكن مجرد النزول من على الصليب لم يكن كافيًا. لقد كان يسوع مزمعًا أن يقوم من الأموات حتى "...يروا ويأمنوا".

لا يمكن التقليل من أهمية القيامة. إنها ركيزة المسيحية، والضمان الوحيد للجنس البشري بالحياة بعد ذلك. كما قال الرسول بولس: "وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!" ١كورنثوس ١٥: ١٧.

مراجعة

١. لقد صلب الرومان يسوع في مكان يدعى _____.

٢. اقترع الجنود الرومان على _____ يسوع.

٣. أشار أعداء يسوع إليه بلقب _____ و_____ _____.

٤. القيامة هي _____ المسيحية.

٢. الموت على الصليب

يستند من يرفضون الإيمان بقيامة المسيح، في شكوكهم على تفسيرات متنوعة للحقائق. تزعم السلطات اليهودية أن التلاميذ أتوا وسرقوا الجثمان من القبر. ويقول آخرون أن التلاميذ ضلوا طريقهم إلى القبر، فالتبس عليهم الأمر. يحاج أحد أصحاب المذهب الفكري العقلاني، والذي كان اسمه "فنتوريني - *Venturini*"، الذي عاش في أوائل القرن التاسع عشر، أن يسوع لم يمت فعليًا على الصليب، بل فقد الوعي. يزعم في تفسيره أن التلاميذ قد دفنوا يسوع في القبر، ولكنه استعاد وعيه في وقت لاحق في ظل سكينة القبر وبرودته وغادره.

يحمل هذا التفسير والتفسيرات الأخرى الخاصة بالقيامة مشكلات واضحة. تتضح أوجه القصور في تلك المشكلات عندما توضع بجانبها حقائق الإنجيل الجلية.

الصلب والقيامة

ينبغي عدم التقليل من أهمية القيامة. يذكر بولس الأمر في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس بمنتهى الصراحة:

١ كورنثوس ١٥: ١٣- ١٧: " فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلَا يَكُونُ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ لِلهِ، لِأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ ٱللهِ أَنَّهُ أَقَامَ ٱلْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ ٱلْمَوْتَى لَا يَقُومُونَ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ ٱلْمَوْتَى لَا يَقُومُونَ، فَلَا يَكُونُ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! "

تظل سنة ميلاد يسوع وموته أمرًا مثير للجدل بسبب التغييرات المتنوعة التي طرأت على التقويم. مع ذلك، يرجح أن يسوع وُلد إما في عام ٤ ق.م أو ٦ ق.م، ومات في عام ٣٠ م. ووفقًا لحسابات الاحتفال بالفصح في عام ٣٠ م، من المفترض أن يكون العشاء الأخير كان يوم الخميس السادس من أبريل [يوافق شهر أبريل في تقويمنا تقريبًا شهر نيسان اليهودي، ويوافق العشاء الأخير اليوم الثالث عشر من شهر نيسان]. فإن يسوع من المفترض أن يكون صُلب في يوم الجمعة، في ٧ أبريل (١٤ نيسان).

صحة يسوع

يمكن أن تكون سنوات خدمة يسوع القاسية (أي، الترحال سيرًا على الأقدام عبر فلسطين) إثباتًا لنا أنه لم يكن يعاني من أي مرض جسدي، ولا أنه كان ضعيف البنية الجسدية. تباعًا، من المعقول افتراض أن يسوع في حالة بدنية جيدة قبل مسيره إلى جثسماني. مع ذلك، خلال الاثنتي عشرة ساعة من الساعة التاسعة مساءً في يوم الخميس حتى الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة، قد عانى ضغطًا نفسيًا مهولاً (كما يدل عليه حالة "*hematidrosis*")،[٤٠] وتخلي أعز أصدقائه عنه (التلاميذ)، والضرب البدني (بعد

[٤٠] التعرق الدموي.

المحاكمة اليهودية الأولى). كذلك، في ظل ليلة مرة وسهاد مضن، كان قد أُرغم على السير لما يزيد عن ميلين ونصف الميل (٤ كيلومترات). ذهابًا وإيابًا من المواضع المختلفة للمحاكمات. ربما جعلت هذه العوامل الجسدية والعاطفية يسوعَ أكثر عرضةً للتأثيرات الضارة للجَلد، بما في ذلك الألم الشديد وفقدان الدم.

جثسيماني

قاسى يسوع معاناة نفسية قاسية في جثسماني.

بعدما تناول يسوع وتلاميذه عشاء عيد الفصح في العلية في بيت في جنوب غرب أورشليم، ارتحلوا إلى جبل الزيتون في شمال شرق المدينة. من الواضح أن يسوع في جثسماني القريبة علم أن وقت موته اقترب، فقاسى ضيق نفسي مهول، وكما يصف لوقا الطبيب، صار عرقه كالدم.

على الرغم من كونها ظاهرة نادرة، إلا أن التعرق الدموي (***hematidrosis*** أو ***hemohidrosis***) قد يحدث في حالات الانفعال العاطفي الشديد أو لدى الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات في التجلط. ونظراً لحدوث نزيف داخل الغدد العرقية، يصبح الجلد هشاً وحساساً. ويدعم الوصف الذي قدمه لوقا تشخيص "التعرق الدموي"، بدلاً من حالات أخرى مثل التعرق الملون (***chromidrosis***) - الذي يظهر فيه العرق بلون بني أو أصفر مائل للأخضر- أو خروج الدم من راحتي اليدين أو مواضع أخرى (ما يُعرف بظاهرة "الوصمات" أو (***stigmatization***). ومع أن بعض المؤلفين أشاروا إلى أن هذا التعرق الدموي قد تسبب في انخفاض حجم الدم في الدورة الدموية (نقص حجم الدم)، إلا أن الأطباء يتفقون مع "باكلين" (Bucklin) على أن كمية الدم التي فقدها يسوع كانت على الأرجح ضئيلة للغاية. ومع ذلك، ففي ظل برودة هواء الليل، ربما تسبب ذلك في شعوره بالقشعريرة.[٤١]

الجلد بالسياط

كان الجلد أو الضرب بالسياط إجراء قانوني يقتضيه القانون الروماني قبل تنفيذ الإعدام.[٤٢] عادةً، يقوم بالجلد اثنان من الجنود الرومان (***lictors*** أي الجلادون الرومانيون)، باستخدام سوط قصير يدعى "***flagrum***". كان سوط يحمل سيور جلدية مفردة أو مضفورة عديدة بأطول مختلفة. كانت تُربط في السيور الجلدية كرات حديدية صغيرة أو أجزاء حادة من عظام الخراف. (شكل ١)

---

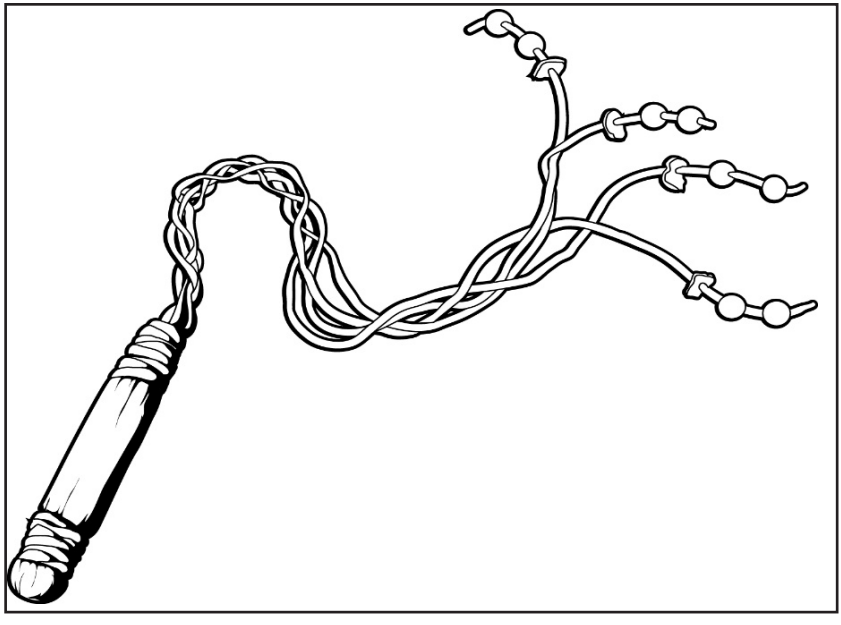
41 *Journal of the American Medical Association*, Mar. 21, 1986.

٤٢ حددت الشريعة اليهودية عدد الجلدات، وكان ٣٩ جلدة، μαστιγόω :Vine. مع ذلك، عاقب الرومان يسوع بحسب رأي "ماير في كتابه" ***Pontius Pilate a Biographical Novel***، يقول أن "***fustigation***" وهو نوع أرق من الضرب من الجلد المؤلم السابق للإعدام. انظر Maierص. ٢٣٢. تدحض عدم مقدرة يسوع على حمل العارضة الأفقية للصليب رأي ماير. علاً على ذلك، يستخدم متى ومرقس التعبير اليوناني φραγελλωσα، في إإرة إلى استخدام "***flagellum***" أو السوط الروماني قبل الصلب. متى ٢٧: ٢٦؛ مرقس ١٥: ١٥.

كان يجرد الجنود الضحية من ملابسها، ويربطون يديه بعمود منتصبًا. بعد ذلك، يجلدون ظهره وأردافه وساقيه لإضعاف الضحية حتى تصير حالته على مشارف الانهياروالموت. (شكل ٢) لم يكن القصد من الجلد قتل الضحية ، بل إضعافها. لقد أحدث الجلد هذه الإصابات: كدمات وجروح عميقة وتمزق عضلات بالهيكل العضلي. لقد تألمت الضحية ألمًا مبرحًا. كما أدى فقد الدم إلى حدوث صدمة في الدورة الدموية. فيعتمد النجاة على الصليب في العديد من الحالات على مدى شدة فقد الدم.

يسجل لوقا:

لوقا ٢٣: ١٣- ١٦: "فَدَعَا بِيلَاطُسُ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْعُظَمَاءَ وَٱلشَّعْبَ، وَقَالَ لَهُمْ: "قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا ٱلْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ ٱلشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا ٱلْإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضًا، لِأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ"."



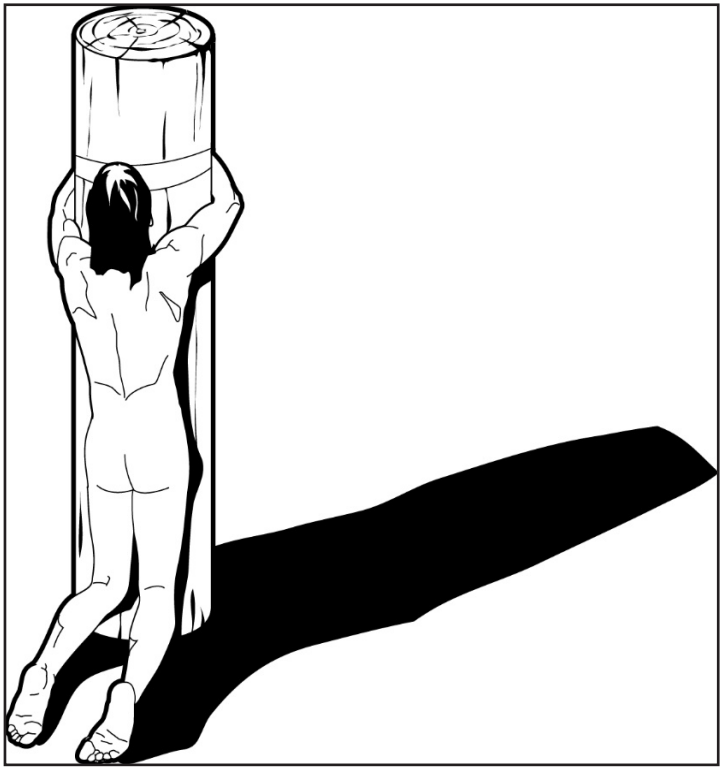
شكل ١ سوط روماني أو السوط المستخدم في الجَلد.

يكتب يوحنا:

يوحنا ١٩: ١- ٣: " فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلَاطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. وَضَفَرَ ٱلْعَسْكَرُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوَانٍ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: "ٱلسَّلَامُ يَا مَلِكَ ٱلْيَهُودِ!". وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ."

أما متى فيسجل:

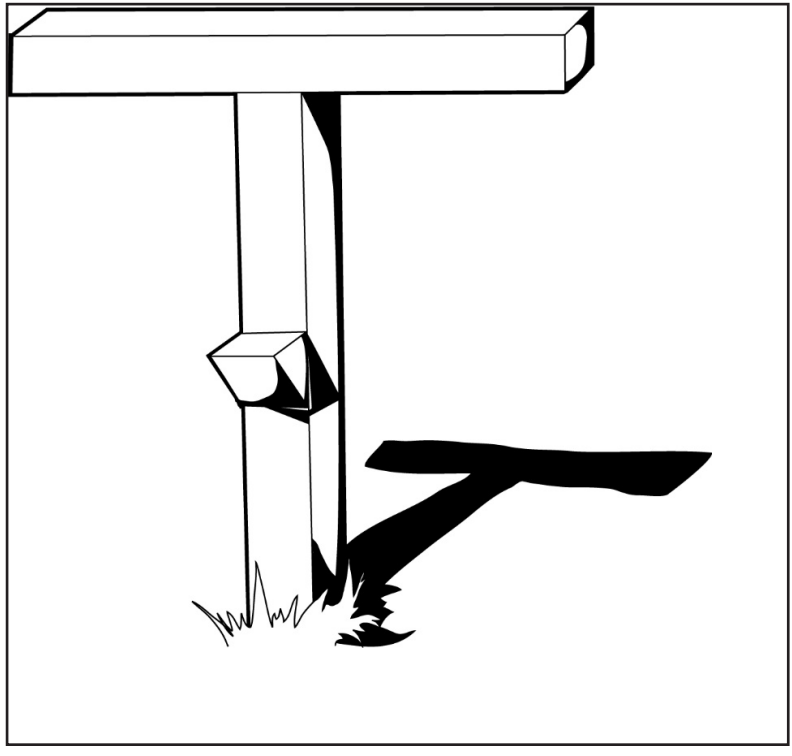
متى ٢٧: ٢٤- ٢٦: "فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: "إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!". فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: "دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا". حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: "السَّلاَمُ يا مَلِكَ الْيَهُودِ!". وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ."



شكل ٢ ضحية جَلد، متجردة من ملابسها ومربوطة بعمود رأسي.

الصليب

كان يطلق على العمود الرأسي المستخدم في الصلب، باللاتينية "*stipes*"، وكان عادةً يثبت في الأرض في موضع الإعدام تثبيتًا دائمًا. (شكل ٣) كثيرًا ما وضعت السلطات "*stipes*" خارج أسوار المدينة. كانت الضحية تحمل العارضة الأفقية للصليب أو "*patibulum*"، حتى موضع الصلب وهناك يثبّت الجلادون العارضة الأفقية بالعمود الرأسي (شكل ٤). في حالة الصليب التائي (كما هو موضح في شكل ٣)، كان تنفيذ هذا الأمر يكون بطريقة وصلة النقر واللسان، بدعم من حبال أو من دونها. أما لإطالة مدة الصلب، كان يُثبّت غالبًا كتلة أو لوح خشبي أفقيًا (*sedile* أو *sedulum*) في منتصف العمود الرأسي (*stipes*). وفي حالات نادرة أو ربما في وقت لاحق بعد زمان المسيح، كانت تُستخدم قطعة إضافية (*suppedaneum*) من أجل اختراق القدمين وتثبيتهما.



شكل ٣ الصليب التائي.

بموجب القانون، كان الجلادون يقدمون للضحية مشروب مر الطعم من الخمر الممزوج بالمر (الخل) ليكون مسكنًا خفيفًا للآلام (تسكين الألم).[٤٣] كان الخمر الممزوج بالمر دواءً الغرض منه تخدير الوعي والحواس.

رفض يسوع هذا المشروب. مرقس ١٥: ٢٣.

ربما يكون الصلب قد بدأ عند الفرس. وقد أدخل الإسكندر الأكبر الممارسة إلى مصر وقرطاج، ويبدو أن الرومان قد تعلموها من أهل قرطاج. بالرغم من أن الرومان لم يبتدعوا الصلب، فإنهم قد أجدوه بصفته شكل من أشكال التعذيب وعقوبة إعدام مصممة لتحدث موتًا بطيئًا بأقصى قدر ممكن من الألم والمعاناة. لقد كان أحد أشنع أساليب الإعدام و أكثرها وحشية، وعادةً لم يكن مخصصا سوى للعبيد والأجانب والثوريين وأشر المجرمين. كان القانون الروماني يحمي عادةً المواطنين الرومان من الصلب، باستثناء ربما في حالات فرار الجنود من الخدمة العسكرية.

في صورته الأولى عند الفرس، كان الجلادون إما يربطون الضحية في شجرة أو يثبتوه على عمود رأسي يخترق جسده، عادةً بطريقة تحافظ على عدم لمس قدمي الضحية للأرض. لم يستخدموا الصليب الحقيقي سوى في وقت لاحق. اتسم الصليب بوجود عمود رأسي (*stipes*) وعارضة أفقية (*patibulum*)، وكان له عدة أشكال مختلفة (انظر الملحق، والجدول، وأنواع الصليب). بالرغم من أن الأدلة الأثرية والتاريخية تدل بوضوح أن الرومان في فلسطين فضلوا الصليب التائي المنخفض في زمان المسيح (شكل ٣)، فإن أساليب الصلب كانت تختلف في منطقة جغرافية معينة وحسب خيال الجلاديين. ربما كان الصليب اللاتيني وأنواع أخرى مستخدمًا.

قادت فرقة حراسة رومانية كاملة بقيادة قائد مئة، الموكب المتجه إلى موقع الصلب. كان يحمل أحد الجنود لافتة (*titulus*) كان قد كتبوا عليها اسم المُدان والجريمة التي يُعدم بسببها (شكل ٧). كانت اللافتة (*titulus*) تُثبت أعلى الصليب في موقع الصلب.

حمل يسوع صليبه بنفسه.

يسجل يوحنا:

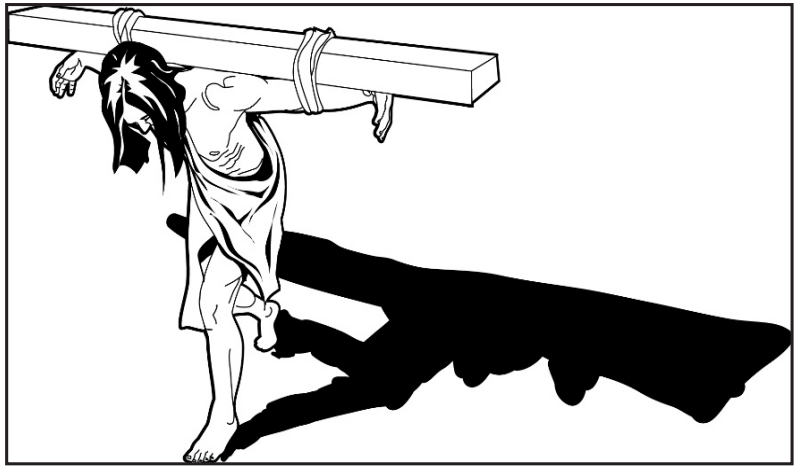
> يوحنا ١٩: ١٧- ١٨: "فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ "مَوْضِعُ ٱلْجُمْجُمَةِ" وَيُقَالُ لَهُ بِٱلْعِبْرَانِيَّةِ "جُلْجُثَةُ"، حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا ٱثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي ٱلْوَسْطِ."

كانت العادة أن يحمل المُدان صليبه من عند عمود الجَلد حتى موضع الصليب. كان موضع الصلب في أورشليم خارج أسوارالمدينة. كان المُدان عاريًا عادةً، إلا إذا كان الأمر محظورًا بموجب عادات

---

[٤٣] كان الخمر الممزوج بالمر دواءً الغرض منه تخدير الوعي والحواس.

البلد. بما أن الوزن الكلي للصليب على الأرجح يزيد عن ٣٠٠ رطل (١٣٦ كجم)، فإن الضحية كانت لا تحمل سوى العارضة الأفقية للصليب (شكل ٤). كانت توضع العارضة الأفقية (*patibulum*) التي كان وزنها يتراوح ما بين ٧٥ رطل حتى ١٢٥ رطل (٣٤ كجم حتى ٥٧ كجم)، حول قفا عنق الضحية وتتهادى بطول كلا الكتفين. عادةً، كان يربط الجلادون ذراعي الضحية وهم ممدوتين بالعارضة الأفقية.



شكل ٤ ضحية العارضة الأفقية للصليب أو patibulum.

لهذا يمكن استنتاج أن عدم قدرته على حمل الصليب (أو العارضة الأفقية للصليب) كل المسافة حتى موضع الصلب بسبب ما عاناه من الأهوال من جراء الجلد. يوحنا ١٩: ١٧؛ متى ٢٧: ٣٢.

يكتب لوقا:

لوقا ٢٣: ٢٦: "وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًا مِنَ ٱلْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ ٱلصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ."

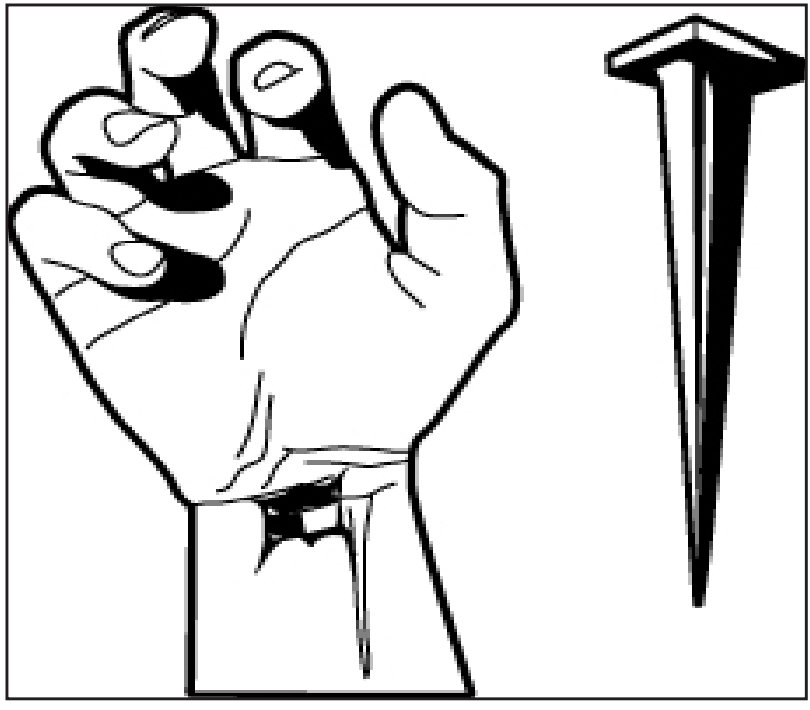
يسجل متى:

متى ٢٧: ٣٢: "وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا ٱسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ."

الطريقة

متى ٢٧: ٣٣-٣٧: "وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ، وَهُوَ ٱلْمُسَمَّى "مَوْضِعَ ٱلْجُمْجُمَةِ"، أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. وَلَمَّا صَلَبُوهُ ٱقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِٱلنَّبِيِّ: "ٱقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً". ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: "هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ"."

كانوا يطرحون الضحية على ظهرها على الأرض، وذراعاه ممدوتان بطول العارضة الأفقية *"patibulum"* كان من الممكن أن يثبتوا اليدين بالمسامير أو ربطهما بالعارضة الأفقية للصليب، ولكن من الواضح أن الرومان قد فضلوا تثبيت اليدين بالمسامير.



شكل ٥ المسمار أو الوتد الحديدي المستخدمة في الصلب.

تشير الآثار المتبقية من جثمان مصلوب وُجد في حافظة عظام موتى بالقرب من أورشليم وتاريخها يعود إلى زمن المسيح، أن المسامير كانت مسامير حديدية مدببة الطرف يتراوح طولها من ٥- ٧ بوصة (١٣- ١٨ سم)، بها ساق مربعة عرضها ١ سم. علاوةً على ذلك، قد وثقت الاكتشافات لما وُجد بداخل

حافظة عظام الموتى وكفن تورينو أن المسامير كانت عادةً تُدق عبر الرسغين وليس راحتي اليدين (شكل ٥).[٤٤]

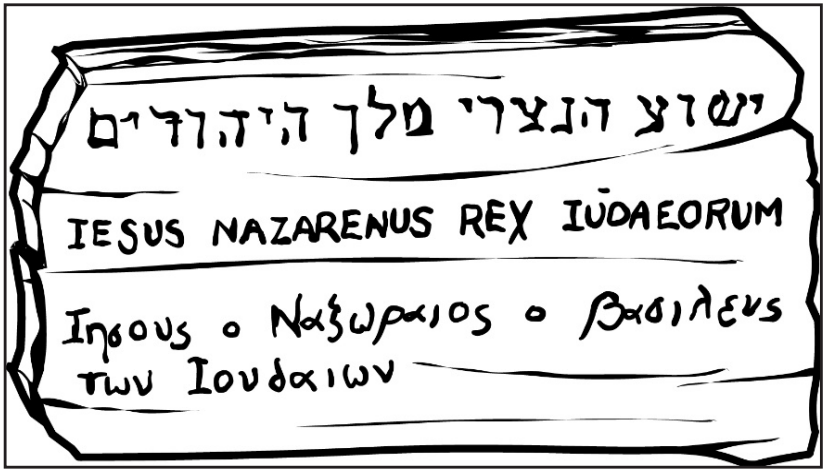
بعد تثبيت كلتا اليدين بالعارضة الأفقية للصليب، فإن العارضة والضحية يُرفعان على العمود الرأسي (*stipes*). يمكن أن ينفذ أربعة جنود هذا الأمر بسهولة في حالة الصليب المنخفض. إلا أنه في حالة الصليب الطويل، فإن الجنود كانوا يستخدمون إما دعامات خشبية متشعبة أو سلالم. بعد ذلك، كانت القدمين تُثبت بالصليب إما بالمسامير أو بحبال. ترجح الاكتشافات المتعلقة بحافظة عظام الموتى وكفن تورينو أن تثبيت القدمين بالمسامير كانت الممارسة المفضلة للرومان. بالرغم من أنه يمكن تثبيت القدمين إلى جانبين "*stipes*" أو إلى مسند خشبي للقدمين (*suppedaneum*)، فإنهم عادةً تثبتوا بالمسامير إلى واجهة "*stipes*" مباشرةً (شكل ٦). لتحقيق ذلك، ربما كانت الركبتين في وضع الثني بصورة واضحة جدًا، وربما كانت الرجلان اللتان في وضع الثني أُديرت إلى أحد الجانبين.



شكل ٦ الطريقة الرومانية في تثبيت القدمين.

[٤٤] المرجع السابق، Paul Maier, *First Easter*, p. 78.

بعدما كانوا قد أكملوا استخدام المسامير، فإنهم ثبتوا اللافتة "*titulus*" بالصليب بالمسامير أو بحبال غليظة، أعلى رأس الضحية مباشرةً (شكل ٧). غالبًا ما كان الجنود وجموع عامة الشعب يسخرون ويستهزئون بالمُدان، وكانت العادة أن يقتسم الجنود ملابسه بينهم.



شكل ٧ "The Titulus" أو اللافتة المكتوب عليها "يسوع الناصري ملك اليهود".

كان عادةً طول مدة البقاء على قيد الحياة يتراوح من ثلاث إلى أربع ساعات، ويبدو أنه كان يتناسب تناسبًا عكسيًا مع شدة الجلد. مع ذلك، حتى إذا كان الجلد بسيط نسبيًا، فكان بإمكان الجنود الرومان التعجيل بالموت بكسر الرجلين من أسفل الركبة (*crucifragium* أو *skelokopia*).

ليس مستبعدًا أن تنخر الحشرات في أنسجة الجروح المفتوحة، أوعين الضحية الميتة التي لا حول لها ولا قوة، أو أذنها. كان يمكن أن تمزق الطيور الجارحة هذه المواضع. على الصعيد الفعلي، كانت العادة أن تُترك الجثة على الصليب لكي تلتهمها الحيوانات المفترسة. مع ذلك، فإنه وفقا للقانون الروماني، كان بإمكان عائلة الضحية والأصدقاء إنزال الجثة من على الصليب لدفنها. ولكي يفعلوا ذلك، كان عليهم أن يحصلوا على إذن من الحاكم الروماني. (انظر متى ٢٧: ٥٨؛ لوقا ٢٣: ٥٠-٥٣).

القصد

كان القصد من الصلب هو التسبب في المعاناة والموت.

كان الصلب عقوبة إعدام في أشرس صوره. لقد قصد الرومان ألا ينجو أي شخص من الصليب. ولكي يضمنوا عدم نجاة الضحية، عيَّن الرومان جنود لكي ينفذوا الجلد ويظلوا موجودين حتى يمكنهم التأكد من حدوث الموت. اتسم الصلب بالخصائص التالية:

- التصميم: موت بطيء، وأشد درجات الألم والمعاناة

- النظرة إليه: شنيع ووحشي
- الطريقة الفارسية: الربط على شجرة، اختراق الجسد بوتد
- يحمل المُدان صليبه
- الرومانية: اقتياد حراسة حتى الوصول إلى موضع، برفقة قائد مئة
- كان العمود الرأسي (*stipes*) مكانه الدائم في الموضع
- يُقَدَّم، بحسب القانون، مشروب مر الطعم للضحية
- تثبيت الرسغين بالمسامير على عارضة الصليب الأفقية أولاً
- كانت العارضة الأفقية (*patibulum*) والضحية ترفعان إلى أعلى العمود الرأسي (*stipes*)، وتثبت القدمين بمسامير
- البقاء على قيد الحياة عادةً لمدة من ٣- ٤ ساعات
- التعجيل بالموت بكسر الساقين

الموت على الصليب

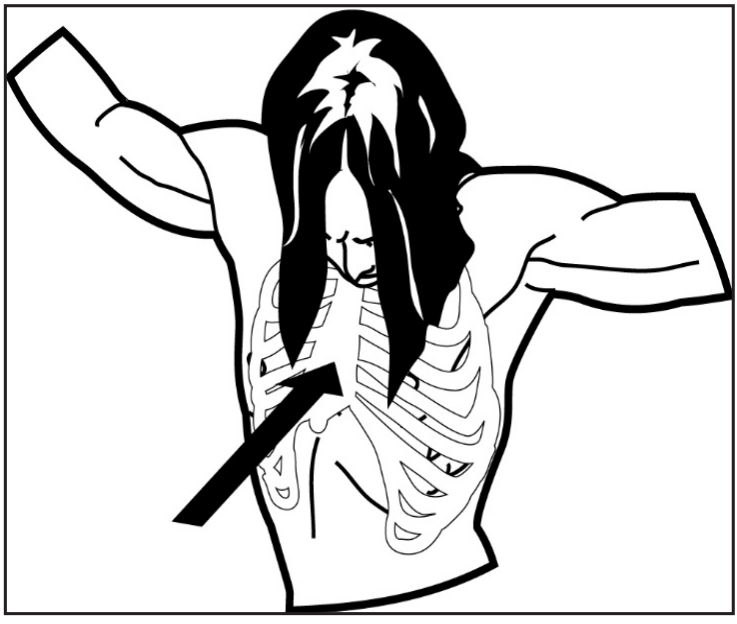
بما أن السلطات لم تقصد نجاة الضحية والبقاء على قيد الحياة من الصلب، فلم يُفرج عن الجثمان للعائلة إلا بعدما يتأكد الجنود من موت الضحية. جرت العادة أن يطعن أحد الحراس الرومان الجسد بسيف أو حربة. عادةً ما كان يعد هذا الأمر جرح حربة في القلب عبر الجهة اليمنى للصدر – جرح مميت ربما يكون قد تعلمه كل الجنود الرومان. (شكل ٨) يوثق كفن تورينو هذا الشكل من الإصابة. علاوةً على ذلك، كان بإمكان الحربة المعتادة لسلاح المشاة الذي كان طولها يتراوح من ٥ إلى ٦ بوصات (١,٥ حتى ١,٨ متر) أن يصل بسهولة إلى صدر الإنسان المصلوب على صليب منخفض معتاد.

كلمات يسوع الأخيرة

متى ٢٧: ٤٥- ٤٦: "وَمِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ إِلَى ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ. ٤٦وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: "إِيلِي، إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟" أَيْ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي"

يذكر مرقس:

مرقس ١٥: ٣٧: "فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ."



شكل ٨ موضع طعنة الحربة واتجاهها.

لكن لوقا ويوحنا يسجلان الكلام الذي صرخ به. يقول الكتاب المقدس:

لوقا ٢٣: ٤٦: "وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: "يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي". وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ ٱلرُّوحَ".

وقال:

يوحنا ١٩: ٣٠: "قَدْ أُكْمِلَ".

كان معنى كلامه أنا أكملت كل شيء كان ينبغي لي فعله وتحمله بحسب ما عينه الآب كما أعلنت الكتب المقدسة.[٤٥]

الشهود على موته

يسجل كُتاب الإنجيل موته على هذا النحو:

يوحنا ١٩: ٣٠: "وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ."

مرقس ١٥: ٣٩: "وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ ٱلْمِئَةِ ٱلْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ، قَالَ: "حَقًّا كَانَ هَذَا ٱلْإِنْسَانُ ٱبْنَ ٱللهِ!"."

[45] Joseph Henry Thayer, *Greek English Lexicon of the New Testament*, τελεω.

كان النساء اللواتي عرفنه حاضرات ليشهدن صلبه.

متى ٢٧: ٥٥-٥٦: "وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ ٱلْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ٱبْنَيْ زَبْدِي."

ذهب اليهود إلى بيلاطس، الذين لم يريدوا بقاء الجثامين المصلوبة معلقة على الصلبان حتى يوم السبت. كان السبت يوم ذو شأن عالٍ، يوم مقدس. كان يوم الجمعة السابق للسبت يوم تحضير للفصح بالنسبة لليهود. بذلك، في يوم الجمعة الذي صُلب فيه يسوع، ذهبوا إلى بيلاطس الحاكم، وطلبوا منه كسر أرجل المصلوبين – للتعجيل بموتهم. لم يكن من غير الشائع بالنسبة لضحايا الصلب أن يظلوا أحياء معلقين على صلبانهم لأيام.

أذن بيلاطس بلا أدنى شك للجنود بأن تأتي وتكسر ساقي

يوحنا ١٩: ٣١- ٣٣ "... ٱلْأَوَّلِ وَٱلْآخَرِ ٱلْمَصْلُوبِ مَعَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ ٱلْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ."

يسجل مرقس أن بيلاطس أكد موته بالطلب من قائد المئة أن:

مرقس ١٥: ٤٣-٤٥: "جَاءَ يُوسُفُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ ٱللهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلَاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبَ بِيلَاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ ٱلْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: "هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟". وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ ٱلْمِئَةِ، وَهَبَ ٱلْجَسَدَ لِيُوسُفَ."

موت يسوع على صليب الجلجثة

تؤيد شهادة الشهود وسجلات التاريخ أن يسوع مات على الصليب. تأمل:

موجز الأدلة:

١) جُلد يسوع بالسوط الروماني. وقد أضعفه هذا الأمر

كان الجلد أو الضرب بالسياط إجراء قانوني يقتضيه القانون الروماني قبل تنفيذ الإعدام. ٤ عادةً، يقوم بالجلد اثنان من الجنود الرومان (*lictors* أي الجلادون الرومانيون)، باستخدام سوط قصير يدعى "*flagrum*". كان السوط يحمل سيورًا جلدية مفردة أو مضفورة عديدة بأطول مختلفة. كانت تُربط في السيور الجلدية كرات حديدية صغيرة أو عظام حادة من عظام الخراف. كان يجرد الجنود الضحية من ملابسها، ويربطوا يديه بعمود منتصبًا. بعد ذلك، يجلدون ظهره وأردافه وساقيه لإضعاف الضحية حتى تصير حالته على مشارف الانهيار والموت.

٢) لقد حمل يسوع صليبه بنفسه.

كان الوزن الكلي للصليب يزيد على الأرجح عن ٣٠٠ رطل (١٣٦ كجم)، فإن الضحية كانت لا تحمل سوى العارضة الأفقية للصليب (شكل ٤). كانت توضع العارضة الأفقية (*patibulum*) التي كان

وزنها يتراوح ما بين ٧٥ رطل حتى ١٢٥ رطل (٣٤ كجم حتى ٥٧ كجم)، حول قفا عنق الضحية وتتهادى بطول كلا الكتفين. عادةً، كان يربط الجلادون ذراعي الضحية وهم ممدوتين على العارضة الأفقية. لهذا يمكن استنتاج أن عدم قدرته على حمل الصليب (أو العارضة الأفقية للصليب) كل المسافة حتى موضع الصلب الأهوال بسبب ما عاناه من من جراء الجلد. يوحنا ١٩: ١٧؛ متى ٢٧: ٣٢.

٣) لقد سَمَّروا يديه وقدميه على الصليب.

كان يطرح الجنود الضحية على ظهرها على الأرض، وذراعاه ممدوتان بطول العارضة الأفقية "*patibulum*". لقد فضَّل الرومان في ذلك الزمان تثبيت يدي الضحية بالمسامير على عارضة الصليب. تشير الأدلة الأثرية أن المساميرالتي استخدموها الرومان كانت مسامير حديدية مدببة الطرف يتراوح طولها من ٥- ٧ بوصة (١٣- ١٨ سم)، بها ساق مربعة. كانوا يدقون المسامير عبر الرسغين وليس راحتي اليدين فوق الجزء السفلي من راحة اليد. بعد تثبيت ذراعي الضحية بالعارضة الأفقية للصليب، فإنها هي والضحية يرفعان على العمود الرأسي (*stipes*). كان يثبت الرومان بعد ذلك قدمي الضحية بالمسامير إلى واجهة "*stipes*".

٤) رأي قائد المئة كيف مات.

كانت ترافق فرقة حراسة عسكرية رومانية كاملة ضحايا الصلب حتى الوصول إلى موقع الصلب. كان يتولى قائد مئة أمر فرقة الحراسة هذه. قد طلب بيلاطس من قائد المئة التأكد من أن يسوع كان قد مات.

يكتب مرقس:

مرقس ١٥: ٤٤-٤٥: "فَتَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ ٱلْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: "هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟". وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ ٱلْمِئَةِ، وَهَبَ ٱلْجَسَدَ لِيُوسُفَ."

٥) لم يكسر الجنود ساقي يسوع لأنهم رأوا أنه كانت ميت بالفعل.

يكتب يوحنا:

يوحنا ١٩: ٣١-٣٣: "ثُمَّ إِذْ كَانَ ٱسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لَا تَبْقَى ٱلْأَجْسَادُ عَلَى ٱلصَّلِيبِ فِي ٱلسَّبْتِ، لِأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ ٱلسَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ ٱلْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. فَأَتَى ٱلْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ ٱلْأَوَّلِ وَٱلْآخَرِ ٱلْمَصْلُوبِ مَعَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ."

٦) طعن جندي جنبه بحربة.

تابع يوحنا قائلاً:

يوحنا ١٩: ٣٤: "لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ ٱلْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ".

تعني الكلمة اليونانية التي استخدمها يوحنا "جنب" وهي *"pleura"*، تعلن بوضوح عن الموضع الذي اخترقته الحربة فن جسم يسوع.

٧) سال الدم والماء من الجرح — في إشارة إلى انفجار القلب.

يعتقد الأطباء أن الماء كان سائل تأموري وجنبي من الرئة سابق لتدفق الدم. يمكن أن يكون تراكم مثل هذه السوائل بسهولة نتيجة للانفجار القلبي. **تشير الأدلة الطبية جميعها إلى أن يسوع مات قبل طعنة الحربة في جنبه.**[٤٦]

٨) شهده التلميذ يوحنا وهو يُصلب. يوحنا ١٩: ٢٦.

٩) شهدت النساء التي كن على معرفة وثيقة به صلبه.

كتب يوحنا:

يوحنا ١٩: ٢٥: "وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ، مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا، وَمَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ."

ذكر لوقا:

لوقا ٢٣: ٤٩: "وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ، وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذَلِكَ".

يذكر لوقا في عدد ٤٦ أنه: "أسلم الروح". وأن معارفه والنساء شهدوا هذا الأمر.

١٠) آمن أعداؤه بأنه مات.

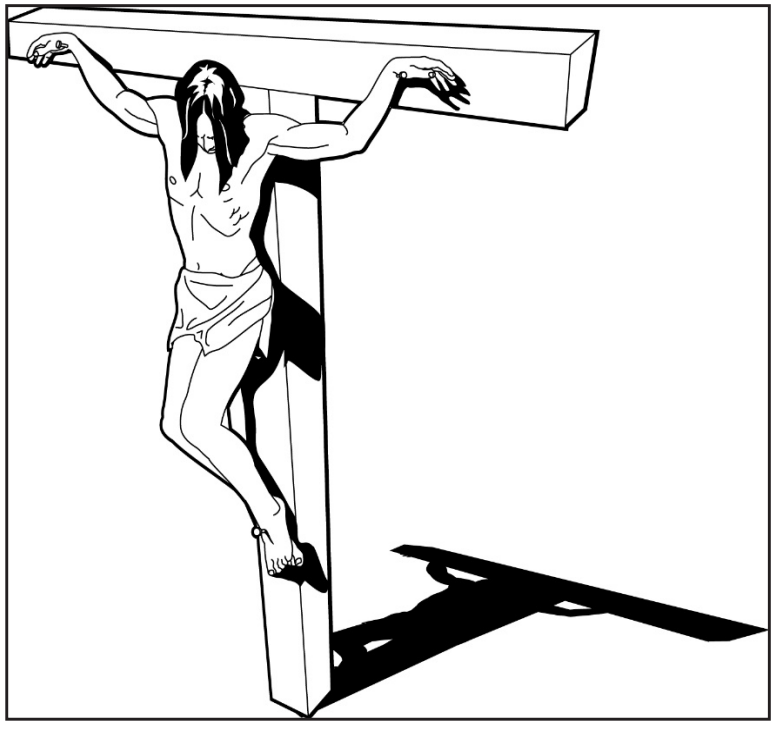
يسجل متى:

متى ٢٧: ٦٢- ٦٣: "وَفِي ٱلْغَدِ ٱلَّذِي بَعْدَ ٱلِٱسْتِعْدَادِ ٱجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلَاطُسَ قَائِلِينَ: "يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ ٱلْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ"

إن موت يسوع المسيح على الصليب أمرًا أكيدًا. لقد مات بكل ما تحمله الكلمة من معنى حرفيًا. يؤكد كل شاهد هذا الأمر، بما في ذلك أعدائه.

---

46 *Journal of the American Medical Association*, Mar. 21, 1986, p.1463.



شكل ٩ كانت الضحية تموت عادةً من الاختناق.

مراجعة - الموت على الصليب

١. يقول إنجيل مرقس أن يسوع أسلم _____.

٢. يذكر إنجيل يوحنا أن يسوع _____ _____.

٣. رأى قائد المئة الذي وقف أمام يسوع كيف _____.

٤. شاهد أيضًا العديد من _____ صلب يسوع.

٥. لقد كان يكسر الرومان سيقان المصلوبين للتعجيل ب_____ .

٦. لم يكسر الرومان ساقي يسوع. لماذا؟

٧. كيف تأكد الجنود من موت يسوع؟

٨. كيف تأكد بيلاطس بنفسه من موت يسوع؟

٩. اذكر سببان لحدوث إصابات ليسوع، أو فاقمت من معاناته قبل صلبه.

١٠. كيف ثبّت الرومان يسوع على الصليب؟

١١. أشار الدم والماء الذي سال من جرح الحربة إلى أن يسوع قد عاني _____ في _____.

١٢. شاهد التلاميذ _____يسوع.

١٣. آمن أعداء يسوع بأنه قد _____.

١٤. لقد مات يسوع _____ ما تحمله _____ من معنى _____.

القيامة

القبر. مرقس ١٦: ٣

طلب يوسف الرامي،[٤٧] العضو بمجلس السنهدريم الأعلى، إذنًا من بيلاطس بإنزال جثمان يسوع من على الصليب في يوم الجمعة عينه الذي صُلب فيه يسوع. رافق نيقوديموس، والذي كان كذلك من رؤساء اليهود، يوسف. أنزلا هذان الرجلان الجثمان من على الصليب، ولفاه بأكفان من الكتان مع أطياب— خليط من المر والعود— الذي كان قد أحضرهم نيقوديموس، وأخذا الجثمان إلى القبر.

يوسف ونيقوديموس دفنا يسوع

(انظر يوحنا ١٩: ٣٨- ٤٢)

أمَّن يوسف الرامي قبرًا جديدًا. كان القبر محفورًا في الصخر. لم يسبق أن وُضع جثمان أي شخص في القبر قبل ذلك قط. كان القبر بالقرب من الجلجثة، الموضع الذي صلب الرومان يسوع فيه.

قد وضعوا يسوع في القبر في يوم الجمعة وكان النساء يشاهدن ذلك. اشترطت عادات الدفن اليهودية أن يُلف الجسد في كفن من الكتان طوله نحو مترين ونصف المتر. وقد كان يستلزم تكفين الجثمان فردين في الأقل. كان سيستلزم حمل الجثمان من الصليب إلى القبر فردين في الأقل.

إذًا، فقد رأت مريم المجدلية ومريم أم يوسي القبر وكيف وُضع الجثمان فيه في وقت متأخر من بعد ظهيرة يوم الجمعة، والسبت على وشك الحلول.

يسجل مرقس:

مرقس ١٥: ٤٦: "فَٱشْتَرَى كَتَّانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِٱلْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَحْرَجَ حَجَرًا عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ."

يذكر متى:

متى ٢٧: ٥٩: "... فَأَخَذَ يُوسُفُ ٱلْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، وَوَضَعَهُ فِي **قَبْرِهِ ٱلْجَدِيدِ** ٱلَّذِي كَانَ قَدْ **نَحَتَهُ فِي ٱلصَّخْرَةِ**، ثُمَّ دَحْرَجَ **حَجَرًا كَبِيرًا** عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ وَمَضَى. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلْأُخْرَى **جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ ٱلْقَبْرِ**" انظر أيضًا: لوقا ٢٣: ٥٤، ٥٥؛ مرقس ١٥: ٤٧.

---

[٤٧] يقول إدرشيم أن يوسف كان عضوًا في مجلس الكهنة، وهو مجلس من دائم الانعقاد مكون من ١٤ عضو ينظم كل ما يتعلق بشؤون الهيكل.

قال لوقا أن يوسف وضعه:

"... وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وُضِعَ قَطُّ." لوقا ٢٣: ٥٣

يصف الأستاذ "ويليس- Willis" القبر التقليدي في هذا المكان والزمان على أنه:

"في كثير من الحالات، كان التابوت الحجري أو المرقد أو الأشكال الأخرى للمثوى، يُنحت في صخرة صلبة، ولذلك كان لا بد أن يبرز عن الأرض، أو يكون بارزًا من الجوانب، عند بداية نحت حجرة الدفن هذه. عندما كان يستخدم المرقد الصخري، فكان سطحها إما مستوي أو منحوت وحسب بعمق ٢,٥ سم أو ٥ سم، للتكفل بتوفير موضع راحة للجسد؛ وكان يُترك جزء مرتفع عند منطقة الرأس، ليعمل كوسادة، أو تجويف دائري منحوت للغرض عينه. توجد مثل هذه المضاجع في المقابر المنحوتة في الصخر لدى الإتروين، وفي المقابر المماثلة في اليونان وآسيا الصغرى...وفي المقابر اليهودية في سورية، يبدو أن التجويف بجانب الحجرات كان مستخدم دائمًا. ولكن حتى هذا الأمر يحتمل تنوعًا هائلاً. يكون في أبسط صوره، فتحة أو تجويف مستطيل الشكل في واجهة الجانب الصخري للقبر، وعادةً يكون الجزء السفلي منها أعلى من أرضية الغرفة؛ وطولها وعمقها يكفيان لإدخال جثمان بشري لإيداعه فيها. غالبًا ما يكون سطحها العلوي أو السفلي منحوتًا على شكل قوس، ويكون إما قطعي أو نصف دائري؛ وهذا أيضًا شكلها المعتاد عندما يودع تابوت حجري بداخلها".[٤٨]

موجز:

تأمل هذه الحقائق: أمَّن يوسف الرامي **قبرًا جديدًا**. كان القبر **محفورًا في الصخر. لم يسبق** أن وُضع **جثمان** فيه قبل ذلك قط. كان القبر **بالقرب من الجلجثة**، الموضع الذي صلب الرومان يسوع فيه. شاهدت سيدتان "مريم المجدلية ومريم الأخرى" (مريم أم يوسي) **مكان القبر**. [تستبعد هذه الحقائق الخلط بين جثمان يسوع وأي جثمان آخر، ودخول أي شخص من فتحة خلفية، وضل الطريق المؤدي إلى القبر.]

الدفن

تخبرنا راوية يوحنا مرقس عن دفن المسيح أن يوسف الرامي، أحد الأعضاء البارزين في المجلس، استجمع شجاعته وذهب ووقف أمام بيلاطس البنطي وطلب إذنًا منه لإنزال الجثمان من على الصليب. (مرقس ١٥: ٤٣- ٤٦) لكان هذا الاجتماع قد حدث في وقت متأخر بعد ظهيرة يوم الجمعة الذي صلبوا فيه المسيح. وافق بيلاطس على طلب يوسف بعدما أخبره قائد المئة أن يسوع قد مات. أنزل يوسف ونيقوديموس الجثمان بموجب الإذن، وأعدَّاه للدفن. يقول الكتاب المقدس كان قد حصل يوسف على ما يقرب من المئة رطل من المر والعود، مع قماش نظيف من الكتان لتجهيز الجثمان. (يوحنا ١٩: ٣٩)

---

48 *Extract from the Architectural History of the Holy Sepulchre*, by Prof. Willis, formerly Jacksonian Professor in the University of Cambridge. The Holy City: G. Williams, Vol. I, p. 150.

طبقا للعادات اليهودية، فإن يوسف ونيقوديموس كانوا سيغسلان الجثمان ويقومان وضعه. قد استخدما لفائف من الكتان كأربطة، وربطاها بإحكام من الإبطين وحتى الكاحلين على هيئة شرائط عرضها نحو قدم واحدة. بعد ذلك، وضعوا المر والعود بين اللفائف. كانت الأطياب عطرية وفي أغلب الأحيان صمغية القوام. عملوا مثل مواد حافظة ومادة لاصقة تثبت اللفائف الكتانية معًا. إن الكلمة التي استخدمها يوحنا بمعنى "لفاه" هي من اللغة اليونانية: (δέω) ἔδησαν، بمعنى "ملفوف" أو "مربوط" بأقمشة كتانية مع أطياب.[٤٩]

تستخدم ترجمة "The King James" الإنجيلزية للكتاب المقدس كلمة *"myrrh"* بمعنى مر للإشارة إلى نباتات مختلفة. كانت أحدها شجرة صغيرة ذات أغصان أوراقها كثيفة، وأوراقها ثلاثية الفصوص، تحمل ثمار تشبه البرقوق، وتنتج لبان عطري له استخدامات عديدة. الكلمة العبرية المستخدمة لتسمية هذا النبات هي *"mor"* أو "مُرّ". لقد استخدموا اللبان في الزيت الذي يمسحون به شخص، وفي العطور، والتطهير الطقسي. قد أحضره المجوس إلى الطفل يسوع. وقد قدمه الناس إلى يسوع عند الصليب في صورة "خمر مخلوط بالمر". استخدمه نيقوديموس ويوسف كذلك لإعداد جثمان يسوع للدفن.[٥٠]

من المعروف والثابت منذ القرن الرابع أن المر هو مادة تلتصق بالجسد التصاقًا وثيقًا، وثيقًا لدرجة صعوبة نزع الأكفان. يقول المرسلون إلى سورية وأبناء البلد أنه لا تزال هذه العادة متبعة حتى اليوم بغسل الجثمان ولف اليدين والقدمين بأربطة الكفن، يكون عادةً من الكتان (يوحنا ١٩: ٤٠)، وتغطية الوجه أو ربط منديل أو محرمة حوله (يوحنا ١١: ٤٤). لا يزال شائعًا وضع أطياب عطرية في لفائف الكفن للجثمان وتحضيرات أخرى لإبطاء التحلل.[٥١]

يقول "إدرشيم": "...اتسم كل ما كان يُعمل بالعجلة..." في إعداد جثمان المسيح للدفن. جلب يوسف ونيقوديموس الجثمان إلى القبر الجديد الذي اشتراه يوسف. كان القبر المحفور في الصخر مثل هذا عنده فتحات جانبية يوضع فيها الموتى. كان يوجد في مدخل القبر باحة، مساحتها تسعة أقدام مربعة (أقل بقليل جدًا من متر مربع)، حيث كانوا يضعون النعش في العادي. وبعد ذلك، كان يجتمع حاملي النعش للقيام بالواجبات النهائية تجاه الميت. تشير الأدلة إلى أن نيقوديموس ويوسف مزقا "الكفن النظيف من الكتان" إلى لفائف. ثم، لفوا الجثمان باستخدام اللفائف، وتضمن ذلك وضع طبقات من المر والعود داخل الأربطة. بعد ذلك، ربطوا الرأس بمنديل.[٥٢] عندما وضعوا الجثمان في القبر، استراحت الرأس على الجزء المرتفع من الحافة الصخرية في الطرف البعيد، الذي كان يعمل كوسادة.

---

49 Bauer, Gingrich and Danker, *A Greek-English Lexicon of the New Testament and Other Early Christian Literature*.

50 Packer., Tenney, White, *The Bible Almanac*, p. 253.

51 Josh McDowell, *Evidence that Demands a Verdict*.

52 Alfred Edersheim, *Life and Times of Jesus the Messiah*, vol. ii. p. 617-618.

تقول جهات مختصة أخرى أن الجثمان كان يُوضع ووجهه متجه إلى الأعلى، واليدين مطويتين على الصدر.استنادًا إلى الممارسة المتبعة حينها، فإن العنق والسطح العلوي من الكتفين كانوا يُتركان عادةً عراةً، وكذلك الوجه.

ثمة حقائق مهمة تتخذ بعين الاعتبار: لا يوجد أي أدلة على العثور على أطياب في القبر بعد القيامة. ثانيًا، كان العود خشب عطري يُطحن أو تَكَسَّر حتى صار مسحوق ناعم، بينما كان المر لبان أو صمغ عطري، تُمزج قطعه الصغيرة مع مسحوق ناعم من الخشب. ثالثًا، يقول يوحنا أن بطرس ركض إلى القبر بعد خبر القيامة، بطرس "نَظَرَ ٱلْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَٱلْمِنْدِيلَ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ ٱلْأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ."[٥٣] تشير لغة الإنجيل أن بطرس "ثبت نظره محدقًا بتركيز شديد" في لفائف الكتان التي كانت تغطي جثمان يسوع، والمنديل الذي كان على رأسه.[٥٤] لم يكن ثمة دليل على السرعة أو الاستعجال.فقد كان كل شيء منظمًا.

كانت كمية الأطياب التي يذكر يوحنا أن نيقوديموس أحضرها من أجل تحضير الجثمان، كبيرة للغاية (نحو مئة رطل). مع ذلك، كانت الكمية أقل أهمية من الحقيقة التي أقرها أبرز المختصين أن الأطياب كانت جافة، ولذلك كانت تسقط على الأرض متكومة في حال وضع الجثمان في وضع قائم، أو في حالة إزالة الأكفان. (كانت الأكفان أقمشة مطلية بالشمع مستخدمة في لف الميت). بالتأكيد، إذا كان التلاميذ (أو أي شخص آخر) قد سرقوا الجثمان، كانوا سعيبثون بترتيب اللفائف، ويسكبون العود. ولكن الوضع لم يكن كذلك. خلاف ذلك، كانوا سينزعون الأربطة أو كانوا سيحملون الجثمان بعيدًا وهو بعده ملفوفًا. ولكن الأكفان كانت "موضوعة". ولا يذكر كُتّاب الإنجيل أن الأطياب انسكبت على الأرض.

كذلك، كان القبر جديدًا، وكانت ملك يوسف الرامي. فما كان أي لبس بشأن أي قبر يجب استخدامه. من المهم الإشارة إلى أنه لم يُدفن أي شخص هناك قبل يسوع. تستبعد هذه الحقائق إمكانية حدوث التباس بين جثمان يسوع وأي جثمان آخر. كان نيقوديموس ويوسف على معرفة بيسوع، وبذلك يستبعد الخلط بين هوية الجثمان وآخر. زَد على ذلك أن النساء كن "... تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ."[٥٥] والأدلة قاطعة لا جدال فيها أنهما قد دفنا يسوع في قبر منحوت في الصخر، ويعرفه الشهود أتم المعرفة، بالإضافة إلى أنه "... دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ وَمَضَى."[٥٦] نصت عادات الدفن اليهودية أن يُلف الجثمان في لفائف من الكتان عرضه نحو قدم واحد.

- استخدم يوسف ونيقوديموس أكفان من الكتان.
- كانت تُستخدم الأطياب لحفظ الجثمان. كان المر يُستخدم للصق الأكفان، وللحفظ.
- كان حمل الجثمان من الصليب وحتى القبر سيستلزم شخصين في الأقل.

---

[٥٣] يوحنا ٢٠: ٥-٧.

[٥٤] المرجع السابق, Edersheim, *Life and Times*, p. 634.

[٥٥] مرقس ١٥: ٣٧.

[٥٦] متى ٢٧: ٦٠.

- كان بإمكان يوسف ونيقوديموس والنساء التعرف على مكان القبر بسهولة.
- دفنوا يسوع في قبر جديد، منحوت في الصخر.
- وضع يوسف ونيقوديموس يسوع في القبر في يوم الجمعة، وكان النساء يشاهدن ذلك. لم يكن ثمة لَبس فيما يخص موضع مكان الدفن.
- لم يكن في القبر سوى جثمان يسوع.

الحجر

إذًا، فقد رأت مريم المجدلية ومريم أم يوسي القبر وكيف وُضع الجثمان فيه في وقت متأخر من بعد ظهيرة يوم الجمعة، والسبت على وشك الحلول. يذكر متى:

متى ٢٧: ٥٩-٦١: "... فَأَخَذَ يُوسُفُ ٱلْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي ٱلصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ وَمَضَى. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ ٱلْقَبْرِ." انظر أيضًا: لوقا ٢٣: ٥٤، ٥٥؛ مرقس ١٥: ٤٧.

الحجر كان كبيرًا.

"... وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي ٱلصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ وَمَضَى. ..." متى ٢٧: ٦٠.

مرقس ١٦: ٣-٤: "وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: "مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ؟". فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا."

تكمن أهمية الحجر أنه يغلق على القبر بإحكام ليمنع أي تدخل خارجي. يستبعد وزنه إمكانية إزالته بواسطة شخص واحد أو سيدتين في حالة مريم المجدلية ومريم أم يعقوب.[٥٧] كما يجعل فكرة أن يسوع استعاد وعيه من بعد حالة من فقد الوعي ودحرج الحجر بنفسه لهو ضربًا من ضروب العبث—بالرغم من جراح جنبه وقدميه ورجليه، والأسوأ من ذلك جراحه التي نجمت عن الجلد.

الختم

يسجل متى

متى ٢٧: ٦٦: "فَمَضَوْا وَضَبَطُوا ٱلْقَبْرَ بِٱلْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا ٱلْحَجَرَ." متى ٢٧: ٦٦

[٥٧] مرقس ١٦: ٣.

قال "بول ماير- Paul Maier" أستاذ التاريخ القديم في جامعة ميتشجان الغربية أن الختم لن يكون أكثر من حبل مشدود عبر الصخرة ومربوط من طرفيه بطين. كحال أي ختم، لم يكن الغرض منه تثبيت الصخرة بإحكام، بل بيان إذا ما كان أحد قد عبث بالحجر.[٥٨]

لقد شعروا بالاطمئنان أن القبر كان محكم الإغلاق، وترك الفريسيون الحراس وعادوا إلى المدينة. بالنسبة لهم، كانوا متأكدين أن التلاميذ لم يكونوا على مقدرة، ولا سيجروؤن، على تحدي الحاكم الروماني، والتغلب على الحراسة العسكرية لإحراج السلطات المدنية.

مراجعة - الدفن

١. استأذن يوسف الرامي _____ لكي يُنزل _____ يسوع من على الصليب.

٢. كان اسم الرجل الذي كان مع يوسف عندما ذهب لإنزال الجثمان من على الصليب هو_____؟

٣. لف هذان الرجلان جثمان يسوع بإحكام في _____ _____ و_____.

٤. أمَّن يوسف _____ _____ من أجل الدفن.

٥. شاهد _____ وهما يدفنان يسوع.

٦. كان مدخل القبر مغلق بواسطة _____ _____.

الحراس عند القبر

في صباح السبت الذي بعد الفصح، تقابل رؤساء الكهنة والفريسيون مع بيلاطس. يسجل متى في إنجيله:

متى ٢٧: ٦٢-٦٦: "وَفِي ٱلْغَدِ ٱلَّذِي بَعْدَ ٱلِٱسْتِعْدَادِ ٱجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلَاطُسَ قَائِلِينَ: "يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ ٱلْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. فَمُرْ بِضَبْطِ ٱلْقَبْرِ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ لَيْلًا وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ ٱلضَّلَالَةُ ٱلْأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ ٱلْأُولَى!". فَقَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ: "عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اِذْهَبُوا وَٱضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ". فَمَضَوْا وَضَبَطُوا ٱلْقَبْرَ بِٱلْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا ٱلْحَجَرَ."

---

[٥٨] المرجع السابق، Maier, *First Easter*, p. 92.

كان يزيد عدد الحراس الذين كانوا عند القبر عن جندي واحد. يسجل متى، واصفًا الحالة النفسية التي كان فيها الحراس بعد القيامة: "...فَمِنْ خَوْفِهِ ٱرْتَعَدَ ٱلْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ."[٥٩]

علاوةً على ذلك، يسجل متى:

متى ٢٨: ١١-١٣: "وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ ٱلْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. فَٱجْتَمَعُوا مَعَ ٱلشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطَوْا ٱلْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً قَائِلِينَ: "قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ."

يقدم الأستاذ "ويليام سميث- William Smith" في "قاموس الآثار القديمة اليونانية والرومانية - *Dictionary of Greek and Roman Antiquities*"، بعض المعلومات عن عدد الرجال في "الحرس" الروماني. وفقًا لدكتور سميث، تتكون الفرقة العسكرية الرومانية القديمة *"maniple"* (وحدة فرعية ضمن الفيلق الروماني) إما من ١٢٠ أو ٦٠ رجلاً "معينين... لخدمة قائد الفيلق الروماني التي كانت ملحقة به على وجه الخصوص... منوبتا حراسة يقوم أربعة رجال بكل واحدة منهما ، الذين كانوا يسهرون على الحراسة، بعضهم أمام الخيمة والبعض الآخر خلفها، بين الخيل. نود أن نشير هنا، عرضًا، أن أربعة رجال كان الرقم المعتاد الذي يتكون منه فريق الحراسة الروماني (فريق من أربعة جنود للحراسة)... كان أحدهم، يتولى دائمًا موقع الحراسة، بينما يتمتع الآخرون بقدر من الاسترخاء، إلا أنهم كانوا على أهبة الاستعداد للنهوض فور دوي أول إنذار".

[قسَّم الرومان الليل إلى أربعة نوبات حراسة، مدة كل منها ثلاث ساعات. إذا كان لكل نوبة حرس مختلف، فإنه سيتولى واجب الحراسة ١٦ جنديًا في هذه الليلة.]

من الواضح أن كلمة "حرس" تعني ضمنيًا وجود أكثر من جندي. أما "بعض الحرس" فتعني ضمنيًا أكثر من اثنين. تتكون فرقة الحرس عادةً من أربعة جنود، يتولى كل واحد منهم مهمة الحراسة بينما يتمكن الباقي من الراحة.[٦٠]

---

[٥٩] متى ٢٨: ٤.

[60] Josh McDowell, *Evidence that Demands a Verdict*, p. 222, 223.

مراجعة - الحراس عند القبر

١. كان الغرض من وجود الحراس عند القبر هو _____ _____ حتى _____ _____.

٢. أراد أعداء الرب يسوع وجود الحراس لئلا يأتي _____ و_____ _____ بعيدًا.

٣. قد ذهبوا و_____ القبر.

٤. بجانب الحراس، وضعوا _____ على _____.

٥. كان الحراس عند القبر _____ من جندي _____.

٦. تعني عبارة "بعض الحراس" ضمنياً أكثر من _____ .

٧. تتكون فرقة الحراسة عادةً من _____ جنود.

٨. كان الختم هو _____ مشدود عبر_____ .

القيامة

لقد قام الرب يسوع من الأموات في أول يوم في الأسبوع.

"وَبَعْدَ ٱلسَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلْأُخْرَى لِتَنْظُرَا ٱلْقَبْرَ. وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَاكَ ٱلرَّبِّ نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ ٱلْحَجَرَ عَنِ ٱلْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ". (متى ٢٨: ١-٢).

قال الملاك:

"فَأَجَابَ ٱلْمَلَاكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: "لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ ٱلْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا ٱنْظُرَا ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي كَانَ ٱلرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ.

لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا ٱنْظُرَا ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي كَانَ ٱلرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. (متى ٢٨: ٥-٦).

ظهر الملاك حينما كان الحراس ما زالوا موجودين.. لكنهم كانوا يرتجفون خوفًا منه، "... وصاروا كأموات". عندما استيقظ الجنود، من الواضح أنهم فروا من البستان، وأتى بعض منهم إلى المدينة ليخبر رؤساء الكهنة بما كان قد حدث.

بعد ذلك، قام الشيوخ ورؤساء الكهنة بأمر مذهل. بعدما سمعوا قصة الجنود، سعوا إلى التكتم على الأمر برمته بدفع لل:

متى ٢٨: ١٢-١٥: "... ٱلْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً قَائِلِينَ: "قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. وَإِذَا سُمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ ٱلْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ". فَأَخَذُوا ٱلْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هَذَا ٱلْقَوْلُ عِنْدَ ٱلْيَهُودِ إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ."

علمت السلطات في أورشليم أن تلاميذ يسوع لم يسرقوا جثمانه. لقد وضعوا حراسة على القبر ليمنعوا حدوث مثل هذا الأمر. تأمل الحقائق التي تفند ادعاء سرقة التلاميذ للجثمان:

- كان على القبر ختم رسمي.
- أغلق حجر كبير مدخل القبر.
- كان الحجر كبير جدًا لدرجة أن النساء لم يستطعن تحريكه. مرقس ١٦: ٣.
- كان على القبر حراسة، عدد من الجنود الرومان، من الواضح أربعة (أو أكثر)، لضمان تأمينه.
- كان التلاميذ محبطين وفاقدي العزيمة. ففروا. مرقس ١٤: ٥٠.
- لم يكن يملك التلاميذ الشجاعة الكافية لتحدي السلطات وسرقة الجثمان.
- كان التلاميذ يبحثون عن رئيس أرضي. فلم يكونوا بأي حال من الأحوال مستعدين لموته.
- بعدما اقتنعوا بالقيامة، أصبح هؤلاء التلاميذ عينهم رسل الإنجيل. استشهد جميعهم، ما عدا يوحنا، لأنهم ثبتوا راسخين في حقيقة القيامة. (نُفي يوحنا إلى جزيرة بطمس).
- دفعت السلطات في أورشليم رشوةً للترويج لرواية سرقة الجثمان. هل تستدعي الحقيقة دفع رشوةً؟
- لقد دُفع للجنود رشوة ليقولوا: "... أتى التلاميذ وسرقوا الجثمان ونحن نيام". هل يكون الجندي واعيًا بأي شيء وهو نائم؟
- كانت أورشليم مليئة بالزوار الذي كانوا قد أتوا من أجل عيد الفصح. فتدبير الخدع يكون في قلة من الشهود.

استمرت السلطات في أورشليم في نشر رواية سرقة التلاميذ للجثمان من القبر. يذكر يوستينوس الشهيد في حواره مع تريفون، يوستينوس الذي أتى من السامرة المجاورة، نحو عام ١٥٠ م، أن الأمر وصل بالسلطات اليهودية حتى أنهم أرسلوا رجال عبر البحر الأبيض المتوسط مكلفين خصيصًا بالتصدى للادعات المسيحية وذلك بالترويج لتفسيرهم للقيامة.

يقول مرقس:

مرقس ١٦: ١-٧: "وَبَعْدَمَا مَضَى ٱلسَّبْتُ، ٱشْتَرَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهُنَّهُ. وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ. وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: "مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ؟". فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. وَلَمَّا دَخَلْنَ ٱلْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ ٱلْيَمِينِ لَابِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَٱنْدَهَشْنَ. فَقَالَ لَهُنَّ: "لَا تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ ٱلْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. لَكِنِ ٱذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ:

إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ". فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ ٱلْقَبْرِ، لِأَنَّ ٱلرِّعْدَةَ وَٱلْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

مراجعة - القيامة

١. حدثت قيامة المسيح في اليوم _____ من _____.

٢. ظهر الملاك بينما كان _____ الرومان _____.

٣. _____ الشيوخ ورؤساء الكهنة الحراس لكي يقولوا: "_____ أتوا _____ وسرقوه ونحن _____".

٤. لم يملك التلاميذ _____ لتحدي _____.

٥. لم يكن التلاميذ _____ بأي حال من الأحوال لموت يسوع.

٦. كانت النساء اللاتي أتين إلى القبر يقلن: "من _____ لنا الحجر عن باب _____؟"

٧. عندما أخبر الملاك النساء أن يسوع قام، خرجن سريعًا لأنه اخذتهن _____ و_____.

ظهورات الرب يسوع بعد قيامته.

إلى:

- مريم المجدلية، مرقس ١٦: ٩.
- تلميذين في طريقهما إلى عمواس، اللذين كانا على بعد ١١ كيلومتر (٧ أميال) من أورشليم. كان اسم أحدهما كليوباس. قد أبلغ هذان التلميذان الأحد عشر تلميذًا بهذا الحدث، ولكنهم لم يصدقوهم. لوقا ٢٤: ١٣.
- عشرة من الرسل. يوحنا ٢٠: ٢٤.
- توما. يوحنا ٢٠: ٢٦- ٢٩.
- الأحد عشر رسولاً وهم متكئون إلى الطاولة. كان يهوذا الإسخريوطي قد غادر. مرقس ١٦: ١٤؛ لوقا ٢٤: ٣٦.
- التلاميذ عند بحر طبرية. يوحنا ٢١: ١.
- أكثر من ٥٠٠ أخ دفعةً واحدةً. ١ كورنثوس ١٥: ٦.
- شاول الطرسوسي. ١كورنثوس ١٥: ٦-٨.

تأمل هذه الحقائق:

- لم يراه شخص واحد، بل كثيرين.
- رأوه منفردين؛ ورأوه معًا.
- لم يكن متخفيًا في الظلام، بل ظهر في وضح النهار.
- لم يكن من على بعد، بل عن قرب.
- لم يظهر مرة وحسب، بل مرات عديدة.
- لم يروه الشهود وحسب، بل ولمسوه وتحدثوا معه وأكلوا معه وفحصوا جسده.

مراجعة – الظهورات

١. ظهر الرب يسوع إلى امرأة تدعى _____ _____.

٢. كان اسم أحد تلميذي عمواس هو _____.

٣. ظهر الرب يسوع لأحدَ عشرَ من _____.

٤. ظهر الرب يسوع لأكثر من _____ أخ دفعةً واحدةً.

٥. ظهر الرب يسوع إلى _____ _____.

٦. هل رأى الرب يسوع شخص واحد وحسب؟

٧. هل رأوا الرب يسوع منفردين، أم وهم معًا؟

٨. هل كان يُرى الرب يسوع في الليل وحسب؟

٩. هل رأوه الشهود مرة واحدة وحسب؟

١٠. هل كان ثمة اتصال جسدي بين الرب يسوع والتلاميذ؟

الخُلاصَة

لقد قام الرب يسوع من الأموات.
الأدلة تقطع الشك باليقين. لقد مات يسوع المسيح على الصليب. (لم يفقد الوعي). وقام من بين الأموات، ذلك الذي مات بكل ما تحمله الكلمة من معنى حرفيًا، ولكنه، بعد ذلك، صار حيًا من جديد.

أسئلة المراجعة النهائية

١. ما اليوم المقدس الذي صلب الرومان فيه الرب يسوع؟ في أي يوم من أيام الأسبوع؟

٢. ما اليوم من أيام الأسبوع الذي دفن يوسف ونيقوديموس الرب يسوع فيه؟

٣. ما اليوم المقدس عند اليهود الذي رقد فيه الرب يسوع في القبر؟

٤. اذكر على الأقل أربعة وقائع تدلل على أن الرب يسوع كان ميتًا وهو على الصليب؟

٥. هل كان القبر الذي دُفن فيه الرب يسوع جديدًا أم قديمًا؟

٦. أين كان القبر؟ كيف شُيد القبر؟

٧. هل كان موضع القبر معلومًا لدى أي أحد؟ ولمن؟

٨. ماذا كان السبب لوجود الحرس عند قبر الرب يسوع؟

٩. كم عدد الجنود الذي كان يتألف منه فرقة حراسة عسكرية رومانية؟

١٠. كيف ضمنوا تأمين القبر؟

١١. ما اليوم من أيام الأسبوع الذي حدثت القيامة فيه؟

١٢. هل كان أحد موجودًا عندما قام يسوع من الأموات؟

١٣. ماذا فعل الحراس عند القبر عندما قام الرب يسوع؟ وماذا فعلوا بعد ذلك؟

١٤. ما القصة التي روجت لها السلطات في أورشليم لتبرير عدم حدوث القيامة؟ ما الأخطاء التي تشوب القصة؟

١٥. هل كانت قيامة يسوع مادية بالجسد أم روحية؟

موجز

أنواع الصلبان

الشجرة الملعونة أو الجزع المشؤوم أو "Infelix lignum"	الصليب المتصالب (على شكل حرف "x")، أو "Crux decussate"
الصليب الاعتيادي أو "Crux simplex"	جذع شجرة أو "Tree"
الصليب مدبب الطرف أو العمود المدبب أو "Crux acuta"	القائم العمودي أو "Upright post"
الصليب المركب أو "Crux composite"	المُسنَّن أو "pointed"
الصليب المنخفض أو "Crux humilis"	العمود الخشبي المثبت في الأرض واللوح الخشبي الأفقي
الصليب المرتفع أو "Crux sublimis"	الصليب القصير
الصليب التائي أو على شكل حرف "T"	الصليب الطويل
أو الصليب المتصل أو "Crux commissa"	صليب (تاو) أو الصليب التائي على شكل حرف "T" الكبيرة"
الصليب اللاتيني أو "Crux immissa"	الصليب (اللاتيني) على شكل حرف "t" الصغير
الصليب اللاتيني ذو الرأس البارز، أو الصليب التقليدي، أو "Crux immissa"	الصليب (اللاتيني) على شكل حرف "t" الصغير الصليب المائل الذي على حرف "x"

من أنا؟

١. "من تقولون إني أنا؟"

يقول الكتاب المقدس في إنجيل متى:

(متى ١٦: ١٣): "وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: "مَنْ يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنِّي أَنَا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ؟"."

(متى ١٦: ١٤- ١٦): "فَقَالُوا: "قَوْمٌ: يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ".قَالَ لَهُمْ: "وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟". فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: "أَنْتَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!"."

يسجل المؤرخ يوسيفوس في كتابه *"The Antiquities Of The Jews"* أو " آثار اليهود":

> الآن، كان نحو هذا الوقت تقريبًا، يسوع، وهو رجل حكيم، إن كان يصح لنا أن ندعوه رجلاً، بسبب ما فعله من أعمال عجيبة، وأنه معلم للذين يقبلون الحق بفرح. فاجتذب إليه كثير من اليهود، والكثير من الأمم.[٦١]

من هو "يسوع" الذي سأل تلاميذه عمن يظنون أنه هو؟ من هو يسوع الذي تردد يوسيفوس أن يدعوه مجرد رجل؟ هل كان يسوع مجرد نبي آخر؟ هل كان مجرد رجل صالح آخر، أو معلم آخر، أو حاخام كما يحلو لكثيريم أن ينادوه؟

دون يوسيفوس المؤرخ اليهودي تاريخ إسرائيل باستفاضة وشمول، ولا سيما تناوله بالبحث في أزمنة الضيق والاضطرابات التي عصفت بإسرائيل بينما كان يعاني اليهود تحت وطأة سيطرة الرومان. لم يكن يوسيفوس مسيحيًا، بل كان فريسيًا، ولكنه كان مؤرخًا كذلك.

كونه مؤرخًا، لم يستطع تجاهل يسوع. فلم يكرس له سوى فقرة واحدة مقتضبة لدراسة التأثير الذي كان قد أحدثه يسوع في أمته.

إنه من غير الممكن إغفال يسوع. فهو يستوجب تفسير وإيضاح. كما يستوجب اتخاذ موقف تجاهه. فكل إنسان يسمع عنه يتنامى لديه موقفًا ما تجاهه.

يضعه كثير من منتقديه في مرتبة أقل من الألوهية؛ فيقول: "إنه أعظم إنسان عرفته الأرض، إنه أعظم معلم؛ أعظم فيلسوف، لقد أعلن لنا عن الله على نحو لم يسبقه آخر إليه ". ولكن، لن يتجاوز إقرار الكثيرين عن كونه معلمًا. فبالنسبة لهم، مثل يوسيفوس، هو إنسان "صالح" أو "عظيم"، وليس أكثر.

---

[٦١] المرجع السابق، Whiston, Flavius Josèphe, p. 379.

أسئلة تمس المسألة:

- هل يمكن أن يكون الكُتّاب اليهود الماهرين قد اختلقوا يسوع؟
- هل يسوع شخصية من نسج الخيال؟

الأسباب وراء الإجابة بالنفي عن كلا السؤالين:

- لم ينتج العبرانيون هذا النوع من الأعمال الأدبية؛ أي الخيال والأدب الروائي الخيالي.
- لم يكونوا معنيين بالفن، بل بالأخلاق.
- الأدب العبري أدب نثري: تاريخ وشريعة وقانون وأمثال وشعر.
- إذا كانت الأناجيل خيالية، إذًا لماذا ألف أربعة كُتّاب أربع روايات عن شخصية واحدة؟ لماذا لا يوجد اختلاف بين الروايات الأربعة عن يسوع؟
- كان كُتّاب الأناجيل أشخاص عاديين، وليس أدباء.
- لا يمكن لأي كاتب مسرحي ابتكار شخصية أعظم منه هو شخصيًا. (يستحيل الابتكار من دون تجربة).
- لا ينسجم يسوع مع روح عصره *"zeitgeist"* (التوجه الفكري والشعوري).
- إذا لم يكن يسوع حقيقيًا ولم يعش في أي زمان، إذًا فقد اختلق كُتّاب الأناجيل تعاليمه. كيف فعلوا ذلك؟
- إذا لم يكن عاش في أي زمان قط، إذًا كيف فهموا المعنى من تعاليمه؟

لم يكن كُتّاب الأناجيل على القدر الكافي من الكفاءة ولا العظمة ليختلقوا شخصية يسوع.

كُتّاب الأناجيل	**يسوع**
ضيقي الأفق	ذو أفق رحب وشامل
أساؤوا الفهم	كان يفهم دائمًا
مندفعون	متأنٍ
طموحهم عالمي	رفض العالم
الملكوت: إسرائيل	الملكوت: كل القلوب
المتكآت الأولى	المكان الأدنى
يُخدمون	يخدم
جبناء	شجاع
بطيئو الفهم	ذكي
متعصبون	يحب الجميع

مراجعة – "من تقولون إني أنا؟"

١. سأل يسوع تلاميذه سؤالين في قيصرية فيليبس. ماذا كان السؤالان؟

٢. هل يشير المؤرخ يوسيفوس إلى يسوع في كتاباته؟

٣. هل كان يشتهر العبرانيون في زمن يسوع بالأدب الخيالي؟

٤. كان كُتّاب الأناجيل أشخاص _____، وليس _____.

٥. لا يمكن لأي كاتب مسرحي ابتكار شخصية_____ منه هو _____.

٦. إذا لم يكن يسوع حقيقيًا ولم يعش في أي زمان، إذًا لا بد أن كُتّاب الأناجيل قد اختلقوا _____.

٧. لم يكن كُتّاب الأناجيل على القدر الكافي من _____ ولا _____ ليختلقوا شخصية يسوع.

٢. يسوع: شخصيته.

لم يكن يسوع اليهودي المثالي في زمن طيباريوس.

- اشتملت إرساليته على كل البشر، وليس إسرائيل وحدها.
- لم يشبه الرجال الآخرين في زمانه.

منهج يسوع وفكره الذي ميزه عن الآخرين.

- لم يتحرَّ قط، هو يعرف.
- لم يستخدم الأنماط المنطقية المعتادة قط، هو يعلن.
- يتكلم بسلطان، وليس مقترحات.
- يخبر بحقائق لا تحتاج برهان. " لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هَكَذَا مِثْلَ هَذَا ٱلْإِنْسَانِ!"[٦٢]
- هو محبة: أغابي *"agape"* (إرادة صالحة عاملة).

[٦٢] يوحنا ٧: ٤٦.

يسوع هو الشخص الكامل.

ليس فيه عيب واحد وحيد:

- قال بيلاطس: "لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً".
- يتفوق يسوع على أي شخص آخر في التاريخ: حاكم، أو عالم، أو حرفي أو رجل أعمال أوجندي أو قائد ديني.

لم يرتكب يسوع ولم يعترف بأي خطية أبدًا. قد تحدى خصومه أن يجدوا فيه علة واحدة. يسجل إنجيل يوحنا أن الرب يسوع قال:

يوحنا ٨: ٤٦: "...مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ ٱلْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟"

قد تكلم الرب يسوع بهذه الكلمات في الهيكل مع اليهود المعارضين له. كانوا قد قالوا أن به: "... شيطان"، وألقوا بالحجارة عليه. لكنهم لم يستطيعوا أن يبكتوه على خطية.

في الأَصحاح عينه من إنجيل يوحنا، يقول يسوع أن: "... لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ". كان يقول هذا مشيرًا إلى الآب، أي الله. ويقول في السياق عينه أن شركته مع الآب لا تنقطع. لا يمكن أن يصرح أي إنسان منذ آدم بمثل هذا الزعم ، فحتى آدم فقد شركته الوثيقة بالله. يوحنا ٨: ٢٩.

إن **وعي المسيح الذاتي بطهارته** لهو أمر مدهش، لأنه يختلف تمامًا عن احتبار أي مؤمن آخر بالله. يعرف كل مسيحي أنه كلما اقترب من الله، يصير أشد إدراكًا بخطيته. مع ذلك، الوضع ليس كذلك مع المسيح. فقد عاش الرب يسوع قريب من الله أكثر من أي شخص آخر ولم ينتابه أي شعر بالخطية قط.

كذلك، نحن نعرف عن تجربة الرب يسوع (لوقا ٤)، ولكننا لم نعرف أبدًا عن خطية له. لم نسمع قط باعترافه أو طلبه للمغفرة عن خطاياه، ومع ذلك فهو يخبر تلاميذه أن يفعلوا ذلك. يعترف بولس، في رسالته لتلميذه تيموثاوس، أنه "أول الخطاة". (١ تيموثاوس ١: ١٥)، يقتبس إنجيل لوقا كلمات بطرس قائلاً: "ٱخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!" (لوقا ٥: ٨)، وقال الرسول يوحنا في رسالته الأولى:

"إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ ٱلْحَقُّ فِينَا."

ولكن يقول يوحنا عن يسوع:

١ يوحنا ٣: ٥: "وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ."

انظر أيضًا: ١ تيموثاوس ١: ١٥؛ لوقا ٥: ٨؛ ١ يوحنا ١: ٨؛ ١ يوحنا ٣: ٥.

كيف يمكن تفسير هذا الاختلاف بينه وبين تلاميذه؟

هل كان يختلف معياره للصواب والخطأ عن تلاميذه؟

هل كانت منظومته الأخلاقية أشد تدنيًا؟

ما الانطباع الذي يتكون لدينا من سجل حياته؟

بادىء ذي بدء، **لم يختلف معياره للصواب والخطأ عن تلاميذه.** لقد كان لهم نفس المعيار الأخلاقي، ولكن منظوره للأمر متعارض مع التصور اليهودي للصواب والخطأ. يسجل متى عن الرب يسوع أنه قال:

متى ٥: ١٧: "لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ ٱلنَّامُوسَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ."

كان "الناموس" الذي أشار إليه يسوع **هو ناموس موسى**، العهد الذي قطعه الله مع إسرائيل مستخدمًا موسى عندما أخرجهم الله من العبودية في مصر. لم يشتمل هذا "الناموس" على الشعائر والطقوس المتعلقة بعبادة الله وخدمته وحسب، ولكن اشتمل على ميثاق سلوكي أيضًا، الوصايا العشر الشهيرة. أصبح تعبير الوصايا العشر مرادفًا لناموس موسى. قد شكلت هذه الوصايا أساس الميثاق الأخلاقي الذي كان من المنتظر من بني إسرائيل اتباعه – بجانب الشرائع والطقوس. كان يسوع على دراية تامة بذلك، ولكنه أيضًا كان يعلم أنه لم يحفظه أي أحد من بني إسرائيل، بما فيهم موسى. **كان ما عزم على فعله هو حفظه حفظًا كاملاً، في كل متطلباته، وأن يكمل نقص الناموس – "... أن يتمم".**

قال الرب يسوع في المقطع المذكور بالأعلى:

متى ٥: ١٩: "فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ ٱلْوَصَايَا ٱلصُّغْرَى وَعَلَّمَ ٱلنَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ."

يقدم الأصحاح الخامس من إنجيل متى دليلاً واضحًا عن مدى إجلال الرب يسوع لناموس موسى. فقد أكد على روح الناموس الذي تعبر عنها الوصايا، والأثر الذي يلحق بمن يتعدى على وصية منها.

لذلك، **لم يكن المعيار الذي قدمه يسوع للصواب والخطأ مختلفًا عما كان لتلاميذه، لقد كانت الشريعة عينها**، ولكن منظوره تجاهه كان مختلفًا تمامًا.

هل كان معياره الأخلاقي أدنى؟ كلا، ليس على الإطلاق. إن السمات الأخلاقية ليسوع كما تقدمها الأناجيل تسمو عن التي كانت لمعاصريه في كلاً من شمولها وجودتها، بينما كانت ترتكز على الأساس عينه وهو الناموس.

المهام التي أخذها على عاتقه:

- كفارة عن الخطية
- دعوة كل البشر وتغييرهم
- خلاص الجنس البشري

مراجعة

١. لم _____ يسوع الآخرين من البشر الذين كانوا في _____.

٢. لم _____ يسوع قط، هو يعرف.

٣. يتكلم يسوع_____ ، وليس مقترحات.

٤. قال بيلاطس: "لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ_____ وَاحِدَةً".

٥. لم يعترف يسوع بأي_____ أبدًا.

٦. كان معيار يسوع للصواب والخطأ هو _____ الذي كان لتلاميذه.

٧. كانت من إحدى المهام التي أخذها يسوع على عاتقه هي _____ الجنس البشري.

٣. ادَّعاءات الرب يسوع.

٣. ١ ادَّعى يسوع أنه ملك.

في اليوم الذي أحالت فيه السلطات في أورشليم يسوع إلى المحاكمة أمام بيلاطس، كانت التهمة التي أصر اليهود علي توجيهها أن يسوع كان قد أعلن نفسه ملكًا. كان أملهم أن هذه الاتهامات تثير حفيظة الرومان فيعدموه، وبذلك يحققوا ما كانوا يريدون أن يفعلوا بسبب تهديده "لمكانتهم" و"لأمتهم". يوحنا ١١: ٤٨.

سأل بيلاطس يسوع:

لوقا ٢٣: ٣: "أَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟"

أجاب الرب يسوع بيلاطس:

يوحنا ١٨: ٣٧: "أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ ٱلْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي".

مع ذلك، ما كان سينافس القيصر على السلطان التي يتمتع بها النظام السياسي العالمي. قال:

متى ٢٢: ٢١: "أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلهِ لِلهِ".

لقد آمن الرب يسوع أنه ملك. ومع ذلك، ما كان سيتنافس مع القيصر. هل كان خاضع لقيصر مثل ما كان هيرودس؟ قال أيضًا لبيلاطس:

يوحنا ١٨: ٣٦: "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أُسَلَّمَ إِلَى ٱلْيَهُودِ. وَلَكِنِ ٱلْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا".

من الواضح من محادثة يسوع مع بيلاطس في اليوم الذي أحيل فيه يسوع للوقوف أمام الحاكم الروماني من أجل المحاكمة، أن يسوع قد زعم أنه ملك، وأن بيلاطس أدرك أن هذا ما كان يدَّعيه. يمكن

رؤية ذلك بوضوح من النقش الذي أمرهم بوضعه على صليبه. مكتوب في هذا النقش بثلاث لغات: "ملك اليهود".

ولكن، **ما معنى أن يطلق شخص على نفسه أنه "ملك اليهود" بالطريقة التي كان يعنيها الرب يسوع؟** يتمتع اللقب بمعنى خاص. ملك اليهود هو الممسوح، المسيح، شخص عرفه اليهود في ذلك الزمان بأنه المسيا. كان قد زعم يسوع أنه المسيا، ووجد العديد ممن عاصروه صعوبة في الإيمان بذلك.

٣. ٢ ادَّعى أنه ابن الله.

قبل إحالته للوقوف أمام بيلاطس للحكم بإدانته وفق القانون الروماني، كان السنهدريم اليهودي قد حاكم يسوع بالفعل. كان السنهدريم مجلس القضاء العلى، المؤلف من شيوخ اليهود والكتبة وفقهاء الشريعة اليهودية. كان هذا المجلس هو من يتولى أمر الرئاسة على الشعب اليهودي في زمان يسوع وما قبله.

عندما كان يُحاكم **أمام السنهدريم الأعلى**، بعدما وُجدت شهادة الشاهد الأخير متضاربة وفقًا لأحكام لناموسهم، ألزم **رئيس الكهنة** الذي كان يدعى **قيافا**، يسوع بقسم، ولم يكن قسمًا هينًا. فقد وضع قيافا يسوع تحت أقدس قسم أقره الدستور العبراني، "قسم الشهادة" الشهير.

قال قيافا:

متى ٢٦: ٦٣: "وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: "أَسْتَحْلِفُكَ بِٱللهِ ٱلْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ؟"

فكل من يوضع تحت هذا القسم ملزم بالإجابة. لم يكن يحق ليسوع الامتناع عن الإجابة وفقًا للناموس اليهودي. لذلك قال:

لوقا ٢٢: ٧٠: "أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُو".

مزق قيافا ثيابه، وقال للمجلس: "قد جدف!"

قررت السلطات اليهودية، بسبب هذا الزعم، والتهديد الذي كان يمثله مجيئه على "مكانتهم وأمتهم"، تدبير قتله. لم يقدروا أن يفعلوا ذلك بأنفسهم، لأن كان الحق بإصدار حكم الإعدام *"jus gladii"* أو سلطة تقرير مصير الإنسان بين الحياة والموت في المقاطعات الرومانية مقصور على الوالي.[٦٣]

اسأل نفسك: **هل كان سيدَّعي رجل عادي، مجرد إنسان، أنه المسيح، ابن الله؟**

63 W. R. Nicoll, The Expositor's Greek Testament, vol. 1, p.851.

٣. ٣ رأى الرب يسوع نفسه أنه الحمل – الحمل الذبيح.

ذات مرة، أتت أم ابني زبدي إلى الرب يسوع برفقة ابنيها. سجدت وطلب منه طلب.

متى ٢٠: ٢١- ٢٨: " فَقَالَ لَهَا: "مَاذَا تُرِيدِينَ؟". قَالَتْ لَهُ: "قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ٱبْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَٱلْآخَرُ عَنِ ٱلْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ".

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: "لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا ٱلْكَأْسَ ٱلَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِٱلصِّبْغَةِ ٱلَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟". قَالَا لَهُ: "نَسْتَطِيعُ". فَقَالَ لَهُمَا: "أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصِّبْغَةِ ٱلَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا ٱلْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي". فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْعَشَرَةُ ٱغْتَاظُوا مِنْ أَجْلِ ٱلْأَخَوَيْنِ. فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: "أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ ٱلْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَٱلْعُظَمَاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، كَمَا أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ".

ماذا كان يقصد بأنه سيصير "فدية" عن كثيرين؟ الفدية هي ما يُدفع لتحرير شيء من الأسر. إنها الثمن المدفوع للعدو من أجل الحصول على حرية شخص. هل رأى الرب يسوع الأشخاص الآخرين عبيدًا؟ إذا كان ذلك، إذًا فهو رأى نفسه أيضًا أنه الشخص الذي سيحررهم بتقديم حياته عوضًا عن حياتهم.

ألم يكن هذا الفكر فسلفة فريدة من نوعها؟ من القائد الآخر الذي طرح فكرة بناء العظمة بأن يصير خادمًا؟ من القادة الآخرون الذين سعوا إلى تقديم أعظم خدمة له بتقديم "حياته فدية عن كثيرين؟" إن وُجد غيره، فبالتأكيد هم قلة.

تظهر رواية متى أن يسوع أدلى بقول مدهش آخر. حدث ذلك بينما كان يتناول الرب يسوع والتلاميذ العشاء الاحتفالي الذي كانوا يطلقون عليه عشاء الفصح. أخذ الرب يسوع بعض الخبز، وبعدما باركه، أعطى جزء منه إلى تلاميذه. وبعدها أخذ كأس وشكر، وأيضًا أعطاه إلى تلاميذه، ثم قال:

متى ٢٦: ٢٧-٢٨: "... شْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا."

من الواضح أن الرب يسوع كان مؤمنًا أن تقديم حياته كان يتمتع بأهمية خاصة بالنسبة للإنسان، وقد فسر أحداث حياته على إنها الوقائع المؤدية إلى موته.

٣. ٤ ادَّعى الألوهية.

في أول يوم من أيام الأسبوع التالي لصلب الرب يسوع ودفنه، أفاد العديد من تلاميذه أنهم كانوا قد شاهدوه حيًا. يقول الكتاب المقدس إنه...

يوحنا ٢٠: ٢٥: "... فَقَالَ لَهُ ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْآخَرُونَ: "قَدْ رَأَيْنَا ٱلرَّبَّ!". فَقَالَ لَهُمْ: "إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ ٱلْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ ٱلْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لَا أُومِنْ".

لن يسمح توما بأن تتحطم آماله من جديد، إما يكون لديه دليل قاطع لا يعتريه الشك على قيامة يسوع من الأموات، وإلا لما آمن بذلك. بعد ثمانية أيام، اجتمع التلاميذ من جديد وأوصدوا الباب على أنفسهم. على نحو مشابه إلى حد كبير، كان قد أوصد توما على نفسه داخل غرفة شكه، وعدم إيمانه. ولكن هذه المرة، عندما أتى الرب يسوع إلى التلاميذ، كان توما موجودًا.

يسجل النص الكتابي:

يوحنا ٢٠: ٢٧: " ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: "هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا".

أحدث ذلك تأثيرًا فوريًا في توما، وعندما أجاب عن ذلك لم يكن من يتكلم بعد هو توما غير المؤمن ، بل المؤمن. لقد أجاب هذا الرسول بيقين أعمق وأقوى من أي رسول آخر، فما نطق لسان بشري قط بإعلان عن الطبيعة الإلهية أسمى منه. فقد قال: "ربي وإلهي!" من الواضح أن توما قد رأى ألوهية يسوع. ولم ينف الرب يسوع هذا اللقب.

لم تكن السلطات اليهودية واهمة بشأن المزاعم التي أعلنها يسوع عن نفسها. يسجل إنجيل يوحنا التالي:

يوحنا ٥: ١٧: "فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: "أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى ٱلْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ". فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ ٱلْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ ٱلسَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ ٱللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِٱللهِ".

لم يكتف الرب يسوع بمجرد الزعم بأنه معادل لله، بل أضاف إلى مزاعمه أنه سيجرى قوات أعظم من أي قوات سبق الله وأجراها على الإطلاق.

قال:

يوحنا ٥: ٢٠-٢٣: "... وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْآبَ يُقِيمُ ٱلْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ ٱلْابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. لِأَنَّ ٱلْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ٱلدَّيْنُونَةِ لِلِابْنِ، لِكَيْ يُكْرِمَ ٱلْجَمِيعُ ٱلِابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ ٱلْآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ ٱلِابْنَ لَا يُكْرِمُ ٱلْآبَ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ".

ربما يسهل على المرء إدراك سبب إرادة اليهود غير المؤمنين في رجم يسوع. لقد زعم معادلته لله. أعلن كذلك أن رؤيته هي رؤية الآب (انظر يوحنا ١٤: ٧-١٠).

زعم أنه ابن الله (انظر لوقا ٢٢: ٧٠).

في ضوء هذه المزاعم، يمكن للمرء استنتاج أنه لا يمكن أن يكون يسوع إلا احتمال من اثنين: **فهو إما مُدَّعى أو هو بالحقيقة ما يزعم**. لا مجال لافتراض حل وسط يظل ممكنًا فيه أن يُدعى "رجل صالح" أو مجرد "نبي آخر".

صار يوليوس قيصر سيد العالم الروماني في عام ٤٦ ق.م. بعدها بسنة، جُعل إمبراطورًا لمدى الحياة. اتخذ صولجان عاجي والعرش، اللذين كانا من العلامات التقليدية على الملوك القدماء في روما. وواصل إفساح المجال لإشباع غروره مستسلمًا للتأثير المفسد لنفوذ الإمبراطور. أطلق على نفسه لقب "الإله". فقد نصب كهنة لعبادته كونه إلهًا. جعلهم يحملون صورته وسط أصنام الآلهة الأخرى التي كانت تسير في موكب أصنام الآلهة في الساحة. نصب الرومان أيضًا تمثالاً له في معبد، ونحتوا على الصورة هذا النقش: "إلى الإله الذي لا يقهر!"

لا بد أن تقديرنا ليوليوس قيصر، مهما كان عظمته، يتضاءل بعض الشيء بسبب كبريائه. فهو لم يكن إلهًا.

لقد علم يسوع المسيح أنه الله حده هو من يجب عبادته. لقد قال يسوع للشيطان عندما كان الشيطان يجربه:

متى ٤: ١٠: "لِلرَّبِّ إِلَهَكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ".

مع ذلك، في مناسبة أخرى، عندما كان يسوع قد شفى الأعمى – الذي كان أعمى منذ ولادته- سأله يسوع:

يوحنا ٩: ٣٥-٣٦: "فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: "أَتُؤْمِنُ بِٱبْنِ ٱللهِ؟". أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: "مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لِأُومِنَ بِهِ؟"."

"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "قَدْ رَأَيْتَهُ، وَٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!". فَقَالَ: "أُومِنُ يَا سَيِّدُ!". وَسَجَدَ لَهُ."

في موضع آخر، عندما تقابل يسوع مع التلاميذ بعد القيامة، أما التلاميذ
متى ٢٨: ٩: "... فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ."

أخيرًا، عندما بددت جراح يدي الرب يسوع وجنبه، وهي الدليل القاطع، شكوك توما، فأدلى بأعظم اعتراف يمكن أن يقدمه بشر على الإطلاق. قال: "ربي وإلهي". وبهذا الاعتراف سطر أثرًا لا يمحى في صفحات الإنجيل. لم تعد هوية الرب يسوع موضع شك في ذهن توما. بمجرد أن تجلى الأمر أمام عينيه، صار رجل متواضعًا. لقد رأى توما يسوع الذي صُلب من بضع أيام – لقد كانت الجروح موجودة مثبتةً أنه هو يسوع المصلوب عينه- فأدرك أن الرب يسوع هذا عينه قد غلب الموت نفسه.

لا يمكن أن يقهر الموت سوى الله.

تقول الكلمة المقدسة في إنجيل متى:

متى ١٦: ١٣- ١٨: "وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: "مَنْ يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنِّي أَنَا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ؟". فَقَالُوا: "قَوْمٌ: يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ". قَالَ لَهُمْ: "وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟". فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ:

"أَنْتَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!". فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: "طُوبَى لَكَ يا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا".

أعلن بطرس هوية يسوع. قال الرسول أن يسوع هذا هو المسيا بعينه الذي كان قد وعد به الله عبر الأنبياء، والذي سبق وبشرت بمجيئه الكتب المقدسة. غير أن بطرس لم يقف عند هذا الحد من الاعتراف. قال إن يسوع كان أكثر من "مجرد إنسان". الرب يسوع هو ابن الله.

يقول الرسول يوحنا في إنجيله وفي رسائله بصورة قاطعة أن يسوع هو الكلمة أو *"Logos"* الذي كان موجودًا مع الله عندما خُلق العالم. إنه الكلمة *"Logos"* الذي صار جسدًا وحل بيننا. وقد رأى الرسل مجده، مجدًا كما لوحيد من الآب. كما يسجل الرسول بولس في (كولوسي ٢: ٩): "فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ ٱللَّاهُوتِ جَسَدِيًّا."ويصرح الرب يسوع بهوية بطرس بعد اعتراف الرسول. ثم يقول الرب يسوع أن هذه الصخرة، بمعنى، لأنه حقًا يسوع المسيح، الابن، هو الله بذاته الظاهر في الجسد، فسوف يبني كنيسته، وسوف يجمع حوله كل المختارين من اليهود والأممين، مطهرًا إياهم من خطاياهم وآتيًا بهم إلى المجد.

مراجعة

١. ادَّعى الرب يسوع أنه _____ ال_____.

٢. المسيح هو _____ بعينه.

٣. اعترف الرب يسوع أمام السنهدريم أنه _____ _____.

٤. ادَّعى الرب يسوع أنه _____.

٤. ٠ الخُلاصَة

تصور الكلمة المقدسة **الرب يسوع** أنه إنسان، ولكن أكثر من مجرد إنسان. يظهر أنه شخص استثنائي. يمثل مجيئه حدثًا فريدًا. **يصفه بأنه عمانوئيل بذاته، الله معنا.**

أسئلة المراجعة النهائية

١. ما اسم المؤرخ العلماني الذي يذكر يسوع؟

٢. هل نظر الرب يسوع إلى نفسه على أنه خاطئ؟

٣. هل حفظ الرب يسوع الناموس الأخلاقي؟ ناموس موسى؟

٤. ما الشعب الذي ادَّعى الرب يسوع أنه ملكهم؟

٥. هل أخبر الرب يسوع السلطات اليهودية أنه ابن الله؟ وإن صح ذلك، متى حدث ذلك؟

٦. من يكون يسوع في نظر بطرس بحسب قوله؟

٧. ماذا قال بولس أنه حلَّ في الرب يسوع؟

المراجع

Durant, Will. Caesar And Christ. New York: Simon and Schuster, 1944.

The Columbia-Viking Desk Encyclopedia, New York: Viking Press, 1953.

Long, Charles H. "Mythology." The Encyclopedia Americana, 1985 Edition, vol. 19, pp. 699-706

Sir Eric Thompson. "Chronology." The Encyclopedia Britannica, 15th Edition, vol. 4, pp. 572-583.

Patrick Lancaster Gardiner. "History, Philosophy of." The Encyclopedia Britannica, 15th Edition, vol. 8, pp. 961-965.

Bolle, Kees W. "Myth and Mythology." The Encyclopedia Britannica, 15th Edition, vol. 12, pp. 793-804.

Feder, Lillian. *Ancient Myth in Modern Poetry*. Princeton: Princeton University Press.

Leeming, David. *Mythology*. New York: Newsweek Books.

McDowell, Josh. *Evidence That Demands A Verdict*. Campus Crusade For Christ.

McGarvey, J.W. and Pendleton, A.B. *The Fourfold Gospel*. Cincinnati: The Standard Publishing, n.d.

Morison, Frank. *Who Moved the Stone?* London: Faber and Faber Limited, 1966.

Campbell, Alexander. *The Evidence of Christianity, a Debate*. Nashville: McQuiddy Printing Company. 1957.

Whiston, William. *Flavius Josephus, Complete Works*. Grand Rapids: Kregel Publications, 1971.

Breed, David K. *The Trial of Christ From a Legal and Scriptural Viewpoint*. St. Louis: Thomas Law Book Company, 1948.

Linton, Irwin H. *The Sanhedrin Verdict*. New York: Loizeaux Brothers, 1943.

Maier, Paul L. *First Easter*. New York: Harper and Row, 1973.

Paley, William, P.A. *A View of the Evidences of Christianity In Three Parts*. Murfreesboro: DeHoff Publications, 1952.
Edersheim, Alfred. *The Life and Times of Jesus the Messiah*. Grand Rapids: Wm. B. Eerdmans, 1987.
Edersheim, A., *The Temple Its Ministry and Services*, Hendrickson Publishers, Peabody: 1994.
Jeremias, Joachim, *Jerusalem in the Time of Jesus*, Philadelphia: Fortress Press, 1989.
Tacitus, *The Annals of Imperial Rome*. Translated by Michael Grant. New York: Penguin Books, 1987.
Edwards, William, Gabel, Wesley, Hosmer, Floyd. "*On the Physical Death of Jesus Christ.*" Journal of the American Medical Association, Vol. 255, pp. 1455-1463 (March, 1986).
Vine, W. E. *An Expository Dictionary of New Testament Words*. Old Tappan: Fleming H. Revell Company, 1966.
Bauer, Walter, Gingrich, F. Wilbur, and Danker, Frederick W., *A Greek-English Lexicon of the New Testament and Other Early Christian Literature*, (Chicago: University of Chicago Press) 1979.
Packer, J.I., Tenney, M. C., White, William, Jr. *The Bible Almanac*, Thomas Nelson Publishers, Nashville, 1980.
Smith, William, LLD. *A Dictionary of the Bible*, revised and edited by Rev. F.N. and M. A. Peloubet. Zondervan Publishing House, Grand Rapids, 1979.
Thayer, Joseph Henry, D. D., *Greek-English Lexicon of the New Testamen*t, Zondervan Publishing House, Grand Rapids, 1962.
Nicoll, W. Robertson, M.A., LL.D., *The Expositor's Greek Testament*, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, 1974.
Brand, C., Draper, C., England, A., Bond, S., Clendenen, E. R., Butler, T. C., & Latta, B. (2003). *Holman Illustrated Bible Dictionary* (755). Nashville, TN: Holman Bible Publishers.

Willis, *Architectural History of the Holy Sepulchre*, (Prof. Willis was formerly Jacksonian Professor in the University of Cambridge.) The Holy City: G. Williams, Vol. I

الأسطورة: الإجابات

تحديد الأشخاص والأحداث في التاريخ

١. تاريخيًا

٢. التأريخ الزمني

٣. القمري، السنة

٤. تأريخيًا باستخدام الحقبة

٥. الملوك، رؤساء الكهنة، الكوارث

٦. طيباريوس قيصر، بيلاطس، هيرودس.

٧. يوحنا المعمدان

٨. معمودية

صواب أم خطأ

١. خطأ

٢. صواب

٣. صواب

٤.صواب

٥. خطأ

الأسطورة

١. الآلهة، البشر الخارقين

٢. التاريخ المدون.

٣. الثقافة، الشعب

الأسئلة

١. لا.

٢. لا

٣. نعم

استخدام التعبير "أسطورة"

١. قصة خيالية، قصة رمزية

٢. وهمية، باطلة تمامًا

٣. خيالي

٤. موجودًا

الأسئلة

١. لا.

٢.نعم.

٣. لا.

مقارنة بين ميلاد الرب يسوع والأسطورة

١. لا

٢. نعم

٣. لا، استخدم لوقا طريقة أخرى.

٤. لا يُدرج فيه سوى الأشخاص الموجودين فعليًا.

أسئلة المراجعة النهائية

١. لا

٢. كان يحيلونها إلى ملوك أو رؤساء كهنة، وكوارث.

٣. نعم

٤. لا شيء في المحادثة العادية.

٥. لا، لأن الحدث التاريخي وقع بالفعل، على عكس الأسطورة.

٦. نعم، الأناجيل.

٧. في نهايته.

٨. نعم

٩. إكليمندس الرومي و إيريناوس و إغناطيوس وبوليكاربوس.

١٠. كانوا ينشدون ترنيمة للمسيح بوصفه إلهًا.

أسئلة الموجز

١. لا.

٢. لا.

يوحنا المعمدان: الإجابات

تطلعات قديمة.

١. أساطير، كائن

٢. رسول

٣. زكريا، أليصابات

٤. ممهد للطريق

٥. يُهَيِّئَ، مستعدًا

٦. ملك

٧. التوبة

أتي يوحنا تتميمًا للنبوة

١. ملاخي

٢. هارون

٣. المنطقة التي حول البحر الميت أو براري اليهودية.

٤. الله

رسالة المعمدان

١. توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. أعدوا طريق الرب.

٢. بالتأكيد، كان تأثير قوي وملحوظ.

٣. عمَّد يوحنا اليهود، بما فيهم الرب يسوع.

٤. لا، نفى أنه المسيح.

٥. صوت صارخ في البرية، يعد طريق الرب.

أسئلة المراجعة

١. لا، اشتركت العديد من الأمم في تلك التطلعات.

٢. لا، كان يوحنا الممهد للطريق.

٣. نعم.

٤. إيليا.

٥. يوسيفوس

٦. لكي يعلن عن مجيء المسيا.

٧. لقد عرَّف يوحنا يسوع أنه المسيا.

٨. أعدم هيرودس أنتيباس يوحنا.

٩. نعم

١٠. نعم، عمَّد يوحنا يسوع.

السنهدريم: الإجابات

الخيانة وإلقاء القبض.

١. بستان جثسماني.

٢. أورشليم

٣. يهوذا الإسخريوطي.

٤. الفصح

٥. حنّان، قيافا

المحاكمة أمام مجلس السنهدريم الأعلى.

١. السنهدريم الأعلى.

٢. رؤساء الكهنة، الشيوخ، الكتبة أوعلماء الشريعة.

٣. الشاهد

٤. باطلة.

٥. شهادة باطلة، شهادة قائمة أو معلقة، شهادة وافية

أسئلة.

١. لا.

٢. نعم، لا تجز المحاكمة في قضية جنائية عقوبتها الإعدام ليلاً. لم يكن استجواب يسوع شرعيًا.

٣. لا، لقد أجبر قسم الشهادة يسوع على الشهادة بما يدينه.

٤. نعم، بينما كان تحت القسم، اعترف يسوع أنه المسيح (أي المسيا) ابن الله.

مراجعة

١. خافوا "أن يؤمن به كل الشعب"، وأن يأتوا الرومان ويأخذون مكانتهم الاجتماعية وأمتهم.

٢. السنهدريم الأعلى.

٣. شهود زور.

٤. لا، فشل الشهود في إدانته في المحكمة.

٥. باستخدام قسم الشهادة وإجبار يسوع على الشهادة بما يدينه.

٦. التجديف.

٧. المسيح ابن الله

٨. نعم، "المسيح" أو "The Christ" هي الكلمة اليونانية المقابلة لكلمة "المسيا".

بيلاطس: الإجابات

أمام بيلاطس.

١. الجمعة، يوم التحضير.
٢. دار الولاية.
٣. تيبيريوم.
٤. الوالي.
٥. كلوديا بروكولا
٦. صديق قيصر
٧. الساحة المرصوفة (أو "Gabbatha")

المحاكمة الرومانية ومحاكمة يسوع

١. توجيه الاتهام (أو"Accusatio")
٢. توجيه الأسئلة الافتتاحية (أو "Interrogatio")
٣. الدفاع (أو "Excusatio")
٤. ملك

الملك أمام الملك.

١. لا.
٢. أرسل يسوع إلى الملك هيرودس.
٣. لا.

اختيار بيلاطس

١. قال بيلاطس أنه لا يجد فيه علة.
٢. أراد بيلاطس إطلاق سراح يسوع.
٣. تاسيتوس المؤرخ الروماني.
٤. إنهما متفقتان.

أسئلة المراجعة

١. هيرودس.
٢. بيلاطس البنطي.
٣. نعم، حجر وُجد في مدينة قيصرية القديمة.
٤. أصدقاء قيصر.
٥. لا.
٦. لا.
٧. توجيه الاتهام، وتوجيه الأسئلة الافتتاحي، والدفاع.
٨. لا، تغيرت الاتهامات لتصير زعم المُلك في تحدي لروما.
٩. نعم، يعادل لقب "ملك اليهود" "المسيح" أو "المسيا.
١٠. القبر.

الصلب: الإجابات

مقدمة

١. الجلجثة
٢. ثياب
٣. المسيح، ملك إسرائيل
٤. ركيزة

الموت على الصليب

١. الروح
٢. أسلم الروح
٣. مات
٤. النساء
٥. موتهم
٦. لأنه كان ميت بالفعل.
٧. طعن الجنود جنبه بالحربة.
٨. أخبره قائد المئة.
٩. الجلد، وحمل عارضة الصليب الأفقية.
١٠. دقوا مسامير في الرسغين والقدمين.
١١. انفجار، القلب
١٢. صلب
١٣. مات
١٤. بكل، الكلمة، حرفيًا

القيامة- الإجابات

الدفن

١. بيلاطس، جثمان

٢. نيقوديموس

٣. لفائف من الكتان كأربطة، أطياب

٤. قبرًا جديدًا

٥. النساء

٦. حجر كبير

الحراس عند القبر

١. تأمين القبر، اليوم الثالث

٢. التلاميذ، يسرقون الجثمان

٣. أمنوا

٤. ختم، الحجر

٥. أكثر، واحد

٦. جنديين

٧. أربعة

٨. حبل، صخرة

القيامة

١. الأول، الأسبوع

٢. الجنود، موجودين

٣. رشا، التلاميذ، ليلاً، نيام

٤. الشجاعة، السلطات

٥. مستعدين

٦. يدحرج، القبر

٧. الرعدة، الحيرة

الظهورات

١. مريم المجدلية

٢. كليوباس

٣. الرسل

٤. ٥٠٠

٥. شاول الطرسوسي

٦. لا، رآه كثيرون.

٧. كلتا الحالتين
٨. لا، وفي وضح النهار أيضًا.
٩. لا، رأوه عدد من المرات.
١٠. نعم.

المراجعة النهائية

١. يوم التحضير للفصح، الجمعة.
٢. الجمعة
٣. سبت الفصح
٤. أ- شهادة قائد المئة.
ب. "أسلم الروح". مرقس.
ج. "نكس رأسه وأسلم الروح". يوحنا.
د. لم يكسر الجنود ساقيه.
هـ. طعن الحربة في جنبه.
و. سيل الماء والدم من جنبه.
ز. رأوه التلاميذ وهو يصلب.
ح. النساء اللاتي كن على معرفة وثيقة به شهدن صلبه.
ط. "أسلم الروح". لوقا.
ي. أكد رؤساء الكهنة والفريسيين موته لبيلاطس.
ك. دفن يوسف ونيقوديموس جثمانه.
٥. كان قبرًا جديدًا لم يُدفن فيه أي إنسان من قبل قط.
٦. بالقرب من مكان صلبه. نُحت في الصخر.
٧. كان معلومًا للتلاميذ والنساء ولأعدائه وللرومان.
٨. لمنع التلاميذ من سرقة الجثمان.
٩. أربعة. (أغلب الظن).
١٠. بوضع حراس على القبر وختم رسمي.
١١. أول يوم في الأسبوع.
١٢. نعم، الحراس الرومان.
١٣. فمن خوفهم ارتعد الحراس وصاروا كالأموات. ذهبوا إلى المدينة.
١٤. قالوا للجنود أن يقولوا أن التلاميذ أتوا ونحن نيام وسرقوا الجسد. لا يمكن لأي أحد رؤية أي شيء ويصير شاهد عليه وهو نائم.
١٥. بالجسد. عاد جسد المسيح الذي كان قد مات، إلى الحياة .

من أنا؟ الإجابات

"من تقولون إني أنا؟"

١. مَنْ يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنِّي أَنَا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ؟، وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟.

٢. نعم

٣. لا.

٤. عاديون، أدباء

٥. أعظم، شخصيًا

٦. تعاليمه.

٧. الكفاءة، العظمة

يسوع: شخصيته

١. يشبه، زمنه.

٢. يتحرَّ

٣. بسلطان

٤. علة

٥. خطية

٦. عينه

٧. خلاص

مزاعمه

١.ملك، اليهود

٢. المسيا

٣. ابن، الله

٤. إله.

أسئلة المراجعة النهائية

١. يوسيفوس

٢. لا، لم يعترف يسوع بخطية قط.

٣. نعم. نعم.

٤. اليهودي

٥. نعم. أمام السنهدريم الأعلى.

٦. ابن الله

٧. كل ملء اللاهوت جسديًا